الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

الموضوع:

دلالة المشتق في سورة يوسف

إعداد الطالب (ة):
سهام زهراوي

إشراف:
أ.د نور الدين قدوسي

لجنة المناقشة		
الدكتورة	لطيفة عبو	رئيسا
أ.الدكتور	عبد الكريم مكي	ممتحنا
أ.الدكتور	نور الدين قدوسي	مشرفا مقررا

العام الجامعي:1439- 1440هـ /2018-2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾

سورة يوسف، آية 2

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:﴿مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللهَ﴾

الحمد والشكر لله العلي القدير على منّه وفضله،أن أمدّني بالقوّة والصبر لإتمام هذا البحث وتحقيق حلم كان بعيد المنال،فالحمد لله الذي هداني لهذا وما وكنت لأهتدي لولا أن هداني الله .

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي المشرف الدكتور نور الدين قدوسي على ما بذله من جهد ورعاية لهذه الرسالة ،وعلى آرائه السديدة ونصائحه الفريدة،وسعة صبره ،فقد كانت توجيهاته وتصويباته بمثابة منارة أنارت لي طريق الصواب ،جزاه الله كل خير وجعل ذلك كله في ميزان حسناته.

وعرفانا بذلك، له مني كل الشكر والتقدير.

كل الشكر والعرفان والتقدير لأساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة تلمسان .

ولا أنسى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في هذه المذكرة .

كما أنَّ الشكر موصول إلى أعضاء لجنة المناقشة التي تحملت عناء قراءة هذه المذكرة ،والوقوف على أخطائها وزلاّتها،فلهم عني جزيل الشكر وكثير الإمتنان ،طبتم وطاب ممشاكم وتبوّأتم من الجنة مقعدًا.

إهداء

إلى من ربّاني على أفضل الأخلاق ،وتكبد لأجلي مختلف المشاق ،وجعلني أرتقي وأرتقي حتى أكون عنصرا فعالا لوطني ولنفسي ،وعلمني أن لا أفشل وأن أكون دائما الأفضل ،إلى منبع إفتخاري وسعادتي ،أبي العزيز أطال الله في عمره.

إلى من يعجز اللسان عن وصفها ،وتغيب الكلمات أمام قدرها ،وينبض القلب حبّا وحنانا عند رؤيتها ،إلى من شجعتني على طلب العلم ،ورافقتني في كل مشواري الدراسي بالنصح والتوجيه والدعاء،إلى شمعتي التي تنير حياتي،أمي الحبيبة أطال الله في عمرها.

إلى من كانوا لي سندا وعونا ونبراسا أهتدي بهم ،إلى من قاسموني حلاوة الدنيا ومرارتها

إخوتي وأخواتي الأعزاء.

إلى كل أفراد عائلتي داخل الوطن وخارجه.

إلى وطني الجزائر بلد المليون ونصف المليون شهيد.

كما لا أنسى صديقاتي ورفيقات دربي ،ومن لهن مكانة كبيرة في قلبي.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي هذه.

سهام زهراوي

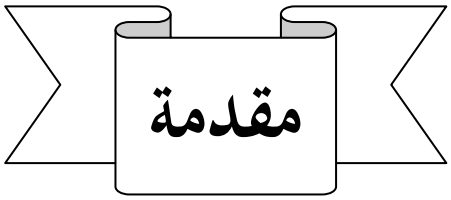
مقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم ،وأنزل عليه القرآن بلسان عربي مبين ،فتحدى به الإنس والجن ، وأبان لهم عجزهم على الإتيان بمثله ، فلا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا والصّلاة والسلام على من أرسل للعالمين بشيرا ونذيرا ،وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

إنَّ أشرف العلوم وأجلها تلك التي اتصلت بكتاب الله تعالى،و القرآن النّص المعجز فيه من ضروب الفصاحة والبلاغة ما أذهل عقول قوم عرفوا بفصاحة لسانهم بين الأمم ،فهو بحر العلوم ومستودع المعارف الذي لا تنفذ أسراره.

ومن المعلوم أنّ علوم اللغة العربية ذات ارتباط شديد بالقرآن الكريم ،كيف لا وهو المصدر الأول لها وحافظها من الزوال ،وممثلها في أدق مستوياتها ،فهو رافد خصب لجميع الدراسات اللغوية ووردًا موروداً يجد فيه الباحث أسراره وبيان إعجازه .

للغة العربية خصائص فريدة من نوعها،جعلتها تعيش عصورا مختلفة مواكبة كل التغيرات والتطورات في مجال تداول المصطلحات العلمية واللغوية ؛والتي من بينها خاصية الاشتقاق، فهي لغة اشتقاقية،وإنّ المتدبر في القرآن الكريم يجد فيه أسرارا و وعلوما كثيرة تشكل جسرًا رابطًا بينه وبين لغته ،من ذلك علم الصرف الذي ما فتيء يغوص في خدمة القرآن الكريم لفهم ألفاظه وإيحاءاته ومقاصده ،وخصائصه الصرفية بارزة لكل قاريء متأمل في إعجازه ،فكثيرا ما نجد في القرآن ألفاظاً تحمل صيغًا مختلفة ناتجة عن ظاهرة الاشتقاق ،في مواضع معينة دون سواها فيعترينا الفضول إلى اكتشاف دلالتها ومعانيها المتنوعة ،وأمام تنوع ألفاظ كتاب الله عزوجل ودقة إيحاءاتها ودلالاتها كان إختيار الأسماء المشتقة وتتبع دلالاتها الصرفية منطلقًا لهذه الدراسة والتي جاء موضوعها تحت عنوان:

دلالة المشتق في سورة يوسف،وانطلقت في هذه الدراسة من مجموعة من التساؤلات حاولت أن أجيب عنها في بحثي وتمثلت في :

*هل توجد علاقة بين بناء الكلمة ودلالتها في سياقها القرآني؟

*هل يؤدي تغير صيغ المشتقات وتنوعها إلى تغير دلالتها؟

*إلى أي مدى يؤثر السياق في توجيه دلالة المشتق؟

*هل للإقتضاء الدلالي دورًا في استخدام صيغ محددة دون أخرى في سورة يوسف؟

وبطبيعة الحال وراء كل موضوع قيد البحث دوافع شخصية وعلمية تدفع إلى البحث فيه وما وقع إختياري لهذا الموضوع إلاَّ لأسباب منها :

– حبي للقرآن الكريم وإعجابي ببلاغته وفصاحته ومحاولة المشاركة في خدمته ولو بشيء بسيط

– تعلقي بالدراسات الصرفية منذ بداية دراستي الجامعية إضافةً إلى أهمية هذه الدراسات فهي زاد كل باحث متعمق في اللغة العربية ،لايمكنه الإستغناء عنها .

– القرآن الكريم رافد خصب لجميع الدراسات اللغوية .

–وكان وقوفي على سورة يوسف كأنموذج تطبيقي لسببين أحدهما حديث النبي صلى الله عليه وسلم،فعن هارون بن كثير عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي أمامة عن أُبي بن كعب ،قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"علّموا أرقّاءكم سورة يوسف فإنه أيما مسلم تلاها وعلّمها أهله وما ملكت يمينه هوّن الله عليه سكرات الموت وأعطاه القوة أن لا يحسد مسلما"فنبينا محمد صلى الله عليه وسلم يدعونا إلى تعلم هذه السورة لما فيها من فوائد للإنسان في الدنيا والآخرة ،أما السبب الثاني :هو أنّ سورة يوسف عليه السلام هي السورة الوحيدة التي إستغرقت سرد قصة واحدة من بدايتها إلى نهايتها واحتوت حكما وعبرًا عديدة،وتميزت بقوة ألفاظها ودلالاتها العميقة ،وكل ذلك كان بأسلوب قصصي بلاغي مشوق وإعجاز إلهي لا نظير له.

وقد تكونت هذه الدراسة من مدخل وفصلين استهللتها بمقدمة وذيلتها بخاتمة ،أما المدخل فكان تمهيدا إلى موضوع البحث فتوقفت فيه على تقديم نبذة عامة حول سورة يوسف عليه السلام وذكرت أسباب ومكان نزولها والمقاصد المستفادة منها .

أما الفصل الأول فقد جاء بعنوان: الاشتقاق السياق وجعلته في أربعة أقسام ،في القسم الأول تطرقت لتعريف الاشتقاق في جانبه اللغوي ،ثم القسم الثاني تعرضت للحديث عن مفهومه في جانبه الاصطلاحي ،ثم انتقلت إلى القسم الثالث لأبين العلاقة بين الاشتقاق والنحو والصرف وبعد ذلك تحدثت في القسم الرابع عن معاني المشتقات في السياق مظهرة العلاقة بين بناء الكلمة ومعناها .

أما الفصل الثاني جاء تحت عنوان :الدلالة الصرفية للمشتقات ،وجاء هذا الفصل تطبيقيا أفردته لاستخراج المشتقات وتحديد دلالتها في السورة الكريمة ،مع تحديد نسبة كل نوع منها ،وشملت هذه الدراسة جميع أنواع المشتقات ولذلك قسمته إلى ستة أقسام ،فالقسم الأول خصصته لاسم الفاعل

حيث تعرضت في البداية إلى مفهومه ،وبعد ذلك دلالاته في السورة ،ثم قدمت دراسة إحصائية تحليلة له شملت عدد وروده في السورة باختلاف صيغه التي جاء عليها في سورة يوسف عليه السلام ،وبنفس المنهج درست باقي أنواع المشتق ،فجعلت القسم الثاني لاسم المفعول،والقسم الثالث للصفة المشبهة والقسم الرابع لصيغة المبالغة ،والقسم الخامس لاسم التفضيل،والقسم السادس شمل اسمي الزمان والمكان واسم الآلة .

وأنهيت البحث بخاتمة شملت أهم النتائج التي توصلت إليها.

واقتضت طبيعة الموضوع استخدام منهج وصفي تحليلي قمت من خلاله بإظهار دلالة الأسماء المشتقة وتحليلها في ضوء سياقها القرآني الواردة فيه ،إضافة إلى المنهج الإحصائي الذي يظهر في الجانب التطبيقي.

ولهذا البحث أهمية وأهداف تمثلها مجموعة من النقاط أهما:

التدبر في القرآن الكريم لأن الله أمر خلقه بالتدبر فيه منذ نزوله، وكتاب الله عزوجل صالح لكل زمان ومكان،إضافة إلى البحث في خصوصية المشتق بالكشف عن صيغه الصرفية وتنوعها ودورها في الوصول إلى معنى الآيات القرآنية ،ولاسيما وأنه من غير المعقول أن تتغير المباني وتبقى حاملة نفس المعاني.

ولا يمكن لأي بحث علمي أكاديمي أن ينطلق من الفراغ وبحثي ليس بدعا من ذلك ،فكثيرة هي البحوث والدراسات المقدمة في القرآن والتي شملته من عديد النواحي ،ومن بين هذه الدراسات التي تمكنت من الإطلاع عليها والتي كان لها فضل السبق في ذلك:

- رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه بعنوان البناء اللساني للخطاب القرآني سورة يوسف أنموذجا للطيب عطاوي جامعة تلمسان .
- عبر ودلالات من سورة يوسف عليه السلام لعبد الله بن علي بصفر .
- الدّلالة الإعجازية في رحاب سورة يوسف لعمر بن محمّد باحاذق .

وأنار بحثي هذا وسدّده مجموعة من المصادر والمراجع تنوعت بين القديم والحديث ،فمن القديم أذكر "المزهر في علوم اللغة وأنواعها" للسيوطي،و"المنصف" لابن جني و"الكشاف"للزمخشري،ومن الكتب الحديثة التي تناولت بالدراسة موضوع البحث:"البحث الدلالي عند المفسرين" لزينب عبد الحسين سلطاني،"مدخل إلى الصرف العربي" ليوسف السميحات وغيرها .

أما الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث:

صعوبة استخراج المشتقات من السورة وكذلك تصنيفها وخاصة تلك التي تتداخل مع بعضها في الصيغ ،مع إختلاف المفسرين في كثير من الأحيان في تحديد نوع كلّ منها،هذا ما جعل توظيفي لاجتهادي أمرًا ضروريًا في بعض الجوانب .

وليس المرء بعد كلّ عمل اجتهد فيه ،أن يشكر خالق الأكوان ومكرم الإنسان سبحانه وتعالى على ما منّ به عليّ أن حققت حلما كاد أن يكون في طيّ النسيان .

كما أتقدم في ختام هذا المقام بخالص الشكر و التقدير إلى أستاذي المشرف الدكتور نور الدين قدوسي الذي كان لي موجّها و مرشدا ،والذي بثّ فيّ روح الصبر و التَّزَوُّد بالقراءة ،و لم يبخل علي بنصائحه القيمة و توجيهاته النيّرة التي بفضلها وصل هذا البحث إلى بر الأمان ، فله منّي جزيل الشكر و التّقدير و جزاه الله خير الجزاء ،و أمدّه بالصحة والعافية.

كما أشكر أعضاء لجنة المناقشة التي تحملت أعباء قراءة هذا البحث و تفحصه و تصويب أخطائه فجزاهم الله عني خير الجزاء .

وماكان فهو جهد المقل ،فإن أصبت فمن عند المعطي النافع ،وإن أخطأت فمن طبيعة الجنس البشري ،وسبحانه الّذي لا يخطيء ولا يسهو ،وبالله التوفيق.

تلمسان في يوم:25 جوان 2019م

الموافق ل: 21شوال 1440هـ

سهام زهراوي

مدخل

سورة يوسف عليه السلام:

«سورة يوسف عليه السلام مكيّة، ترتيبها في المصحف الشريف الثانية عشر ،وهي سبعة آلاف وستة وسبعون حرفا وألف وسبعمائة وستة وسبعون كلمة،ومائة وإحدى عشرة آية»[1]،«وروي عن ابن عباس وقتادة أنهما قالا بأنّها مكية إلاّ ثلاث آيات من أوّلها ،واستثنى بعضهم رابعة،وهي قوله سبحانه "لقد كان في يوسف وإخوته آيات لسّائلين"،وكل ذلك واه جدّا لا يلتفت إليه،فهي مكية كلّها بالإجماع، وما اعتمدناه كغيرنا هو الثابت عن الحبر »[2].

«لهذه السورة اسم وحيد هو سورة يوسف وهذا ما ذكره ابن حجر في كتاب الإصابة في ترجمة نافع بن مالك الزرقي عن ابن إسحاق أنَّ أبا رافع بن مالك أول من قدم المدينة بسورة يوسف وذلك بعد أن بايع النبيء صلى الله عليه وسلم يوم العقبة ،وسمّيت سورة يوسف لأنها قصت سورة يوسف كلّها بحيث لا يوجد ذكر لقصته أو لاسمه في غيرها ،إلاّ في سورتين هما سورة الأنعام وغافر ،وفي هذا الاسم تميّز لها من بين السّور المفتتحة بحروف ألر ،وقد نزلت بعد سورة هود وقبل سورة الحجر وهي السورة الثالثة والخمسون في ترتيب نزول السّور على قول الجمهور»[3] .

«تناولت السورة قصّة نبي الله يوسف عليه السلام، ومالاقاه من أنواع البلاء ،وضروب المحن والشدائد من إخوانه ومن الآخرين في بيت عزيز مصر ،وتآمر النسوة عليه حتّى نجاه الله من كل ذلك فالسورة الكريمة لها أسلوب بليغ ،برز في ألفاظ وتعابير رقيقة ،تحمل جو الأنس والرحمة والرّأفة وقال عطاء في شأن هذه السورة"لا يسمع سورة يوسف محزون إلاّ إستراح إليها»[4] ،«وعن هارون بن كثير عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي أمامة عن أُبي بن كعب ،قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم"علموا أرقّاءكم سورة يوسف فإنّه أيّما مسلم تلاها وعلّمها أهله وما ملكت يمينه هوّن الله عليه سكرات الموت وأعطاه القوّة أن لا يحسد مسلما»[5]،«وروى البيهقي في الدّلائل: أنّ طائفة

---

[1]–الثعلبي ،"الكشف والبيان في تفسير القرآن"،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،ط1، 1425هـ،2004م،جزء،ص350

[2]–ينظر ، الألوسي ،"روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"،دار إحياء التراث العربي،بيروت، لبنان،دط،ص170

[3]–ينظر ،محمد الطاهر بن عاشور ،"التحرير والتنوير" ، الدار التونسية، تونس،دط ،1984م،جزء12،ص197

[4]–ينظر ،محمد حسين سلامة،"الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم"،دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1423هـ، 2002 م ص 137

[5]–الثعلبي،"الكشف والبيان في تفسير القرآن" ،ص 350

من اليهود حين سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو هذه السورة أسلموا ،لموافقتها ما عندهم ،وهو من رواية الكلبي عن ابن صالح عن ابن عباس»[1].

«تبدأ هذه السورة الكريمة بحروف الر التي لها معان كثيرة حسب ما ذكر عن العلماء ومن أشهرها وأوضحها أنّ الله تعالى تحدّى بها العرب الذين كانت لديهم الفصاحة والبلاغة والبيان فقال لهم إن هذا القرآن المعجز مُركّب من هذه الحروف ألف –لام –راء وغيرها من حروفكم فلتأتوا بمثله ،فهذه لغتكم وأنتم سلاطين الأدب واللغة والفصاحة والبيان ،فعجزوا ،فكان ذلك دليلاً على عظمة كتاب الله تبارك وتعالى وتحديه لهم»[2] .

سبب نزول سورة يوسف:

«في أسباب نزولها روايات متعددة منها ما روي أنّ علماء اليهود قالوا لكبراء المشركين :سلوا محمدا لم إنتقل آل يعقوب من الشام إلى مصر ،وعن قصّة يوسف»[3]،وجاء أيضا في سبب نزولها ما روى عن سعد بن أبي وقاص أنه أنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاه على أصحابه زمانا فقالوا:يارسول الله لو قصصت علينا فنزلت ،وقيل أنّها نزلت لغرض تسلية الرّسول صلى الله عليه وسلم عما يفعله به قومه بما فعلت إخوة يوسف عليه السّلام به ،وقيل إنَّ اليهود سألوه أن يحدثهم بأمر يعقوب وولده وشأن يوسف وما انتهى إليه فنزلت»[4].

مكان نزول سورة يوسف:

«أخرج النحاس وأبو الشيخ وابن مردويه ،عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :نزلت سورة يوسف بمكّة ،وأخرج ابن مردويه ،عن ابن الزبير رضي الله عنه قال :أنزلت سورة يوسف بمكة،وأخرج الحاكم وصحّحه عن رفاعة بن رافع الزرقي أنه خرج هو وابن خالته معاذ بن عفراء حتّى قدما مكة ،وهذا قبل خروج الستّة من الأنصار فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم قال:فقلت اعرض علي ،فعرض عليه الإسلام وقال :"من خلق السموات والأرض والجبال ؟قلنا الله ،قال :فمن خلقكم ؟قلنا الله ،قال:فمن عمل الأصنام التي تعبدون ؟قلنا نحن ،قال :فالخالق أحق

[1]– الثعلبي،"الكشف والبيان في تفسير القرآن"،ص 5

[2]–عبد الله بن علي بصفر،"عبر ودلالات من سورة يوسف"،دار نور المكتبات ،السعودية ، ط1، 1426هـ ،2005م ص9

[3]–الزمخشري،"الكشاف"،دار المعرفة،بيروت،لبنان، ط3، 1430هـ،2009م،جزء12،ص502،ص503

[4]–الأ لوسي ،"روح المعاني"،جزء12،ص170

بالعبادة أم المخلوق ؟فأنتم أحق أن يعبدوكم ! وأنتم عملتموها والله أحق أن تعبدوه من شيء عملتموه ،وأنا أدعوكم إلى عبادة الله وإلى شهادة أن لاإله إلاّ الله وأني رسول الله ،وصلة الرحم ،وترك العدوان ،وبغض الناس ،قلنا لو كان الذي تدعونا إليه باطلاً لكان من معالي الأمور ومحاسن الأخلاق ،امسك راحلتينا حتّى نأتي البيت فجلس عنده معاذ ابن عفراء ،قال فطفت وأخرجت سبعة أقداح فجعلت له منها قدحًا ،فاستقبلت البيت فضربت بها وقلت اللهم إن كان ما يدعو إليه محمد حقّا فأخرج قدحه سبع مرّات ،قال فضربت فخرج سبع مرّات ،فصحت أشهد أن لاإله الله وأن محمدا رسول الله صلى الله على يوسف و(اقرأ باسم ربك) ثم رجعنا إلى المدينة .

فمكان نزول السورة الكريمة ثابت وفي كل الروايات ،ليس فيه إعتراض ،واتفق على نزولها بمكة،وأخرج ابن سعد عن عكرمة أن مصعب بن عمير لما قدم المدينة يعلم الناس القرآن،بعث إليهم عمرو بن الجموح:ماهذا الذي جئتمونا به؟ فقالوا :إن شئت جئناك فأسمعناك القرآن قال :نعم ،فواعدهم يومًا فجاء فقرأ عليه القرآن» [1]،﴿أَلَر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ(1) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[2].

من مقاصد السورة:

جاءت السورة في شكل قصّة ،هي أحسن القصص ،بأسلوب خاص من أساليب إعجاز القرآن الكريم،ولون أدبي جميل ذو طابع فني،حاملة أخبار الأمم السالفة ،ومصورة لدقائق أحوالهم ،في أحداث متسلسلة ومترابطة ذات أهداف وغايات وأبعاد تمس حياة الإنسان، وتحثه على التحلي بشيم وأخلاق فاضلة ،«فموضوع السورة هو تبيين قصة يوسف عليه السلام مع إخوته»[3]، «وما لاقاه من محن ومشاق سواءً من إخوته ،أو من الحياة ،وكيف تذرّع بالصّبر الجميل ،و وكّل أمره إلى المولى عز وجل حتّى فاز بالرضا والقَبُول والذّكر الحسن في الدّنيا والآخرة»[4]،«وفي ذلك

[1]- جلال الدين السيوطي،"الدُر المنثور في التفسير بالمأثور"،دار الفكر بيروت،لبنان،دط،1433هـ،2011م،جزء4،ص495

[2]-سورة يوسف،الآية 01 ،02

[3]- ينظر ،محمد الطاهر بن عاشور،"التحرير والتنوير" ،جزء 12،ص198

[4]-عمر بن محمد باحاذق ،الدّلالة الإعجازيّة في رحاب سورة يوسف ،دار المأمون للتراث ،بيروت ،ط1 ،1417هـ،1997م ص 8

عبر وحكم عديدة،مع تأكيد وإثبات أنّ بعض المرائي قد تكون منبئة بأمر مغيّب وذلك من أصول النبوءات ،ومن أصول الحكمة المشرقية»[1] .

فالله سبحانه وتعالى رحمان رحيم،يعطي الحكمة لمن يشاء ،ويختصّ برحمته من يشاء ،ورحمته وسعت كلّ شيء،وإنَّ تعبير الرؤيا هو علم في حدّ ذاته ،وقد كرّم به نبيَّه يوسف عليه الصّلاة والسّلام ،فبرع في تأويل الرؤيا وكان عالما بها ،وكلّ ذلك من فضل الله تعالى ونعمته عليه و لطفه لأنَّه اصطفاه من بين إخوته للنبوّة لاتصافه بالوفاء والصدق والتوبة فكانت عاقبته حسنة ،وجمعه مع إخوته وأبيه يعقوب عليه السلام بعد طول فراق بينهم .

« و قد لاقى النبي محمد صلى الله عليه وسلم من آله اذى ومعاناة شديدة ،أكثر مما لقيه من بعداء كفار قومه ،مثل عمّه أبي لهب ،والنضر بن الحارث ،فكانت سورة يوسف عليه السلام تسلية له بما لقيه يوسف ويعقوب عليهما السلام من آلهم من أذى فوقع أذى الأقارب في النفوس أشدّ من وقع أذى البعداء كما قال طرفة :

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهنّد»[2]

«فهذه السورة فيها حكم وعبر في صبر الأنبياء ،كصبر يعقوب ويوسف على البلوى ،وكيف كانت عاقبتهما حسنة،وفيها من تاريخ الأمم والحضارة القديمة وقوانينها ونظام حكوماتها وعقوباتها وتجارتها واسترقاق الصبي اللقيط ،واسترقاق السارق ،وأحوال المساجين ،ومراقبة المكاييل ،ففي أسلوب هذه القصّة القرآنية بلاغة وإعجاز يوحي بعظمة الخالق ،وردّه على إعتراض كفار قريش على القرآن الكريم بأن ما يقوله في شأن الأمم هو أساطير الأولين اكتتبها محمد صلى الله عليه وسلم وليس وحيا يوحى من عند خالق .

ومن الذين فتنوا قريشا بهذه الأفكار المغلوطة والتي تنبأ عن جهل كبير بالدين الإسلامي ومعجزة قرآنه الخالد النَّضْر الذي كان يتردّد على الحيرة فتعّلم أحاديث رستم واسفنديار من أبطال فارس فكان يحدّث قريشًا بذلك ويقول لهم :أنا والله أحسنُ حديثا من محمد فَهلمّ أحدثكم أَحْسَنَ من حديثه ثم يحَدثهم بأخبار الفرس ،فكان ما في بعضها من التطويل على عادة أهل الأخبار من الفرس يموّه به بأنّه أَشْبَعُ للسامع فجاءت هذه السورة على أسلوب إستيعاب القصّة تحديا لهم

[1]-ينظر ،محمد الطاهر بن عاشور،"التحرير والتنوير" ،جزء 12،ص198

[2]- المصدر نفسه ،جزء 12،ص 198

بالمعارضة»[1]،«حيث قال العلماء :وذكر الله أقاصيص الأنبياء في القرآن وكرّرها بمعنى واحد في وجوه مختلفة ،بألفاظ متباينة على درجات البلاغة ،وقد ذكر قصة يوسف ولم يكرّرها فلم يقدر مخالف على معارضة ما تكرّر ،ولا على معارضة غير المتكرّر والإعجاز لمن تأمل»[2].

«فجاءت كل القصّة في سورة واحدة لاستخلاص العبر والحكم منها لكلّ متأمل ومتدبر في الحياة حيث قال تعالى :﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَ إِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ﴾[3]،ولذلك كان لابد من الصبر والتوكل على الله تعالى في جميع الأحوال والصبر على المحن والشدائد ،ففي ذلك حكمة كبيرة قال تعالى:﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَ يَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّه لَا يُضِيعُ أَجْرَ اَلمحسِنِينَ﴾[4] سورة يوسف،وكقوله:﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ اَلمتَوَكِّلُونَ﴾[5] .

فالقصة القرآنية وهي تحكي وتقص لنا هذه الوقائع ،لا من أجل السّرد والحكاية فقط وإنّما هي تدعونا إلى الإيمان الصادق والصّبر والصّفح والإحسان والتجاوز ،ثِقَةً في فضل الكريم ،وأنّ للصبر عاقبة محمودة الأثر ،وأنّ عظيم الجزاء من عظيم البلاء ،والله إذا أحبّ قوما ابتلاهم ،فَمَن صبر فله الصّبر ومن رضي فله الرّضا ،ومن سخط فله السخط ،وأنّ أشد النّاس ابتلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل »[6].

---

[1]- ينظر ،محمد الطاهر بن عاشور ،"التحرير والتنوير" ،جزء 12،ص200،ص 199

[2]-القرطبي ،"الجامع لأحكام القرآن" ،مؤسّسة الرسالة ،بيروت،لبنان،ط1، 1467هـ،2006 م،جزء9،ص118

[3]-سورة يوسف ،الآية 07

[4]- سورة يوسف ،الآية 90

[5]-سورة يوسف،الآية 67

[6]-عمر بن محمّد باحاذق،"الدلاّلة الإعجازية في رحاب سُورة يوسف"، ص8

الفصل الأول: الاشتقاق السياق

1-الاشتقاق لغة

2-الاشتقاق اصطلاحا

أ-مفهومه من منظور وظيفي

ب-مفهومه من منظور علمي

3-العلاقة بين الاشتقاق والنحو والصرف

4-دلالة المشتقات في السياق العلاقة بين معنى ومبنى الكلمة

1-تعريف السياق

أ-مفهومه عند القدماء

ب- مفهومه عند المحدثين

2-دلالة المشتقات

أ-الدليل الخارجي

ب-الدليل الداخلي

«اللغة العربية لغة من أرقى لغات العالم بيانا ،وأغزرها مادة ،وفي مقدمة العوامل التي هيّأتها لذلك الاشتقاق ،وكثرة صيغها وأبنيتها .

فالاشتقاق هو إحدى الوسائل الرّائعة التي تنمو عن طريقها اللّغات وتتسع ،ويزيد من ثراء مفرداتها فتتمكن من مواكبة العصر والتعبير عن كل ماهو جديد من الأفكار والمستحدث من وسائل الحياة لأنّ اللغة تتفاعل مع التطور الحاصل في المجتمع ،وهذا ما جعل علماؤها الأجلاّء القدماء منهم والمحدثون يلجؤون إلى توليد ألفاظ جديدة كلّما اضطرتهم ظروف الحياة المتجدّدة إلى التّعبير عنها والإفصاح عما يعن من أمورها »[1].

1-الاشتقاق لغة:

وُضعت تعريفات كثيرة للاشتقاق ،إجتهد العلماء في وضعها وضبطها ،وهي تعبر عن وجهة نظر كل عالم فجاء في معجم العين من مادة [ش-ق-ق]

«شقق :الشّقشقة :لهاةُ البعير :وتُجمع شَقَاشِقَ ،ولايكون ذلك إلا للعربّي من الإبل ،والشَّقُّ مصدر قولك :شَقَقْتُ،والشِّقُّ الاِسْمُ،ويُجْمَعُ على شُقُوقٍ،والشُقُّ غير بائِنٍ ولانافِذٍ ،والصَّدْعُ رُبَّما يَكُون من وَجْهٍ والشُقَاق:تَشَقُّقُ جِلْدِ اليَدِ والرِّجْلِ من بَرْدٍ ونَحْوِهِ ،وتقُول مابلغتُ كذا إلاَّ بِشِقِّ النَّفْسِ أي بمشَقَّةٍ وجانبا كُلِّ شيء شِقَّاهُ ،والشَّقيق من قولك:هذا أخي وشقيقي ،وشِقُّ نَفْسِي ...والشِّقَاقُ الخلافُ والإشتقاقُ :الأخْذُ في الكَلاَمِ»[2].

«وجاء في لسان العرب من مادة[ش-ق-ق]

شقق:الشقُّ:مصدر قولك شَقَقْتُ العود شَقًّا ،والشَقُّ الصَّدْعُ البائن ،وقيل غير البائن ،وقيل هو الصدع عامّة ،وفي التهذيب:الشقُّ الصدع في عود أو حائط أو زجاجة شقَّهُ يشُقُّهُ شَقًّا فانشقَّ وشقَّقَهُ فَتَشَقَّقَ...والشِّقُّ :الشقيقُ الأخُ ...والشّقُّ والمشقَّةُ الجهد والعناء ومنه قوله عز وجل :إلاَّ بِشِقِّ الأنفس وأكثر القرّاء على كسر الشين معناه إلاَّ بجهد الأنفس وكأنه اسم وكأن الشقّ فعل...

[1]-ينظر،مجدي إبراهيم محمد إبراهيم،"بحوث ودراسات في علم اللغة" ،مكتبة النهضة المصرية ،مصر ،دط،2003م،ص165

[2]-الخليل بن أحمد الفراهيدي ،"العين"،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان،ط1، 1424هـ،2003م،جزء2،ص346

واشتقاق الشيء :بنيانه من المرتجل ،واشتقاق الكلام ،الأخذُ فيه يمينًا وشمالاً ،واشتقاق الحرف من الحرف :أخذه منه ،ويقال :شَقَّقَ الكلام إذا أخرجه أحسن مخرج ...واشتقَّ الخَصْمان وتشَاقَّا تلاقَا وأخذا في الخصومة يمينًا وشمالاً مع ترك القصد وهو الاشتقاق»[1] .

وفي القاموس المحيط من مادة [ش-ق-ق]

«الاشتقاق :أخْذُ شِقِّ الشيء ،والأخْذُ في الكَلامِ ،وفي الخصومَةِ يمينًا وشِمالاً ،وأخْذُ الكلمةِ من الكَلِمَةِ»[2] .

وجاء في أساس البلاغة من مادة [ش-ق-ق]

«شقق:برجله شُقوق وشُقاق وفي القدح شَقّ وشُقوق،ولا تكتب بقلم ملتو ولا ذي مشَقٍّ غير مستو وأخذ شِقّه:نصفه"لم تَكُنُوا بَالِغيه إلاَّ بِشِقِّ الأنفُسِ"،بمشقّتها ومجهودها،واشتُقَّ في الكلام والخصومة:أخذ يمينًا وشِمالاً وترك القصد»[3] .

وفي مقاييس اللغة من مادة [ش-ق-ق]

« (شق) الشين والقاف أصلٌ واحدٌ صحيح يدل على انصداع في الشيء ،ثم يحمل عليه ويشتقُّ منه على معنى الاستعارة ،تقول شقَقت الشيء أشُقُّه شَقًّا ،إذا صدعته،وبيده شُقوق ،وبالدابَّة شُقاق والأصل واحد ،والشِّقَّة :شَظِيَّةٌ تُشَظَّى من لوحٍ أو خشبة ...ويُقال لِنصف الشيء الشِّقُّ...ويقال اشتقَّ في الكلام في الخصومات يمينًا وشِمالاً معَ تَرْك القَصد»[4].

وفي الصّحاح من مادة [ش-ق-ق]

«الشَقُّ :واحد الشُقُّوق ،وهو في الأصل مصدر ...والشَّقُّ:الصبحُ ،والشِقُّ بالكسر :نِصف الشيء يقال أخذت شِقَّ الشَّاة وشِقَّة الشاة ،والشِقُّ أيضا :الناحية من الجبل... ،والاشتقاق :الأخذُ في الكلام وفي الخُصومة يمينًا وشمالا ،مع ترك القصد،واشتقاق الحرف من الحرف :أخْذُهُ منه»[5].

---

[1]-ابن منظور ،"لسان العرب "،دار صادر ،بيروت،لبنان،ط3 ،2004م ، جزء10، ص 111،ص112،ص113

[2]-الفيروز آبادي ،"القاموس المحيط "،دار المعرفة،بيروت،لبنان،ط4 ،1430هـ،2009م،ص699

[3]-الزمخشري ،"أساس البلاغة "،مكتبة لبنان ،بيروت،لبنان ،ط1، 1419هـ،1998م،ص426،ص427

[4]-ابن فارس ،"مقاييس اللغة" ،دار الجيل،بيروت،ط1 ،1411هـ،1991م،جزء3،ص170،ص171

[5]-الجوهري،"تاج اللغة وصحاح العربية"،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1، 1420هـ،1999م، جزء4، ص251،ص253

يتّضح من هذه التعريفات المعجمية أنّ الاشتقاق لغة أخذ شيء من آخر ،وأخذ شقّ الشيء أي نصفه ولم يبق هذا المفهوم على هذا الحال بل تطوّر وأصبح أخذ كلمة من كلمة أخرى وهذا ما سنوضحه في التعريف الاصطلاحي .

2-الاشتقاق اِصطلاحا:

يحدّد اللغويون مفهوم الاشتقاق اصطلاحا من وجهتين مختلفتين ،إستنادًا تارة إلى كونه علمًا قائمًا بذاته وتارة بالنظر إلى وظيفته كما يلي :

أ-مفهومه من منظور وظيفي :

«عرَّفه السّيوطي بأنّه أخْذُ صيغةٍ من أخرى مع اتفاقهما معنًى ومادَّةً أصليّة،وهيئة تركيب لها ليُدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة ،لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة ،كضارب من ضرب وحَذِرٌ من حَذِرَ وطريقُ معرفته تقليب تصاريف الكلمة ،حتّى يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصّيغ دلالة اطراد أو حروفًا غالبًا ،كضرب فإنه دال على مُطلق الضرب فقط .

وقال ابن دحية في التنوير: الاشتقاق من أغرب كلام العرب ،حيث يؤتى جوامع الكَلِم ،وهذا معناه جمع معاني كثيرة في ألفاظ قليلة ومن ذلك قوله تعالى "أنا الرحمن خلقت الرُّحم "،وشققت لها من اسمي،وغيرها من الأحاديث »[1] .

«ويؤكد ابن فارس في باب القول على لغة العرب أنّ للغة العرب قياسًا وأنَّ العرب تشتق بعض الكلام من بعض وذلك بإجماع أهل اللّغة،فاسم الجنّ مثلا مشتق من الإجتنان ،والجيم والنون تدُلاّن أبدًا على الستر ،وتقول العرب للدّرع جُنّة ،وأجنَّة الليل ،وهذا جنين أي هو في بطن أمّه أو مقبور،فالملاحظ بين كلّ هذه الكلمات{إجتنان—جن-أجنّة-جُنّة}وجود معنى أصل بينهما تبعًا لتشابههما في الحروف الأصلية وهو معنى الستر والخفاء ،"وأنّ الإنس من الظهور يقولون آنست الشيء :أبصرته وعلى هذاسائر كلام العرب ،فالإشتراك بين الحروف الأصلية والمعنى في كلمتي الإجتنان والجنّ هو ما جعل القول بأنَّ الاجتنان الذي يعني التستر اشتق منه الجنّ»[2] .

---

[1]-السيوطي ،"المزهر في علوم اللّغة وأنواعها"،دار الفكر، بيروت ، دط،جزء1،ص 346،ص347

[2]-ينظر، ابن فارس، "الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها"، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ط1، 1418هـ، 1997م،ص35،ص36

وبمفهوم حديث يعرف الاشتقاق: (Dérivation) بأنَّه أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللّفظ والمعنى جميعا أي كأنَّ الاشتقاق عملية استخراج لفظ من لفظ أوصيغة من أخرى»[1]،«وبمفهوم آخر هو أخذ كلمة من أخرى بتغيير ما مع تناسب في المعنى»[2]،«و يعني كذلك أن تأخذ من اللّفظ ماينا سبه في التّركيب فتجعله دالاّ على معنى يناسب معناه ،والاشتقاق على هذا النحو يعني إمكانية استخراج لفظ من لفظ آخر متفق معه معنًا وحروفا أصلية»[3] ، «ويعتبر الإشتقاق أيضًا نزع لفظ من لفظ آخر بشرط مناسبتهما معنًى وتركيبًا ومغايرتهما في الصيغة نحو اشتقاق كلمة دارس من دَرس واشتقاق كلمة فارس من فَرَسَ»[4].

«فالاشتقاق إذن هو عملية تكوين كلمة أو كلمات من كلمة أخرى تتحد معها في الجذر مثل : كاتب ،مكتوب،المشتقة من كتب»[5].

ب–مفهومه من منظور علمي:

يعرف اللغويون الاشتقاق باعتباره علما كمايلي:

«الاشتقاق علم يبحث في توالد الكلمات صُعودًا من وضعها الحاضر إلى أبعد وضع لها معروفًا،وهو أيضا علم في قواعد اللّغة مؤسس على علمي الأصوات والمعاني»[6]،فالتطوّر المستمر للاشتقاق دفع العلماء المحدثين عند دراستهم لهذا العلم يميّزون بين مصطلحين أساسيين هما : Etymology& Dérivation

:Etymology

«عند علماء الغرب هو أحد فروع علم اللّغة ،مجاله دراسة ألفاظ القاموس وتحديد أصولها وصياغتها والتغيرات التي مرّت بها سواء من جهة المعنى ،أو من جهة الإستعمال ،فهو علم نظري

[1]–طالب محمد إسماعيل ،"مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري"،دار كنوز المعرفة عمان،الأردن،ط1، 1432هـ،2011م،ص192

[2] –عبد الكريم محمد حسن جبل ،"في علم الدلالة"،دار المعرفة الجامعية ،ص26

[3]– مجدي إبراهيم محمد إبراهيم ،"بحوث ودراسات في علم اللغة" ،ص 166

[4]–اميل يعقوب،"المعجم المفصل في علوم اللغة الألسنيات "،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ط1 ،1421هـ 2001م،ص62

[5]–مبارك مبارك،"معجم المصطلحات اللّسانية "،دار الفكر اللبناني" ،بيروت ،ط1 ، 1995 م،ص77

[6]–أحمد مختار عمر ،"معجم اللغة العربية المعاصرة"،عالم الكتب ،القاهرة،ط1،جزء2،ص2008م

عملي يعنى بتاريخ الكلمة ويتتبّع حياتها عبر العصور المختلفة»[1]،«ويستعمل عادة في دراسة أصول بنى الكلمات ومعانيها التّاريخية معتمدًا في ذلك أساليب البحث المتعدّدة في علم اللّغة وبخاصة علم الدّلالة Semantics ،ولهذا فهو يُعدّ فرعًا من علم اللّغة التاريخيlinguistics Historical»[2] .

الاشتقاق :Derivation

«الاشتقاق عند العرب علم تطبيقي ،فهو عبارة عن توليد لبعض الألفاظ من بعض والرجوع بها إلى أصل واحد ،يحدد مادتها ،ويوحي بمعناها المشترك الأصيل ،مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد»[3].

ففي اللّغة العربية يمكن اشتقاق كلمات جديدة بإضافة زوائد من حرف من حرف أو أكثر فنشتق مثلا من وزن "فعل" كلمات على أوزان مختلفة منها أفْعل ،نفعل ،تفعل ،تفاعل ،افتعل ،إستفعل انفعل ،فهذه الزوائد المضافة ستؤدي حتما إلى تغير في الدلالة مثلما أدت إلى تغير في الصيغة أي وزن الكلمة ،ومع ذلك فالكلمات المشتقة لا تتخلّى في جميع الأحوال على الحروف الثلاثة الصامتة وتحافظ على نفس ترتيب جذرها الأصلي (فعل).

«غير أنه في بعض اللغات يقوم الاشتقاق على نظام السوابق واللّواحق والدّواخل Prefix،Suffixes،Infixes،كما هو الحال في معظم اللغات الهندية الأروبية»[4]،وعلى هذا فهو طريقة تتكون بها الكلمات ،وذلك عن طريق إضافة الزوائد التّصريفية ، Derivational affixes،ومن شأن هذه الزوائد أن تغير نوع الكلمة فيتحوّل الاسم إلى صفة مثل :

National ←	Nation "al" ←	Nation
صفة»[5]	لاحقة تصريفية + اسم	اسم
		suffixe

«وقد يتحوّل الفعل إلى صفة مثال ذلك:

slow ⟶ slowly

ويتحول الفعل إلى اسم مثل:

---

[1]–ينظر ،رمضان عبد التواب ،"فصول في فقه اللغة" ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،ط6 ، 1420هـ،1999م،ص290

[2]–عبد الكريم محمد حسن جبل ،"في علم الدلالة" ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية، دط، 1997م، ص26

[3]–رمضان عبد التواب ،"فصول في فقه اللّغة"،ص290

[4]–حلمي خليل ،"الكلمة دراسة لغوية معجمية"،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،ط2 ،1998م،ص67

[5]–عبد الكريم محمد حسن جبل ،"في علم الدلالة" ،ص 26

[1]«readd ⟶ Reader

«ويعدّ تمام حسان مفهوما جديدًا للاشتقاق معتبرًا بأنَّ كلمات العربية جميعها فيما عدا الضمائر والحروف والأدوات وبعض الخوالف مشتقة ،وأنّ الكلمات التركيبيّة الوحيدة في اللغة هي هذه الضمائر والظروف والأدوات والخوالف ،ومن هنا يصبح الاشتقاق دراسة صرفية مسوقة لخدمة المعجم كما كانت المباني والزيادات والملحقات دراسة صرفية مسوقة لخدمة النحو ،ومن خلال هذا الفهم الجديد للاشتقاق تقسم الكلمات إلى متصرّفة وجامدة .

– الكلمات المتصرفة:هي التي تتضح الصّلات بين بعضها البعض بواسطة تقليب حروف مادّتها على صيغ مختلفة كالأفعال والصفات .

– الكلمات الجامدة:فهي التي لا يمكن فيها ذلك كرجل وفرس وكتاب .

ويكون المصدر بهذا المفهوم مشتقا متصرفا لأن صيغته تعتبر إحدى الصيغ التي تتقلّب عليها أصول المادة وكذلك يعتبر الفعل الماضي مشتقا متصرفا .

وتصبح الصورة العامة للاشتقاقيات والتركيبات على النحو التالي:»[2]

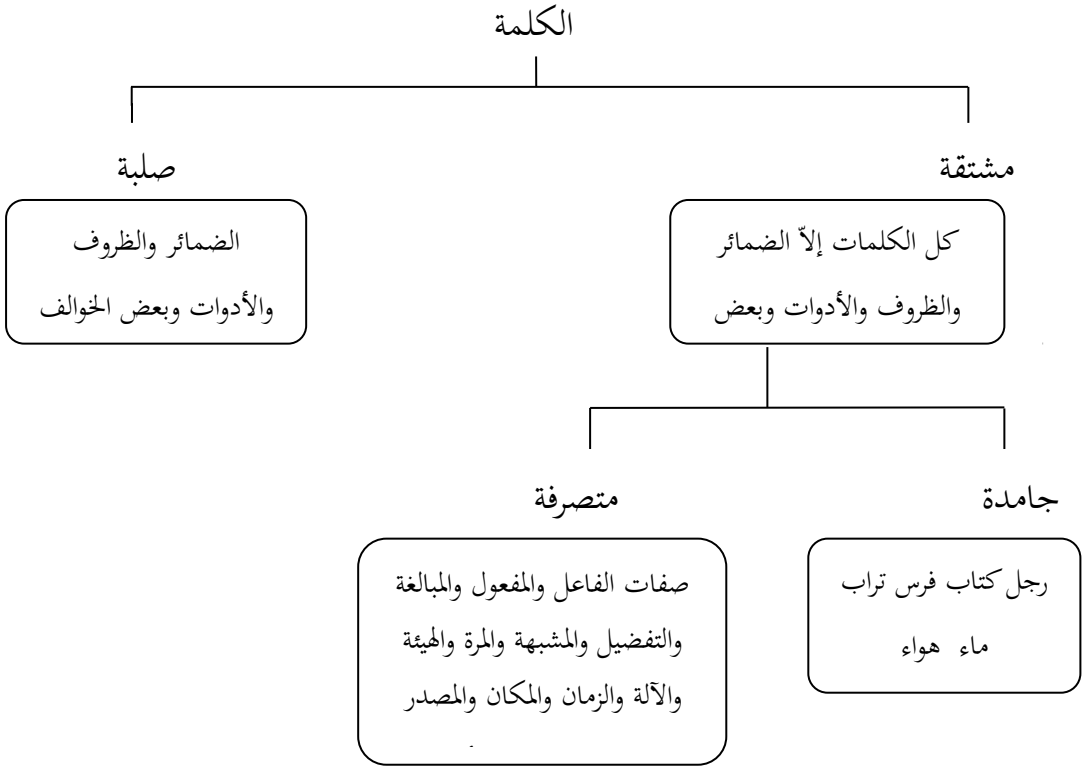

[1]–حلمي خليل ،"الكلمة دراسة لغوية معجمية" ،ص73

[2]–تمام حسان، "اللغة العربية معناها ومبناها" ،دار الثقافة ،المغرب،دط،1994م،ص169

«وما يمكنه استنتاجه هو أنَّ اللغويين في تعريفهم للاشتقاق يعرّفونه تارة باعتبار عمله ووظيفته فيقولون "هو أن تأخذ من اللفظ ما يناسبه في التركيب فتجعله دالاً على معنى يناسبه" ،وتارة أخرى يعتبرونه علما فيعرّفونه بقولهم:"هو أن تجد بين اللفظين تناسبا في أصل المعنى والتركيب فترد أحدهما إلى الآخر"،والاشتقاق على هذا النحو يعني استخراج لفظ من آخر متفق معه في المعنى والحروف الأصلية»[1].

وممّا سبق يمكن القول بأنَّ الاشتقاق علم وظيفي يسمح بتوليد كلمات ومفردات ذات مدلولات جديدة ،الأمر الذي يساهم بشكل إيجابي في إثراء اللغة وزيادة قابليتها على وضع المصطلحات المناسبة لكل مفهوم و لكل ما هو جديد في مجال المصطلحات التي يتطلبها العصر الحالي.

3-العلاقة بين الاشتقاق والنحو والصرف:

« اللغة العربية لغة اِشتقاقية فهي تصوغ للمعاني المتعددة أبنية متنوعة من الجذر الواحد ،والعربية أكثر لغات العالم تصريفًا ،وهي في هذا تشبه اللغة الأَّتينيّة القديمة وبعض أخواتها الساميات وهي في هذا المسار تدل على غزارة مادتها المعجميّة وقدرتها الإستيعابية للدّلالات بما يمكن أن يساير ضروب الفكر واِحتياجاته ،فالجذر الواحد تتوالد منه مجاميع من الوحدات اللّغوية ،التي تقدّم زادها لكل باحث متعمّق ومُريد، وهو يضرب في شتّى فنون القول ،فثراؤها دليل ديمومتها وتجدّدها عبر مراحل زمنية مختلفة»[2] .

« ويعدّ الصرف ذالك العلم الباحث في أبنية الوحدة اللّغوية وتلوّناتها على وجوه وأشكال عدّة ،وبما يكون لأصواتها من الأصالة والزيادة والحذف والصحة والإعلال ،والإدغام والإمالة ،وبما يعرض لتواليها من التغيرات مما يفيد معانٍ مختلفة ،وهو تغيير للكلمة عن أصل وُضع لها إمّا لغرض معنوي وإمّا لغرض لفظي، فالأول تحويل تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لتدل على ضروب من المعاني كتحويل المصدر إلى اسم الفاعل ،واسم المفعول وغير ذلك من المشتقات ،وكالتحويل إلى التثنية والجمع والتّصغير والنسب ،أمّا الثاني فهو تغيير لقصد التّخفيف أو الإلحاق أو التخلص من

[1]-ينظر ،مجدي إبراهيم محمد إبراهيم ،"بحوث ودراسات في علم اللغة "،ص 166

[2]-ينظر ،عبد القادر عبد الجليل ،"علم الصرف الصوتي "،أزمنة،عمان،الأردن،ط 1، 1998م،ص37

التقاء الساكنين وذلك التّغيير يكون بالزيادة والحذف والإعلال والإدغام والإبدال وتخفيف الهمزة»[1].

« فالصرف معيار العربية بواسطته يوقف على أبنية الكلم وجوانبها الثابتة ،وهو سبيل الوقوف على التبدّلات والتغيّرات في الأبنية ،وهو بذلك مقياس تخضع له مفردات اللّغة ،حيث تنتفي فيه مصلحة هيئتها وتعكس الرغبة في ميل العرب إلى النفور من الثقل والميل إلى الخفّة في الكلام لغاية بلاغة الإيجاز وإحكام الصنعة ،ومدّ سبل التّعبير ،ففيه تقويم للّسان وصون له من الزلل نطقا صوتيّا ،إضافة إلى التعرض والوقوف على جوانب الدّلالة المختلفة ،فهو علم العربية ومقياسها الموحّد ويطلق عليه مصطلح Morphologyبالإنجليزية ،بحيث يتعامل مع الكلمة وتركيبها عن طريق تحليلها إلى أصغر عناصرها الصرفية واضعا في كنانته ما تؤديه هذه العناصر من ضروب الوظائف»[2].

«مرادف الصّرف التّصريف وهما في الأصل مصدران لصرف ،يدور معناها حول التحويل والتغيير والتقليب»[3]،«فإذا عبّر بعض أهل اللغة بالصّرف مراعاة للأصل باعتبار أنّه اللّفظ الموازن والأكثر إختصارًا للنحو وهي عبارة أهل الصرف وابن مالك عدا متقدميهم ،ومن عبّر بالتصريف فذلك نظرًا إلى كثرة التّحوّلات المرافقة لطبيعة هذا العلم وهو متّجه القوم من زمن الخليل حتّى زمن ابن مالك وابن الحاجب»[4].

فبما أنّ الصّرف هو تغيير وتحويل في بنية الكلمة ينتج عنه صيغًا وأبنيةً وألفاظًا عديدة ذات معانٍ جديدة تشترك في المعنى العام وفي الجذر الأصلي ،ونظرًا لهذه التطوّرات والتغيرات أطلقوا عليه اسم التّصريف ،« وهو أبلغ في الدّلالة على التّغيير من مصطلح صرف ،لأنَّ زيادة المبنى تدل على زيادة في المعنى غالبًا .

ويربط الصرف بالاشتقاق علاقة وثيقة حيث جاء في المنصف :" وينبغي أن يُعلم أنّ بين التَّصريف والاشتقاق نسبًا قريبًا واتصالا شديدا ،لأنَّ التصريف إنما هو أن تجيء إلى الكلمة

[1]–الحملاوي ،"شذا العرف في فن الصرف "،دار الكيان ، القاهرة، ط12، 1957 ،ص 42

[2]–عبد القادر عبد الجليل ،"علم الصرف الصوتي" ،ص40،ص41

[3]–الحملاوي ،"شذا العرف في فن الصرف "،ص 40

[4]– عبد القادر عبد الجليل،"علم الصرف الصوتي" ،ص3

الواحدة فتصرّفها على وجوه شتّى ،مثال ذلك أن تأتي إلى ضَرَبَ فتبني منه مثل جعفر فتقول ضَرْبَب ،ومثل قِمَطْرٍ ضِرَبّ ،ومثل:دِرْهَمٍ ،ضِرْبَبٌ ،ومثل عَلِمَ :ضَرَبَ ،ومثل ضَرُفَ :ضَرُبَ ،أفلا ترى إلى تصريفك الكلمة على وجوه كثيرة ،وكذلك الاشتقاق أيضًا ،ألا ترى أنك تجيء إلى الضَّرْب الذي هو المصدر فتشتقُّ منه الماضي فتقول ضَرَبَ ،ثم تشتقُّ منه المضارع فتقول:يَضْرِبُ،ثم تقول في اسم الفاعل ضارب ،وعلى هذا ما أشبه هذه الكلمة" » [1].

فالاشتقاق يشبه الصرف في التّحويل والتّغيير في البناء والصيغ ،فالصّرف يغير أبنية الكلمة والاشتقاق كذلك ،فالصرف هو صرف الشيء من حالة إلى حالة ومن أمر إلى أمر ،« فالمعنى المحوري ل (ص-ر-ف) هو التّحويل أو التّغيير أو التّقليب أي تحويل الأصل الواحد إلى أبنية مختلفة »[2]، «ونفس الشيء ينطبق على الاشتقاق ،وذلك عندما نشتق كلمة من كلمة فيؤدي ذلك إلى تحويل وتقليب وتغير في البنية والصيغة .

فكلتا العمليتين لهما خاصيتا التحويل والتغيير في بناء وصيغ الكلمات ممّا يؤدي إلى إنتاج مفردات بمعاني جديدة ،تتّفق في عدد الحروف الأصلية أي جذر الكلمة ،والمعنى المحوري يكون مشتركا بينهما ،فالاشتقاق والصرف يحافظان على جذور الكلمات مع تغيير في المعنى والبنى الصرفية.

ومن خلال هذه الصلة الشديدة بين الصّرف والاشتقاق يمكن إعطاء مفهوم للاشتقاق تحت مصطلح الاشتقاق الصرفي "الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتّفاقهما معنًى ،ومادّة أصلية وهيئة تركيب لها ليُدلَّ بالثانية على معنى الأصل ،بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفًا أو هيئة (كضارب)من (ضَرَبَ) ،و(حذِرٌ) من حَذِرَ "»[3].

«والعلاقة بين الاشتقاق والنحو والصرف واضحة:"فالاشتقاق أقعد في اللّغة من التصريف» [4]،«ذلك أنّ البحث الصرفي في اللغة العربية يعد مقدمة للبحث في ميدان النحو»[5]،«فقد جاء في

---

[1]-ابن جني،" المنصف" ،دار إحياء التراث القديم،القاهرة،ط 1 ، 1373هـ،1954م،جزء1،ص3،ص4

[2]-ينظر،محمود سليمان ياقوت ،"ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية"،دار المعرفة الجامعية ،مصر، دط ،2015 ،ص18

[3]- المرجع نفسه، ص 18

[4]-ابن جني ،"المنصف"،جزء1،ص5

[5]-عبد القادر عبد الجليل ،"علم الصرف الصّوتي"،ص 30

المنصف أنَّ التّصريف أقرب إلى النحو من الاشتقاق يدلّك على ذلك أنك لا تكاد تجد كتابا في النحو إلاّ والتصريف في آخره والاشتقاق إنما يمرّ بك في كتب النحو منه ألفاظ مُشرّدة لا يكاد يعقد لها باب فالتصريف إنّما هو لمعرفة أنْفُس الكَلم الثابتة ،والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة...»[1] .

«وهذا ما يؤكّد أنَّ العلوم الصّرفية كانت سابقة للنّحو لأنّ الصرف ثابت والنحو متغيّر باختلاف وتغيّر العامل "فإذا قلت قامَ بَكْر ورأيْتُ بكْرًا ومَرَرْتُ ببكرْ،فهنا مخالفة بين حركات الإعراب لاختلاف العامل " ،فمعرفة ذات الشيء الثابت ينبغي أن يكون أصلا لمعرفة حاله المتنقلة إلاّ أنَّ هذا الضرب من العلم لما كان عويصًا صعْبًا بُدييء قبله بمعرفة النحو ثم جيء به بعد ليكون الِارتياضُ في النحو مُوطّئا للدخول فيه، ومُعينا على معرفة أغراضه ومعانيه وعلى تصرُّف الحال» [2]

«من هنا تتضح الصلة الوثيقة بين الصرف والنحو،المتمثلة في الفائدة الجليلة التي يؤديها علم الصّرف في فهم إعراب بعض الكلمات» [3]،ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:﴿وإذْ قَالَ ربُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[4].

« فكلمة خليفة جاءت منصوبة وحين إعرابها نقول:

خَلِيفَةً:مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ولكن ماهو العامل في نصبها ؟هنا يتدخَّل دور علم الصرف محدّدا العامل الّذي أدّى إلى نصبها فيخبرنا بأنّ كلمة جاعل اسم فاعل ،ونحن نعلم أنّ اسم الفاعل يعمَلُ عمل الفعلِ ،أي ينصِبُ مفعولا به ،لذلك تلتقي في هذا الإعراب "بنية الكلمة" مع الوظيفة الوظيفة النحوية .

وفي قوله تعالى:﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بالوَصِيدِ﴾[5] ،ففي الآية وردت كلمة ذِرَاعَيْهِ منصوبة وحين الإعراب نقول:

ذِرَاعَيْه:ذِرَاعَيْ مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء،لأنه مثنى حُذِفت نُونُه للإضافة،والهاء ضمير

---

[1]-ابن جني ،"المنصف" ،ص4،ص5

[2]- المصدر نفسه، جزء1،ص4،ص5

[3]-محمود سليمان ياقوت،"الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم"،مكتبة المنار الإسلامية ،الكويت،ط1، 1460 هـ، 1999م،ص22،ص23

[4]-سورة البقرة ،الآية 30

[5]-سورة الكهف،الآية 18

متّصل مبني على الكسر في محلّ جرّ مضاف إليه ،والذي نصب المفعول به اسم الفاعل(باسطٌ).

وكذلك في قوله تعالى:﴿وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ﴾[1] ،فنجد هنا كلمة الناس منصوبة،حيث لا يمكن التوصل إلى إعرابها إلاّ بمعرفة أنَّ كلمة (دفع) مصدر ،والمصدر يعمل عمل الفعل ،أي ينصب مفعولا به،لذلك حين الإعراب نقول:

الناس :مفعول به وعلامة نصبه الفتحة،والذي نصبه المصدر (دَفْع).

وربّما نجد كلمة مرفوعة ،ويساعد علم الصّرف في معرفة السبب في هذا الرفع ،ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ اَلْوَانُهُ﴾[2]،فوردت هنا في الآية كلمة ألوانُه مرفوعة ،ولا نستطيع تعليل هذا الرّفع إلاّ بمعرفة أن مُخْتَلِف اسم فاعل من الفعل الخماسي اختلف ،وهناك قاعدة نحوية تقول:إن اسم الفاعل يأخذ فاعلاً »[3] ،« ولذلك :

ألوانه:ألوان فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة ،ورافعه اسم الفاعل مختلف،والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه،وينطبق هذا الإعراب على كلمة أهلها في قوله تعالى:﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ القَرِيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾[4] ،فهي فاعل لاسم الفاعل (الظالم) .

ويساعد علم الصرف كذلك على التعرف على أصل إحدى الكلمات من حيث التذكير والتأنيث عن طريق التَّصغير الذي هو أحد أبوابه مثل:

أُذُن ← أُذَيْنَة

كلمة مؤنثة كلمة مصغّرة

الصرف

قاعدة: إنَّ التصغير يردُّ الأشياء إلى أصولها.

[1]- سورة البقرة،الآية 251

[2]-سورة النحل ،الآية 69

[3]-ينظر ،محمود سليمان ياقوت،"الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم"،ص23،ص24

[4]-سورة النساء،الآية 75

ونفس الشيء بالنسبة للتّكسير فهو من أبواب الصرف ،ويعمل على ردّ الحروف والكلمات إلى أصولها ومن أمثلة ذلك كلمة فم ،فإذا أردنا التعرف على الميم هل هي من أصل بنية الكلمة أم لا فيساعدنا جمع التكسير في ذلك،مثل:

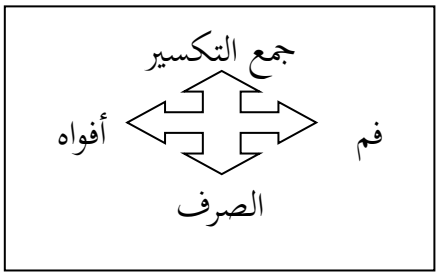

فالميم هنا ليست أصلية بل أصلها واو» [1] .

قاعدة:

إنَّ جمع التكسير يرُدُّ الأشياء إلى أصولها

وما يمكنِ اِستنتاجه أنَّ كلا العلمان سواء علم الصرف أو علم النحو لا يمكن الإستغناء عنهما لأنَّ بعضهما يكمل الآخر فبفضل علم الصرف يفهم إعراب الكلمات وذلك بإبراز العامل فيها كما أن الاشتقاق له فضل كبير في توليد بنى صرفية تؤدي إلى تنوع الصيغ الصرفية فهو أشبه بعلم الصرف لأنَّ لهما خاصيتا التحويل والتغيير في صيغ الكلمات الذي ينتج عنه مفردات ذات معاني جديدة تتفق في جذرها الأصلي ويربط بينها معنى جامع مشترك.

4-دلالة المشتقات في السياق العلاقة بين معنى ومبنى الكلمة:

يؤدي التحويل في الأصل الواحد إلى توليد أمثلة أو أبنية أوصيغ مختلفة بغرض الحصول على ألفاظ تحمل معانٍ مقصودة وذلك من خلال زيادات تلحق الجذر المعجمي أو الأصل ،فقوّة اللّفظ تبرز في معناه مضبوطًا بوزن ضمن قالب لغويّ،وإذا ما نقلنا هذا اللفظ إلى وزن آخر أكثر منه فلا بد أن يتضمّن من المعنى أكثر ممّا تضمّنه أوّلا ،فكل زيادة في الألفاظ تؤدي حتما إلى زيادة في المعاني ومن منطلق أنّ المشتقات هي وليدة هذا التّحويل وناتجة عنه فكيف تساهم وتؤثر في إبراز المعنى وإعطاء القصّة القرآنية طابعًا جماليًّا وأسلوبًا بلاغيًّا خاصًّا؟

[1]-محمود سليمان ياقوت،"الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم" ،ص23،ص24

من المعلوم أنَّ دلالة المشتقات وتغيّر صيغها يلعب دورًا هامًّا في تحديد وإرشاد المعنى العام للسياق فاللفظة عنصر من عناصر السياق ،ذلك أنّه يبرز المعنى ويساهم في تجليه ووضوحه بتغير بنائها حيث تعطي معنًا جديدا للسياق الذي ترد فيه ،ومن هنا كان لابد أن نقف عند مفهوم هذا المصطلح ألا وهو السياق ،فقد عرف تطوّرا دلاليا ملحوظًا بداية بمفهومه عند القدماء ووصولاً إلى مفهومه عند المحدثين كالتالي:

1–تعريف السياق:

أ–مفهومه عند القدماء:

«قال أهل المعجمات أو المعاجيم :السياق من سوق وهو حدْو الشيء،يقال سوقه ،يسوقه سوقًا والسوق،مشتقة من هذا ،لِمَا يساق إليها من كلّ شيء ،وقد ذكر الزمخشري أنَّ معنى تساوقت الإبل تتابعت ،وهو يسوق الحديث أحسن سياق،وإليك سياق الحديث ،وهذا الكلام مساقه إلى كذا ...،وجئتك بالحديث على سوقه ،على سرده ،فكأنَّ لفظ السياق قد اختصَّ بالمتابعة أي تتابع الأشياء بعضها إثر بعض»[1]،«فالسياق في اللّغة يدلّ يدل على تتابع منتظم في الحركة توصلاً إلى غاية محدّدة ،دون أن يكون هناك انقطاع أو انفصال» [2]، فتقتضي بهذه الدّلالة الخاصّة للسياق أي المتابعة ربط أصوات اللّفظ وانسجام الألفاظ بعضها مع بعض وتعلّقها بقرينة لفظية أو معنوية أو كليهما للكشف عن أسرار نظم الكلام وتوضيح دلالته وبيان أغراضه»[3].

ب–مفهومه عند المحدثين:

«يعدّ السياق المحيط،وهو الوحدات التي تسبق والتي تلحق وحدة معيّنة،حيث يعرّف قاموس اللغة الفرنسية السياق :بأنه مجموعة العناصر التي تسبق والتي تلحق وحدة معيّنة ،(فونيم ،كلمة ،مجموعة من الكلمات) في الخطاب.

فالسياق في مفهومه العام هو ما يسبق أو يلحق الوحدة اللّغوية من وحدات أخرى تتحكم في وظيفتها ومعناها ،ولكنه في مجال اللّسانيات يمتدّ ليشمل كل الظروف التي تحيط بالنص ممّا يتصل بالمرسل والمستقبل والمقام ككل ،والعلاقة بين السياق والمقام هي علاقة تكامل ،حيث يسمح المقام

[1]–طالب محمد إسماعيل ،"أثر السياق في الإشتراك اللفظي" ،كنوز المعرفة ، عمان،ط1، 1436هـ،2015م ،ص13

[2]–مثنى عبد الفتاح محمود ،"نظرية السياق القرآني" ،دار وائل للنشر ،عمان ،الأردن،ط1 ، 1429هـ،2008م،ص14

[3]–طالب محمد إسماعيل،"أثر السياق في الإشتراك اللفظي"،ص 14

بإزالة الإبهام عن الجملة ،كما أنَّ المعلومات التي تكون معطاة بواسطته لا حاجة إلى أن يعبر عنها بواسطة اللغة»[1]،«ويشكل السياق ملتقى لكثير الإختصاصات والعلوم ،وهو في القرآن يمثل تتابع المعاني وانتظامها في سلك الألفاظ القرآنية لتبلغ غايتها الموضوعية في بيان المعنى المقصود دون انقطاع أو انفصال» [2].

«ويقسم فيرث السياق إلى قسمين داخلي وخارجي كما يلي:

فالسياق الداخلي :هو عبارة عن حدث لغوي يتمثل في العلاقات الصوتية والصرفية والنحوية والدّلالية بين الكلمات داخل تركيب معين.

أما السياق الخارجي فيتمثل في السياق الاجتماعي ،أو سياق الحال بما يحتويه ،وهو يشكل الإطار الخارجي للحدث الكلامي .

وسياق الحال في الواقع له أهمية بالغة في تحديد المعنى لأن إجلاء المعنى على المستويات اللّغوية لا يمنحنا سوى معنى المقال أو المعنى الحرفي ،ولذلك كان من الضروري العناية به ،لأن مجرّد وضوح هذه الوظائف والعلاقات لا يؤدي إلى معرفة الدّلالة الكاملة للحدث الكلامي فلا بد إذًا من السياق الاجتماعي الذي يصل بنا إلى هذه الدّلالة الكاملة » [3] .

2- دلالة المشتقات:

«إنّ دلالة البناء عرضة للتّغير تبعا لما يلحقه من تغيير في هيأته أو صيغته زيادة أو نقصانا أو يكون أحيانا مشتركا لمعانٍ مختلفة ومتنوعة بسبب الاستعمالات المختلفة التي يستعمل فيها،وما يحمل من دلالات تاريخيّة أو اجتماعية أو دينيّة أو جغرافية ،وما فيه من إيحاء بمعناه وإشعار بدلالة على المعاني الثانوية التي تلقي بضلالها على دلالة الكلام فتوجهها إلى فيض واسع من الدّلالات لتعدّد احتمالات دلالات البناء حيث تتنازعه بوضعه دالاً ،مدلولات معجميّة وتركيبية وتراكميّة ووضعيّة تغير مدلوله ،ولا يتضح المراد من البناء إلاّ من خلال السياق لأنّ كثيرًا من اللّبس يزول بالقرائن في الاستعمال ،وإنَّ الاشتراك في البناء له غرض وهو التّوسع في المعنى .ومن هنا يمكن

[1]-ينظر ،مسعود بودوخة ،"السياق والدلالة" ،دار الأيام ،عمان،الأردن،ط1 ، 2015م،ص41

[2] -ينظر،المثنى عبد الفتاح محمود،"نظريّة السياق القرآني"،ص15

[3]-مصطفى شعبان المصري ،"من الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم" ،ص 18،ص19، ص74

القول أنَّ هناك تغييراً داخلياً للبناء وتغييراً خارجيًا ،فأمّا الأول فيلحق ظاهر البناء لفظا ويمسّ هيأته أو صيغته وأمّا الثاني فيلحق مضمونه ومحتواه»[1].

أ–الدليل الخارجي:

«يبرز في تغير بناء اللفظ بواسطة الأدلّة اللفظية التي تحول البناء من معنى إلى آخر ، ،فالدليل الخارجي يتمثّل في الاشتقاق بحيث يعدّ دليلاً ظاهرًا معتمدًا على معنى البناء والمراد منه ،فالمادّة اللّغوية تصاغ وفق ما يقتضيه الاشتقاق وذلك أنّ الصيغ تتوافق في عدد الحروف الأصلية ونوعها وإن اختلفت في ترتيبها نحو حلم وحمل ولمح ،لأنها تتكوّن من [ح–م–ل] فإنّ تبادل المواضع جاء بمعنى زائد على معنى الجدار اللّغوي وإن اشترك بناء مع آخر في المعنى العام وفي نوع أحرفه وعددها وترتيبها» [2].

فالأسماء المشتقة لها دور مهم في السياق وإن تغيرها فيه يؤدي بالضرورة إلى تغير المعنى ـوفي النظم الحكيم يكثر إستعمال الأسماء المشتقة ،كأسماء الفاعلين والمفعولين وصيغ المبالغة .

ومن الأمثلة على ذلك اسم الفاعل الرّاكعين في قوله تعالى:﴿يَامَرْيَمُ اقنُتِي لِرَبِّكِ واسْجُدِي وارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِين﴾[3]،«إذ ورد مذكّرًا ،فغلب اللفظ المذكر على المؤنث ،حيث قال البقاعي في تعليل ذلك:ولم يقل من الراكعات لأن الإقتداء بالرجال أفضل وأشرف وأكمل ،وقال الزمخشري أنّ معنى واركعي مع الرّاكعين ،بمعنى ولتكن صلاتك مع المصلين أي في الجماعة ،أو انظمي نفسك في جملة المصلين وكوني معهم في عدادهم ولا تكوني في عداد غيرهم» [4].

«فالمقام استوجب أن يأتي المشتق الرَّاكعين مذكرا ،وهذا ما أكده البلاغيون حين قالوا بأن لكل مقامًا مقالًا ،فمعنى اللفظ لا يتضح إلاّ من خلال السياق الذي يرد فيه ،ولذلك يلجأ المفسرون في كثير من الأحيان إلى سياق الحال للوقوف على الدّلالة ،حيث لا تسعف الألفاظ في سياقها اللّغوي توضيح المعنى المراد ،فالسياق اللغوي والسياق الحالي يشتركان في الوصول إلى الدلالة

[1]– ينظر،عبد الوهاب حسن حمد ،"النظام النحوي في القرآن الكريم دلائل الكلم"،دار الصادق ،عمان ،الأردن،ط1، 1431هـ،2010م،ص205

[2]– المرجع نفسه ،ص 207

[3]– سورة آل عمران،الآية 43

[4]– ينظر،مصطفى شعبان المصري،"من الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم دراسة لغوية أسلوبية في مناسبة اللفظ لسياق الحال"،دار المكتب الجامعي الحديث،القاهرة،ط1، 2013م، ص127

الكاملة ،فهما يرتبطان إرتباطًا وثيقًا، فلا نستطيع تحليل النصوص تحليلاً لغويًا دقيقًا دون أحدهما» [1].

«ومن هنا نرى تمام حسان يجعل المعنى الدلالي مقسما إلى قسمين لا غنى عنهما مقالي ومقامي حيث أطلق البلاغيون المقام على سياق الحال والمقال على السياق اللغوي ،فهما ذا دلالة واحدة وإن اختلفت التعابير والمصطلحات .

فتمام حسان يجعل المقام شاملا المعنيين الوظيفي والمعجمي للألفاظ ،والمقال شاملا ظروف أداء المقال ،والشكل التالي يوضح هذا التقسيم :» [2]

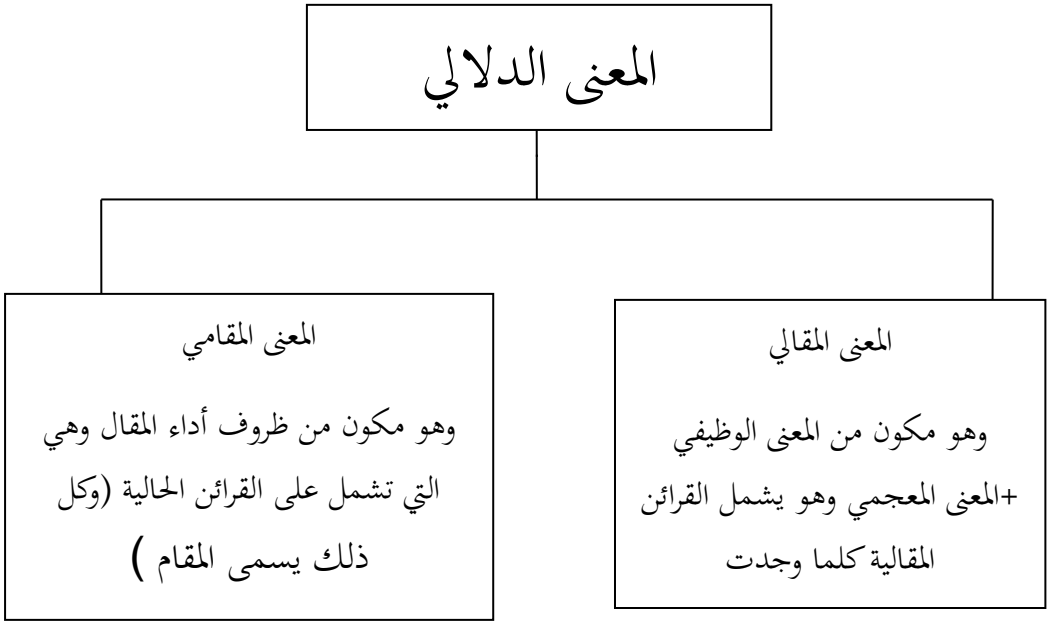

وعلى هذا النحو من استعمال اسم الفاعل في المقام اللائق به يأتي لفظ ضائق في قوله تعالى:﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ...﴾[3]،«إذ جاء في التعبير القرآني المشتق ضائق على وزن فاعل دون الفعل يضيق أو الصفة المشبهة ضيِّق ،وفي علة مجيء اسم

[1]– مصطفى شعبان المصري،"من الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم دراسة لغوية أسلوبية في مناسبة اللفظ لسياق الحال"، ص22،ص23

[2]– المرجع نفسه ،ص 24

[3]–سورة هود،الآية 12

الفاعل ضائق على هذه الصيغة دون غيره يقول الزمخشري:فإن قلت لم عدل عن ضيّق إلى ضائق ؟ قلت:ليدل على أنّه ضيق عارض غير ثابت لأنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أفسح الناس صدرًا» [1] .

فالبناء كما نرى لا يعدل عن غيره إلاَّ ليفيد معنًى زائِدًا ،فكلّما تغيرت الصيغة تغير المعنى،حيث يقول «ابن أثير:"اعلم أنَّ اللفظ إذا كان على وزن من الأوزان ثم انتقل إلى وزن آخر أكثر منه فلا بد من أن يتضمن من المعنى أكثر ممّا تضمّنه أوّلاً ،لأنَّ الألفاظ أدلة المعاني وأمثلة للإبانة عنها فإذا زيد في الألفاظ أوجبت القسمة زيادة في المعاني،وهذا لا نزاع لبيانه» [2].

والأمثلة على ذلك في القرآن كثيرة لا تعد ،فكثيرًا ما يرد اسم الفاعل والمراد منه اسم المفعول ومثال ذلك قوله عزوجل:﴿قَالَ سَئَاوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ المَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا المَوْجُ فَكَانَ مِنَ المُغْرَقِينَ﴾[3] ،«فجاء في الكشاف تفسير الآية أنّه إلاّ من رحم يعني إلاّ الراحم وهو الله تعالى ،أو لا عاصم اليوم من الطوفان إلاّ من رحم الله تعالى أي إلاّ مكان من رحم الله ،وذلك أنّه لما جعل الجبل عاصمًا من الماء قال له :لا يعصمك اليوم معتصم قط من جبل ونحوه سوى معتصم واحد وهو مكان من رحمهم الله ونجاهم يعني السفينة وقيل لا عاصم بمعنى :لا ذا عصمة إلاّ من رحمه الله كقوله :"ماء دافق"،و"عيشة راضية"،وقيل :"إلاّ من رحم " إستثناء منقطع كأنه قيل :ولكن من رحمه الله فهو المعصوم كقوله :"ما لهم به من علم إلا اتباع الظن "،وقرىء :"إلا من رحم "على البناء للمفعول» [4] .

«ومن "رحم" في موضع نصب لأنه استثناء منقطع ،لأن عاصم فاعل و"من رحم"مفعول ،وقيل "لاعاصم " بمعنى معصوم ،فلا يكون استثناء منقطعًا ،ويكون في موضع رفع على البدل من عاصم لأنه بمعنى معصوم» [5] .

---

[1]–الزمخشري،"الكشاف"،جزء12،ص478

[2]– مصطفى شعبان المصري،" من الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم" ،ص 18،ص19

[3]– سورة هود ،الآية 43

[4]– الزمخشري ،"الكشاف"، جزء12 ،ص 484 ،ص 485

[5]– محمود سليمان ياقوت ،"ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية" ،ص 191

وقوله تعالى:﴿ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾[1]،«فدافق هنا اسم مفعول أي مدفوق ،لذلك قال المفسرون إنه فاعل في اللفظ،مفعول في المعنى» [2]،«وقال الزمخشري في معنى دافق والدفع صب فيه دفع،ومعنى دافق النسبة إلى الدفق الذي هو مصدر دفق،كالابن والتامر،أو الإسناد المجازي،والدفق في الحقيقة لصاحبه ،ولم يقل ماءين لامتزاجهما في الرحم واتحادهما حين ابتدئ في خلقه»[3]،«فالماء الدافق فاعل في اللفظ مفعول في المعنى ،ومعناه من ماء مدفوق ،أي مصبوب يقال دفق ماءه وسكبه وصبَّه بمعنى واحد» [4].

وقال الله عزوجل:﴿فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾[5]،فجاء في الكشاف في معنى الآية فما للإنسان من منعه في نفسه يمتنع بها ولا ناصر أي لا مانع يمنعه ،وسمي المطر رجعًا كما سمي أوبًا قال :

رباء شماء لا يأوي لقلتها إلا السحاب وإلا الأوب والسبل» [6]

«فناصر جَرٌّ نسق على قوة ،فالفاعل ناصر ،والمفعول منصور ،ويُقال :نَصَرَ المطَرُ أرضَ بني فُلانٍ فهي منصورة ،ونصرت أنا أرض كذا ،أي قَصَدْتُهَا،قال الراعي النميري :

إذا انسَلَخَ الشَّهْرُ الحَرَامُ فَوَدِّعِي بِلادَ تَمِيمٍ وانْظُرِي أرض عامِرٍ» [7] .

وقال الله تعالى:﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾[8]،«فراضية جاءت على وزن فاعلة بمعنى مفعولة ،معناه في عيشة مرضية لأن أهلها يرضون بالعيش في دار الخلود ،فالقوم راضون والعيش مرضي،وراضية نعت للعيشة .

---

[1]- سورة الطارق،الآية 06

[2]-محمود سليمان ياقوت،"ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية"،ص6

[3]-الزمخشري،"الكشاف"،جزء30،ص1194

[4]-محمود سليمان ياقوت،"ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية"،ص189

[5]- سورة الطارق ،الآية 10

[6]-الزمخشري،"الكشاف"،جزء 30،ص 1194

[7]- محمود سليمان ياقوت ،"ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية" ،ص190

[8]-سورة الحاقة،الآية 21

وورد أيضًا في الشعر العربي استعمال فاعل بمعنى مفعول ،ومن ذلك استعمال الكاسي بمعنى المكسو في قول الحطيئة في هجاء الزبرقان بن بدر:

دَعِ المكارِمَ لاتَرْحَل لبُغْيَتِهَا وَاقْعُد فإنك أنت الطاعم الكاسي

واستدل الفراء على أن فاعلا بمعنى مفعول في الشاهدين الأخيرين(راضية ،الكاسي)،بمقارنة التراكيب فيما بينها في الإسناد من حيث الصواب والخطأ ،فأنت تقول رَضِيتُ هَذِهِ المعيشةَ ،ولا تقول رَضِيَتْ هذه المعيشةُ ،ويقول كُسي العريان ،ولا تقول كَسَا العريانُ» [1].

ومن بديع إستعمال صيغ وأبنية المشتقات ما جاء في قوله تعالى:﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنَ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَاتِيكُم بمَاءٍ مَّعِينٍ﴾[2]،«فالمعنى والله تعالى أعلم غائرًا ،فوضع المصدر موضع اسم الفاعل فمعنى غورًا غائر إذا هبا في الأرض وعن الكلبي :لا تناله الدلاء وهو وصف بالمصدر كعدل ورضا» [3].

وقال الله تعالى:﴿وَ أَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تقولَ الإنسُ والجنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾[4] ،فجاء المصدر كذبا ليدل على اسم المفعول ،«فكذبًا تعني قولا كذبا أي مكذوبا فيه ،أو كذبا نُصب نصب المصدر لأنّ الكذب نوع من القول» [5] .

وقال الله تبارك وتعالى:﴿كُلُّ امْرِيءٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾[6]،«أي مرهون كأن نفس العبد رهن عند الله بالعمل الصّالح الذي هو مطالب به ،كما يرهن الرجل عبده بِدَيْنٍ عليه،فإن عمل صالحًا فَكْهَا وإلاّ أوبقها»[7] .

---

[1]–محمود سليمان ياقوت ،"ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية"،ص190

[2]– سورة الملك ،الآية 30

[3]–محمود سليمان ياقوت ،"ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية" ،ص 164

[4]– سورة الجن،الآية 5

[5]– الزمخشري،"الكشاف"،ص 1145

[6]– سورة الطور،الآية 21

[7]– الزمخشري ،"الكشاف "،جزء27،ص 1056

وقال الله تبارك وتعالى:﴿فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾[1]،«ومعناه فجاءت صارة ،وقال الحسن :أقبلت إلى بيتها وكانت في زاوية تنظر إليهم لأنّها وجدت حرارة الدم فلطمت وجهها من الحياء وقيل :فأخذت في صرة ،كما تقول :أقبل يشتمني ،وقيل :صرتها ،وعن عكرمة:رئتها فلطمت ببسط يدها ،وقيل فضربت بأطراف أصابعها جبهتها فعل المتعجب أنا عجوز فكيف ألد ؟،فجاءت هنا عقيمٌ على وزن فعيل ولم يقل عقيمة ،لأن عقيم بمعنى مفعول وفعيل إذا كانت بمعنى مفعول لا تثبت فيه الهاء كقولهم :عَيْنٌ كحيلٌ ،وكفٌّ خَضِيبٌ، ولحيةٌ دَهينٌ أي عَيْنٌ مكحولة ،وكفّ مخضوبة ،ولحية مدهونة .

وما جاء كذلك من الأسماء المشتقة عقيرة بمعنى معقورة ،حيث يقال :قد رفع الرّجل عقيرته ومعناه قد رفع صوته ،وأصل هذه الكلمة أنّ رجلا قُطعت إحدى رجليه فرفعها فوضعها على الأخرى ورفع صوته بالبكاء والنّوح عليها فَجُعِل ذلك مثَلاً ،فقيل لكل من رفع صوته :قد رفع عقيرته والأصل في العقيرة المعقورة فصرف عن مفعولة إلى فعيلة ،ودخلت هاء التأنيث لأنَّ العقيرة أُجريت مجرى النطيحة والذبيحة » [2].

فالملاحظ أنّه في القرآن الكريم يوجد عدول من صيغة لأخرى وذلك لتحقيق بلاغة وإعجاز القرآن ومن أمثلة ذلك لفظة حكيم في قوله عز وجل:﴿تَنْزِيلُ الكِتَابِ مِنَ اللهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ﴾[3] «فجاءت في هذه الآية مشتق حكيم على وزن فعيل ومعناه من القاهر المحكم خلق الأشياء» [4] .

«وفي كلام العرب نجد كلمة حكيم تعني المحكم لخلق الأشياء فَصُرِفَ عن المحكم إلى الحكيم كما قال الله تعالى:" وَلَهُم عذَابٌ أليمٌ"،فمعناه ولهم عذاب مؤلم ،فَصُرِفَ عن مُؤلم إلى أليم ،وقال ذو الرّمَّة :

ونَرْفَعُ مِن صُدورِ شَمَرْدَلاَتٍ يَصُكُّ وُجُوهَهَا وَهَجٌ أَلِيمٌ

[1]– سورة الذاريات ،الآية 29

[2]–محمود سليمان ياقوت ،"ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية "،ص 176 ،ص 238

[3]– سورة الزمر،الآية 01

[4]–محمود سليمان ياقوت ،"ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية "،ص 176 ،ص 238،ص233

فعُدِلَ هنا في البيت الشعري من مُفْعِل إلى فَعِيل ،ومعنى أليم وَهَجٌ مُؤلم » [1].

«ومن الأسماء المشتقة أيضا اسم المفعول الذي نراه يرد في مواضع عديدة في النظم الحكيم ،كلفظة مبعوثون في قوله تعالى:﴿وَقَالُوا أَءِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾[2]،«فآثر هنا التعبير القرآني أن يأتي في هذا الموضع أن يأتي المشتق مبعوثون اسمًا دالا على الثبوت لا الفعل نبعث الدال على التجدّد لأنّ المقام هنا مقام إنكار من الكافرين لبعثهم وعودتهم إلى الحياة مرة أخرى ،فجاء التعبير القرآني مصوّرًا لاستبعادهم هذا ودهشتهم لوقوع البعث بعد الموت مؤكدا باستعمال اسم المفعول مبعوثون ليدل ذلك كله على مدى استبعادهم للأمر وتعجبهم منه فجاءت مبعوثون موحيا بحالهم هذه ومعبرًا عن موقفهم ودهشتهم» [3] .

وجاء ذكر مشتق اسم المفعول في قوله تعالى:﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بالعَشِيِّ و الإشراق والطَّيْرَ مَحْشُورةً كلٌّ لَهُ أَوَّابٌ﴾[4]،«فعبّر القرآن في الآية الكريمة باسم المفعول محشورة،ولم يأت به فعلا على نسق يسبحن ،فالمتدبر للمقام الذي سيقت فيه هذه الآية يستطيع أن يقف على سر وسبب التعبير باسم المفعول المذكور ،إذ المقام يدل على قدرة الله في كونه يسخر ما يشاء لمن يشاء فهو سبحانه قادر أن يسخر الجبال مع داود تسبح الله تعالى مع تسبيحه،كما أنه قادر على أن يحشر الطير لتفعل الأمر نفسه معه،فكان المشتق أكثر مناسبة مما يوحى به من ثبوت ودوام للدلالة على تمام قدرته وكمالها» [5] .

«وقد حاول الزمخشري الوقوف على حقيقة التعبير بهذه الصيغة في هذا المقام ،فقال :"لما لم يكن في الحشر ما كان في التسبيح من إرادة الدلالة على الحدوث شيئا بعد شيء ،جيء به اسمًا لا فعلاً

[1]-محمود سليمان ياقوت ،"ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية "،ص 233

[2]-سورة الإسراء ،الآية 49

[3]- مصطفى شعبان المصري ،"من الإعجاز اللغوي في القرآن"،ص 141

[4]- سورة ص،الآية 18، 19

[5]-مصطفى شعبان المصري،"من الإعجاز اللغوي في القرآن"،ص143

وذلك أنّه لو قيل :وسخرنا الطير يحشرن على أنَّ الحشر يوجد من حاشرها شيئًا بعد شيء والحاشر هو الله عز وجل ،لكان خلقا ،لأن حشرها جملة واحدة أدل على القدرة» [1].

ومن عجيب إستعمال هذا النوع من المشتقات في النظم الحكيم لفظ منسيًّا في قوله تعالى على لسان مريم:﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَاذَا وَكُنْتُ نِسْيًا مَنْسِيًّا﴾[2]،«فالمتأمل في المقام الذي سيقت فيه هذه الآية يرى أنّه يصوّر حزن مريم وكرهها الشديد لما آل إليه حالها من حمل بغير زوج ،ثم وضعها وهي العفيفة الناسكة التَّقية التي ينظر إليها الناس نظرة تقدير واحترام ،وقد بلغ بها الحزن خوفًا من اتِّهامها بالقيام بهذه الفعلة النكراء مباغًا عظيمًا حتى صار الموت أمنيتها والنسيان غايتها ومطلبها ،فلما بلغ الأمر بها إلى حد الرغبة العارمة في الموت والنسيان،جاء التعبير بوضع المصدر نسيًا موضع اسم المفعول منسيًا،وذلك زيادة في الإشعار برغبتها الصادقة في تأكيد النسيان وجعله حقيقة ثابتة ،فيكون أمرها في طيه لا يخطر ببال أحد ليتفق اللفظ في دلالة صيغته مع المقام أو سياق الحال» [3].

ومن بديع إستعمال صيغ وأبنية المشتقات في القرآن الكريم مجيء صيغ ذات دلالات كثيرة ،يفصل بينها السياق الذي ترد فيه حيث لا يمكن إقتطاعها والحكم على معناها ومن ذلك ماجاء في قوله

تعالى:﴿وَمِنْهُم مَّنْ يُؤمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَّنْ لَّايُومِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾[4]«إذ جاء الاسم المشتق أعلم صفة على وزن التفضيل ولم يقصد به التفضيل بل قصد به الوصف أي بمعنى عالم» [5]،«ومعنى الآية أنه منهم من يصدق بالله في نفسه ويعلم أنّه حق ولكنه يعاند بالتكذيب ،ومنهم من يشك فيه لا يصدق به،أو يكون بمعنى الإستقبال أي منهم سيؤمن به ومنهم سَيُطَّر والله أعلم بالمفسدين بمعنى عالم بالمعاندين أو المصرين» [6]،«ففي هذه الآية جاءت الصفة في هيئة اسم التفضيل ولكنها

---

[1]–الزمخشري،الكشاف،جزء 23،ص 921

[2]–سورة مريم ،الآية23

[3]–مصطفى شعبان المصري،"من الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم"،ص141،ص412

[4]– سورة يونس،الآية 40

[5]–محمود صافي،"الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه"، دار الرشيد ،بيروت ،لبنان ،ط3، 1416هـ ،1995م جزء6،ص133

[6]–الزمخشري،"الكشاف"،جزء11،ص464

لم تحمل دلالة اسم التفضيل ،وهذا ما يؤكد أنَّ الإقتضاء الدلالي له دور كبير في إنشاء الصيغ وتوليدها لتأدية دلالات مختلفة يقصدها المتكلم» [1] .

فبنية الكلمة تسهم إسهامًا كبيرًا في زيادة المعنى ،إذ المعنى بصيغة من الصيغ التي يبنى عليها اللفظ قد يختلف من صيغة إلى أخرى ولا سيما في صيغ المبالغة ،فالمبالغة زيادة في المعنى ،ومن أمثلة ذلك «قول قائل:"أما العسل فأنا شرّاب:،وقول الشاعر :

أخا الحرب لبَّاسا إليها جلالها وليس بولاج الخوالف أعقلا

فيقول القائل :شرّاب ،وقول الشاعر ولاّج ،أبلغ أي أشد مبالغة وأزيد في المعنى من شارب ولابس وواالج» [2].

وممَّا جاء أيضًا في النظم الحكيم من صيغ المبالغة غفَّارًا في قوله تعالى:﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾[3]،«إذ ذكر الله تعالى لفظة غفَّارًا على لسان نوح عليه السلام إخبارًا عن ذاته وصفاته فمن صفاته المغفرة ،فهو ليس غافر فحسب ،وإنما هو غفّار،ومعنى الآية أنَّ نوحًا عليه السلام أراد إخبار قومه أن يسألوا ربّهم غفران ذنوبهم ،وأن يتوبوا إليه من كفرهم وعبادتهم غيره من الآلهة لأنَّ الإستغفار ممحاة للذنوب وفي الأمر به ترغيب في التوبة ،ولا سيما أنه سبحانه كثير الغفران عظيمه» [4].

«فذنوب قوم نوح كانت قد كثرت وعظمت حتّى نالهم من السّوء في حياتهم الكثير،فأجدبت أراضيهم ومنعوا القِطر من السماء ،وعقمت نساؤهم أربعين سنة ،فدلّهم نوح عليه السلام على الاستغفار حتّى يطهّر الله تعالى لهم به ذنوبهم ،ويبدّل حالهم إلى خير حال ،فالمشتق غفّارا تدل على زيادة ترغيب نوح عليه السلام لقومه في المسارعة بالتوبة ،فهم يتوبون إلى غفار عظيم المغفرة مُتَّكُون عليها ،ويحتاجون إلى غفران عظيم يناسب كثرة ذنوبهم ،حيث روى أنّ نوحًا عليه السلام لبث فيهم قرابة ألف عام أو يزيد وهم مصرون على المعصية ،فعظمت ذنوبهم ،وكثرت خطاياهم

[1]– ريبوار عبد الله خطاب،"اللواصق الإشتقاقية ودلالتها في العربية"، دار دجلة ،الأردن ،ط1، 2014م، ص328

[2]–مختار عطية ،"الإطناب في القرآن الكريم دراسة بلاغية" ،دار الجامعة الجديدة ،الإسكندرية،دط،2008م،ص463

[3]–سورة نوح،الآية 10

[4]– مختار عطية ،"الإطناب في القرآن الكريم دراسة بلاغية" ،ص463 ، ص487،ص488

وليس لذلك من محو إلاّ باستغاثة إله غفَّار يتجاوز عن خطاياهم الجسيمة ،ويصفح عنهم على ما كان منهم .

ومن صيغ فعّال الدالة على المبالغة لوّامة في قوله تعالى:﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيَامَةِ (1)وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ(2)﴾[1]،فالنفس اللّوامة نفس فعّالة للّوم ،مبالغة فيه ،لا تبقى على وزر ،فهي كثيرًا ما تلوم أفعالها ،وترجع إلى ربّها كثيرًا ،حتّى حُبّبت إليه ،وعظمت عنده فأقسم بها» [2] .

«وقال تعالى:﴿وَ كَانَ اَللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا﴾[3] ،وهذا تعقيب على قدرته سبحانه في خلقه إذ يضرب مثلا لعباده بالحياة الدنيا مشبها إياها بالماء الذي ينزل من السماء فيختلط النبات به ثم يصبح هشيمًا تذروه الرياح ....وفي الماء الذي ينزل من السماء بيانا لقدرة الله سبحانه ،ويقول صاحب الفوائد :"عدل عن قادر إلى مقتدر ليشعر بالزيادة على قدرة الله تعالى وبيان عظم شأنه ومن هذا المعنى قول أبي نواس:

فعفوت عني عفو مقتدر أحلت له نعم فألغاها

وفي اختلاط نبات الأرض بهذا الماء قدرة ثانية ،وفي خروج النبت من الأرض قدرة ثالثة ،وفي اقتيات العباد من هذا النبت قدرة رابعة ،وفي جعل ذلك النبات رزقا للناس في شتّى المجالات صناعة وزراعة وتجارة قدرة خامسة ،وفي تفتّح الثّمار واخضرار البساتين وحيويتها قدرة سادسة ،وفي زوال هذه الحياة وفنائها قدرة سابعة،وما الدنيا إلا كهذه الحركة الدائبة التي تمر بها الثمار والبساتين ونباتات الأرض، ولما اجتمعت هذه القدرات كلها آن له سبحانه أن يختم الآية بالاقتدار دون القدرة ،ذلك الاقتدار الذي أفاد زيادة في الصفة ،صفته سبحانه وتعالى،كما أفاد المبالغة في القدرة دون صيغة الفاعل قادر»[4].

[1]- سورة القيامة،الآية 01،02

[2]- ينظر ،مختار عطية،"الإطناب في القرآن الكريم دراسة بلاغية" ،ص 487،ص488

[3]- سورة الكهف،الآية 45

[4]- مختار عطية، "الإطناب في القرآن الكريم"،ص 478

«وورد إستعمال المشتقات في قوله تعالى:﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وإِمَّا كَفُورًا﴾[1]،فجاء النظم الحكيم بصيغة فاعل مع الشكر وصيغة فعول مع الكفر وهي صيغة تدل على حالة ثابتةأو مستقرة تحدث مرة بعد مرة دون انقطاع ،ويقول الزركشي نقلاً عن القاضي عبد الجبّار موضحًا العلاقة بين كلتا الصيغتين وسياق الحال بأنّ الله أنعم على عباده نعم كثيرة ،فكل شكر يأتي في مقابلتها قليل وكل كفر في مقابلتهاعظيم فجاء بالشكر بلفظ فاعل وجاء كفور بلفظ فعول على وجه المبالغة .

فنظر القاضي بهذا إلى حال الإنسان مع نعم الله ،إذ مهما شكره عليها ،فلن يوفيه حق الشكر ولو على نعمة واحدة ،قال الله تعالى:﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا﴾[2] ،فإنَّ جحد النعمة

ذنب عظيم لا يغتفر ،لعظم فضل الله عليه ،ومن ثم جاءت صيغة المبالغة مع الكفر ،لتعبر عن عظم هذا الذنب» [3].

«ومن بديع استعمال هذه الأسماء الدالة على المبالغة ما ورد في قوله تعالى:﴿وَلَئِنَ أَذَقْنَا الإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ (9)وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورُ(10)﴾[4]،وقد ذكرت في الآيتين أربع صيغ للمبالغة ثلاث منها على وزن فعول وهي يئوسٌ،كفورٌ ،فخورٌ،وواحدة على وزن فعل (فَرِحٌ)،والعلة وراء استعمال هذه الصيغ أنَّ الحديث يدور حول الإنسان ،ولا سيما الكافر بربّه الذي لم يذق حلاوة الإيمان ،ولم يدرك أنّ وراءه إلهًا يعينه ويساعده على مصائب الدهر ،فهذا الإنسان إن أصابته مصيبة أحس أنّ الأمر لن يعود كما كان عليه ،وأنّ النعمة التي زالت لا رجوع لها ،فيشتد يأسه لاعتقاده السابق ،وقال الرازي:"وحاصل الكلام أنَّه تعالى حكم على هذا الإنسان بأنه يؤوس كفور ،وتقديره أن يقال :إنه حال زوال تلك النعمة يصير يؤوسًا،وذلك لأن الكافر يعتقد أن السبب في حصول تلك النعمة بسبب اتفاقي ،ثم إنه يستبعد حدوث ذلك الإتفاق مرة أخرى ،فلا جرم يستبعد عود تلك النعمة

[1]- سورة الإنسان ،الآية 03

[2]- سورة إبراهيم،الآية 34

[3]- مصطفى شعبان المصري ،"من الإعجاز اللغوي في القرآن" ،ص 144

[4]- سورة هود،الآية 9، 10

يؤوسا،وعند حصولها يكون كفورًا ،أما إذا تحقق لهذا الإنسان ما يريد من نعم الدنيا من بعد ما مسّه من الضر،فإنه يكون على نقيض ما سبق ،فكما يبالغ في يأسه وحزنه ،يبالغ في فرحه ،إذ مبتغاه الدنيا ومتاعها .

وقال الرازي :"وأما القسم الثاني :وهو أن ينتقل الإنسان من المكروه إلى المحبوب،ومن المحنة إلى النعمة فههنا الكافر يكون فرحًا فخورًا ،أمّا قوة الفرح فلأن منتهى طمع الكافر هو الفوز بهذه السعادات الدنياوية ،وهو منكر للسعادات الأخروية الروحانية ،فإذا وجد الدنيا فكأنه فاز بغاية السعادات ،فلا جرم يعظم فرحه بها ،وأما كونه فخورًا ،فلأنه لما كان الفوز بسائر المطلوب نهاية السعادة ،لا جرم يفتخر به ،فحاصل الكلام أنه تعالى بيّن أن الكافر عند البلاء لا يكون من الصابرين ،وعند الفوز بالنعماء لا يكون من الشاكرين،ومن ثمّ جاء التعبير القرآني بهذه الصيغ الدالة على المبالغة ،لتعبر عن حال الإنسان في كلا المقامين عند زوال النعمة وعند تمتعه بالنعيم.

وفي مقام آخر قال تعالى:﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُم ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾[1] فآثر التعبير القرآني أن يأتي بصيغة فعيل لتصوير المعنى المراد نحو لفظ قدير ،ونزلت هذه الآية في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين ظلمهم الكافرون وتعدّوا عليهم وآذاوهم بكل وسائل الإيذاء ،وقد ظنّوا أنّ انتصارهم وتغلبهم عليهم أمر مستبعد ،لقلة عددهم وضعف قوتهم في حين كان الكافرون كثيري العدد والعتاد ،فاحتاج المؤمنون وهم على هذه الحال إلى ما يطمئنهم ويزيل الشعور بالضعف من نفوسهم ،فجاء الوعد بالنصر محققا لهم لذلك،بما اشتمل عليه من وسائل التوكيد المختلفة ،وكذلك صيغة المبالغة التي دلّت على وجود قدرة فوق قدرة أعدائهم تعينهم على النصر عليهم وقال البقاعي :"وأبلغ في التأكيد لاستبعاد النصرة إذ ذاك بالكفار من الكثرة والقوّة وللمؤمنين من الضعف والقلة ،فقال لقدير» [2].

«وأبرز الألوسي وجه المناسبة بين المبالغة وسياق الحال ،فرأى أنّ ما جاء في الآية هو وعد لهم بالنصر وتأكيد لما مر من العدّة ،وتصريح بأن المراد به ليس مجرّد تخليصهم من أيدي المشركين ،بل تغليبهم وإظهارهم عليهم ،وقد أخرج الكلام على سنن الكبرياء ،فإنَّ الزمرة والإبتسامة من الملك

[1]- سورة الحج ،الآية 39

[2]-ينظر ،"مصطفى شعبان المصري،من الإعجاز اللغوي في القرآن" ،ص 144،ص 145،ص 146

الكبير كافية في تيقن الفوز بالمطلوب ،وقد أوكد تأكيدًا بليغًا زيادة في توطين نفوس المؤمنين ومن هنا كا إيثار التعبير القرآني لصيغة المبالغة في هذا الموضع لتتفق والجو النفسي لهذا المقام ،ولتعبر أصدق تعبير عن غرض الكلام .

وإذا نظرنا إلى صيغة أخرى من صيغ المبالغة وهي صيغة فعَّال الدّالة على كثرة حدوث الشيء حيث قال المبرّد بخصوصها تقول:رجل قتَّال إذا كان يكثر القتل ،فأمّا قاتل فيكون للقليل والكثير لأنّه الأصل ،وعلى هذا نقول :رجل ضرَّاب وشتَّام.

وممّا جاء في القرآن الكريم من صيغة فعّال لفظا سماعون وأكالون في قوله تعالى:﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ للسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَ إِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بالقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المُقْسِطِينَ﴾[1]،فجاء هنا في هذه الآية هاتين الصيغتين ،لأنَّ الحديث فيها عن اليهود ،وهم قوم اشتهروا بأنّهم يتسمّعون الكلام ،وينهونه إلى قوم آخرين من أعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم ،مبدلين إياه ومحرفين له،يسمعون ما يقوله المسلمون فيزيدون فيه ،أو ينقصون منه ،بغرض الكذب عليهم ،وليس هذا عجيبًا منهم ،إذ تقبلوا من أحبارهم الكذب على الله وتحريف كتابهم المقدّس ،فلا غرابة فيما يفعلون مع المسلمين.

وفسّر أبو السعود مشتق سمّاعون بأنّ المعنى أنّ اليهود مبالغون في سماع الكذب أو في قبول ما يفتريه أحبارهم من الكذب على الله سبحانه وتحريف كتابه ،أو سماعون أخباركم وأحاديثكم ليكذبوا عليكم بأن يمسخوها بالزيادة والنقص والتبديل والتغيير أو أخبار الناس وأقاويلهم الدائرة فيما بينهم» [2].

«ونجد كذلك صيغة المبالغة فعيل في قوله تعالى:﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾[3]،فجاء في الكشاف عجيبٌ أن يولد من هرمين ،وهو استبعاد من حيث العادة التي أجراها الله ،وإنما أنكرت عليها الملائكة تعجبها ،وعدل من فعيل إلى فعال في قوله تعالى:﴿إِنَّ هَذَا لَشَيءٌ عُجَابٌ﴾[4]،وجاء في

[1]- سورة المائدة،الآية 42

[2]- ينظر ،"مصطفى شعبان المصري،"من الإعجاز اللّغوي في القرآن" ،ص 146،ص147

[3]-سورة هود ،الآية 72

[4]- سور ص ،الآية 5

الكشاف عجاب أي بليغ في العجب وقريء عجاب بالتشديد كقوله تعالى مكرًا كبارًا وهو أبلغ من المخفف ونظيره كريم وكرام» [1] .

فنلاحظ في هذه الأمثلة تغير المعنى بتغير صيغة المشتق ،وتغير السياق كذلك وهذا ما أدّى إلى تحويل في المعنى .

«من خلال ما تقدم من أمثلة فيما يخص تغيّر دلالة الأبنية المشتقة بدليل خارجي ألا وهو الاشتقاق يتضح لنا بأن الموازنة الحقيقية بين كل هذه الصيغ لا بد أن تكون من خلال السياق وجملة الكلام لأنها تحمل دلالات كثيرة ولا يصح إقتطاعها والحكم على معناها ودلالتها» [2].

«فلو أخذنا صيغة فعيلا فإنها لا تقتصر على دلالة واحدة ،فقد تدل على الحدث كما في المصادر وتدل على الفاعل والمفعول وعلى المفاعل وعلى الصفة المشبهة وعلى المبالغة فليس لها دلالة معيّنة وكذلك أفعل ولو أجريناها مع بناء فاعل لكان أولى لبيان دلالتها على الثبوت في مقابل دلالة فاعل على الحدوث لأن فاعل يجمع جمع مذكر سالما بخلاف أفعل لأنه لا يجري على فعله ويختلفان في التذكير والتأنيث وفي العمل وفي الدّلالة على النسب وعلى القليل وعلى الكثير .

وكثيرًا ما تشترك الأبنية في أصل المادة ،ولكن لكل بناء معنى يختلف عن الآخر ،فيقال عِدْل لما يعادل من المتاع ،وعديل لما يعادل من الأناسي والأصل واحد وهو (ع.د.ل)والمعنى واحد.

ولكنهم خصوا كل بناء بمعنى لا يشاركه فيه الآخر للفرق،ومثله بناء حصين وامرأة حصان والأصل واحد والمعنى واحد وهو الحرز فالبناء يحرز من يكون فيه ويلجأ إليه والمرأة تحرز فرجها.

فالبناء على صيغة معينة يدل على معنى يفصله عن غيره لأنّ الصيغة لها دلالة توجه مادّتها فالاشتقاق له دلالة توليد المعاني الجديدة،وهو تحويل لأداء المعنى المراد غايته توليد المعاني الجديدة التي تدل على المبالغة والتوكيد ،لأن تعدد الأبنية للمعنى الواحد يجعل لكل بناء معنى يختلف عن معنى البناء الآخر مع اشتراكهما في المعنى العام ،فأسماء الأفعال أبلغ وآكد من الأفعال التي بمعناها

[1]- الزمخشري،"الكشاف"،جزء12،ص 491 ،جزء 23،ص 919

[2]-ينظر،عبد الوهاب حسن حمد،"النظام النحوي في القرآن الكريم دلائل الكلم"،ص213

فصبّار أبلغ من اصبر لما فيه من المبالغة في الأمر لدلالته على معنى زائد عليه لما يشير إليه من الإنفعالات العاطفية والنفسية»[1].

ب–الدليل الداخلي:

«هو دليل مضمون البناء المعنوي ومحتواه الذي يفرضه السياق لأنَّ علاقة الدال بالمدلول متبادلة فقد يكون الدال مبينًا للمعنى ومحددًا له،لأنَّ المعنى يتغيّر وفق تغيّر اللفظ الدال عليه ،فيكون اللفظ متحركًا والمعنى يلاحقه ،أو يكون اللفظ ثابتًا والمعنى الداخلي متحركًا وذلك في البناء الواحد ذي الدلالات المتعدّدة .

ففي اللغة العربية مفردات ذات دلالات متعددة وهو ما يعرف بالمشترك اللفظي» [2]، «فالإشتراك اللفظي هو ظاهرة لغوية شغلت أهل اللغة القدامى والمحدثين ،ويعرفه أهل اللغة بأنه اللفظ الواحد الذي يدل على معنيين مختلفين دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة ،وهذا يعني أن اللفظ المشترك له وضعان أوأكثر بإزاء مدلوليه أو مدلولاته ،فلكل مدلول موضعه ،وقد توسع بعضهم في مساحة دلالة هذا المصطلح بأنه يدل على معنيين متغايرين أو أكثر سواء وجدت علاقة بين المعنيين أم لا» [3] .

«وهذه الظاهرة لها إرتباط وثيق بالسياق لأنَّ السياق قد يؤثر لفظة تستعمل بمعنى لتدل على معنى يقتضيه المقام والحال،وقد تحتفظ بدلالتها الأصلية،حيث يقول عبد العال سالم مكرم:إنّ التأليف في المعاني اللّغوية يقتضي كشف العلاقة بين معاني الكلمات من حيث وضعها الدّلالي ومن حيث وضعها السياقي ،فالسياق له دخل كبير في وضوح المعنى والوجوه لا ينكشف معناها ولا يتضح مفهومها إلاّ في ضوء السياق، وهذا ما وضحه تمام حسان حين قال: "أنه لا يمكن لظاهرة واحدة أن تدل بمفردها على معنى بعينه ولو حدث ذلك لكان عدد القرائن بعدد المعاني النحوية وهو أمر يتنافى مع مبدأ عام آخر هو تعدّد المعاني الوظيفية للمبنى الواحد"،وهذا يعني أنَّ تعدّد معاني البناء الواحد لا يكون إلاَّ في السياق ،فالبناء له معنى أصل وعند إخضاعه لسياق واحد أو أكثر تتغير دلالته ،فدلالات السياق تتنوع بحسب قرائن النظم ،وفي مقدمتها المقام

[1]–ينظر ، عبد الوهاب حسن حمد،"النظام النحوي في القرآن الكريم دلائل الكلم"،ص 213،ص214،ص215

[2]– المرجع نفسه،ص226

[3]–ينظر،طالب محمد إسماعيل،"أثر السياق القرآني في الإشتراك اللفظي"،ص16،ص17

ومقتضى الحال وعنصرا المكان والزمان فضلا عن القرائن الأخرى اللفظية والمعنوية والتنغيمية وغيرها من العناصر التي تفصح عن الآفاق الإحتمالية لتوجيه الإتجاه المقصود المنسجم مع النصّ كله» [1].

«ومن الشواهد على هذه الظاهرة لفظة غروب في أبيات ذكرها صاحب المزهر ونسبها الخليل بن أحمد الفراهيدي:

ياويح قلبي من دواعي الهوى	إذ رحل الجيران عند الغروب
أتبعتهم طرفي وقد أزعموا	ودمع العين كفيف الغروب
وكانوا وفيهم طفلة حرة	تفترّ مثل أقاحي الغروب

فنرى الأبيات الثلاثة قد جاءت على قافية واحدة يستوي لفظها ويختلف معناها،فالغروب الأول غروب الشمس.

والثاني:جمع غَرْب وهو الدلو العظيمة المملوءة ،والثالث:جمع غرب وهي :الوهاد المنخفضة.

ومن مفردات الإشتراك اللفظي في النظم الحكيم مفردة البصير ،الدالة على وجهين ،الأول البصير بالعين ،والثاني البصير بالقلب.

البصير بالعين مثل قوله تعالى:﴿مَازَاغَ البَصَرُ وَمَا طَغَى﴾النجم 17«فالبصر جمع أبصار،وزاغت الأبصار مالت عن سننها ومستوى نظرها حيرة وشخوصًا وقيل :عدلت على كل شيء فلم تلتفت إلاّ إلى عدوّها لشدة الروع ،وقال صاحب الكشاف في تفسير الآية :مازاغ بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى أنه ثبت ما رآه إثباتا مستقيمًا صحيحًا من غير أن يزيغ بصره عنه أو يتجاوز فنبي الله محمد صلى الله عليه وسلم رأى جبريل رؤية لا خطأ فيها ولا زيادة على ما وصف» [2].

البصير بالقلب مثل قوله عز وجل:﴿وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى والبَصِيرُ﴾فاطر19،«فالبصير هنا وردت بمعنى ودلالة مغايرة للمثال الأول البصير بالعين ،فقوله عز وجل الأعمى والبصير هو مثل للكافر والمؤمن ،فالآية كما يقول أبو حيّان هي طعن على الكفر وتمثيل ،فالأعمى الكافر والبصير المؤمن وشبه المؤمن بالبصير ،فهي ستة تشبيهات موزعة على كل فريق ،فالبصير عطف على الأعمى والنور عطفت على الظلمات ،فكأنَّ في السياق الكريم أربعة أمثال للمؤمنين والكافرين وللإيمان والكفر شبه فشبه الكافر بالأعمى والكفر بالظلمات ،والكافر بالميت،وشبه المؤمن بالبصير ،وشبه

[1] – ينظر،طالب محمد إسماعيل،"أثر السياق القرآني في الإشتراك اللفظي" ،ص14 ،ص15،ص16،ص17

[2] – المرجع نفسه ،ص76،ص77،

الإيمان بالنور والظل،فالكافر شبّه بالأعمى في اختلاط أمره بين عقل وجهالة كاختلاط أمر الأعمى بين إدراك وعدمه ،والحال على عكسها عند البصير» [1] .

«ومن الأمثلة كذلك على حمل اللفظة لمعنيين أو أكثر كلمة العرض الذي يراد به الجبل والجيش وخلاف الطول والسعة من ذلك قوله عزوجل :﴿وجَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ﴾[2] ،أي سعتها فهو موضوع لكل معنى على وجه الإستقلال» [3] .

«وخلاصة القول أنّ المشتقات في الآيات القرآنية تأتي مناسبة للسياق الذي جاءت فيه ،أي سياق الحال ولأغراض بلاغية تتغير صيغها ،فيؤدي ذلك إلى إنسجام بناء اللفظ مع معناه ما يحقق بلاغة الإعجاز القرآني ،فالغرض الذي سيق فيه الكلام استوجب إختيار الألفاظ المناسبة لذلك ولذلك قال صاحب المنهاج بأنّه كلّما توافقت الألفاظ وتطابقت مع السياق كان ذلك أجرى تأثيرا في النفوس وأبرز ذلك ووضحه حين قال :"وإنما الوضع المؤثر وضع الشيء الموضع اللائق به وذلك يكون بالتوافق بين الألفاظ والمعاني والأغراض من جهة ما يكون بعضها في موضعه من الكلام متعلقا ومقترنا بما يجانسه ويناسبه ويلائمه من ذلك ،والوضع الذي لا يؤثر يكون بالتباين بين الألفاظ والمعاني والأغراض من جهة ما يكون بعضها في موضعه من الكلام متعلقا ومقترنا بما يناقضه ويدافعه وينافره » [4].

«فالسياق له دور مهم في إرشاد معاني المشتقات فهو مخلص الكلمة من الدلالات التي تدعها الذاكرة تتراكم عليها،إذ يخلق لها قيمة حضورية ،ولكن الكلمة بكل المعاني الكامنة توجد في الذهن مستقلة عن جميع الإستعمالات التي تستعمل فيها مستعدة للخروج والتشكل بحسب الظروف التي تدعوها كما يعد السياق عاملا مهما في نشأة الإشتراك اللفظي ،الأمر الذي جعل اللغويين القدامى يتفطنون لهذه الظاهرة من خلال النظم الحكيم» [5] .

---

[1]-ينظر،طالب محمد إسماعيل،"أثر السياق القرآني في الإشتراك اللفظي"،ص79،ص80

[2]-سورة آل عمران ،الآية 133

[3]- هشام قروم،"أساليب الحقيقة والمجاز في القرآن الكريم"،مجلة حوليات جامعة قالمة للعلوم الإجتماعية والإنسانية، قالمة عدد3 ، 2009م، ص 105

[4]- ينظر، مصطفى شعبان المصري،"من الإعجاز اللغوي في القرآن"،ص27

[5]- ينظر، طالب محمد إسماعيل ،"أثر السياق في الإشتراك اللفظي"،ص23

الفصل الثاني :الدلالة الصرفية للمشتقات

1- اسم الفاعل

2- اسم المفعول

3- الصفة المشبهة

4-صيغة المبالغة

5- اسم التفضيل

6- اسما الزمان والمكان واسم الآلة

« تنشأ الدلالة الصرفية وتستمد رويتها عن طريق الصيغ ،وإنّ أي تحول في البنية يؤدي حتما إلى تغيّر في محتوى الدّلالة ،فالسياق الصرفي يتعرّض لدراسة الوحدات اللّغوية ،لا بوصفها صيغًا ،وإنّما بحسب ما تحمله من قيم تساعد على إثراء محتوى الدلالة داخل التراكيب اللغوية ،وتشمل القرائن الصرفية اللواحق والسوابق التي تتصل بالصيغة العلامة الصّرفية الدالة على المورفيمات ،ويرى تمام حسان أنّ كل صيغة لها معنى وظيفي خاص هو المورفيم ،فمورفيم الطلب تدلّ عليه صيغة اسْتَفْعَلَ،ومورفيم التكسير تدلّ عليه صيغ التكسير ،ومورفيم التعدي تدل عليه صيغهما أَفْعَلَ،فَعَلَ وفي سورة يوسف وردت مشتقات تحمل دلالات صرفيّة متباينة المعنى من سياق قرآني إلى آخر مع إختلاف فيما بينها أيضا من حيث البناء والدلالة» .[1]

«فالمشتقات في اللغة العربية سبعة وهي:"اسم الفاعل،اسم المفعول،الصفةالمشبّهة،صيغ المبالغة،اسم التفضيل،اسما الزمان والمكان،اسم الآلة»[2] ،وفي مايلي دراسة تفصيلية لهذه المشتقات مع درجة ورودها في السورة الكريمة:

1- اسم الفاعل:

أ-تعريفه:

«هو وصف يشتق من الفعل المضارع المبني للمعلوم لمن وقع منه الفعل أو قام به»[3] ،« وهو يدلّ على الحدث والحدوث وفاعله ويمكن تحديد موقعه بهذه الترسيمة الآتية:» [4].

الدلالة على الحدوث الدلالة على الثبوت

الفعل ⟵ اسم الفاعل ⟵ الصفة المشبهة

ب-دلالة اسم الفاعل:

«يعد اسم الفاعل من المشتقات وهو كما يقول النحاة يدل على الحدث والحدوث وفاعله والمقصود بالحدث معنى المصدر ،وبالحدوث ما يقابل الثبوت فقائم مثلا اسم فاعل يدل على القيام وهو الحدث وعلى الحدوث أي التغير فالقيام ليس ملازما لصاحبه ويدل على ذات الفاعل أي

---

[1]- ينظر ،عبد القادر عبد الجليل ،"علم الصرف الصوتي"،ص152،ص156

[2]- محمود سليمان ياقوت،"الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم"،ص219

[3]-يوسف عطا الطريفي، "الوافي في قواعد الصرف العربي "،الأهلية،عمان،الأردن،ط1، 2010 م ،ص89

[4] -ريبوار عبد الله خطاب ،"اللواصق الاشتقاقية ودلالتها في اللغة العربية"،ص 315،ص316

أي صاحب القيام» [1].

واسم الفاعل من أكثر أنواع المشتقات ورودًا في سورة يوسف حيث جاء من الفعل الثلاثي ومن غير الثلاثي وحمل دلالات متنوعة باختلاف سياق الآيات التي ذكر فيها.

اسم الفاعل من الفعل الثلاثي :

*صيغة فاعل:وردت هذه الصيغة في سورة يوسف جمعا ومفردًا ، مؤنثا ،ومشتركًا لفظيًّا ،وصفات لله عز وجل كالتالي :

–ماورد جمعًا:

صيغة آمنين في قوله تعالى:﴿...وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ﴾[2]، « رحل يعقوب بأهله حتى أتوا يوسف ودخلوا عليه وكان ذلك يوم عاشوراء » [3] ، «فلّما جاء أبوه وأهلهم ،ضم يوسف إليه أبويه واعتنقهما،وأبويه هماأبوه وخالته » [4]،«فتعني آمنين أي أقيموا بها وتمكنوا منها واستقروا فيها آمنين على أنفسكم وأموالكم وأهليكم لا تخافون على أحد» [5] ،« فآمنين هنا تقييد الدخول بآمنين وهو مناط الدعاء والأمن هو حالة اطمئنان النفس وراحة البال وانتفاء الخوف من كل ما يخاف منه فهو يجمع جميع الأحوال الصالحة للإنسان من الصحة والرزق ونحو ذلك»[6]،« فيوسف عليه السلام دعا الله أن يكون دخول أبويه وأهلهم آمنًا من القحط وسائر المكاره،فالتركيب فيه معنى الدعاء» [7].

وجاءت لفظة خاسرون جمعًا في قوله تعالى:﴿قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّاإِذًا لَخَاسِرُونَ﴾[8]

[1]– فاضل صالح السامرائي ،"معاني الأبنية في العربية"،دار عمان ،عمان ،الأردن،ط2 ،1468هـ ،2007م،ص41

[2]–سورة يوسف،الآية 99

[3]–الألوسي،"روح المعاني" ،جزء 13،ص 57

[4]–ينظر ،الزمخشري ،"الكشاف"،جزء 13،ص 530،ص531

[5]–علاء الدين الغرايبة،"الجملة الطلبية في سورة يوسف دراسة تركيبية دلالية "،مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، الأردن،العدد الأول 2014،ص402

[6]–محمد الطاهر بن عاشور ،"التحرير والتنوير" ،جزء 13،ص55

[7]–ينظر ،الألوسي ،"روح المعاني"،جزء 13،ص 57

[8]–سورة يوسف،الآية 14

«والمعنى أنَّ إخوة يوسف عليه السلام طلبوا من أبيهم ذهاب يوسف معهم فأجابهم بأنه يحزنه أن يأكل الذئب أخاهم وهم غافلون عنه فأبوا إلاّ المراجعة غير مبالين لما قاله لهم وطمأنوه بأنهم عصبة وإن أكله الذئب فهم لا محالة خاسرون» [1]، «فأبناء يعقوب حلفوا لأبيهم أنه لئن كان ما خافه من خطف الذئب أخاهم من بيتهم وحالهم أنهم عشرة رجال بمثلهم تعصب الأمور، ليكونوا من الخاسرين بمعنى المهلكين ضعفًا وعجزًا » [2] ،« فكلامهم كناية عن عدم تفريطهم لأخيهم وحفظهم له وفي ذلك عبرة من مقدار إظهار الصلاح مع إستبطان الضرّ والإهلاك»[3].

زاهدين في قوله تعالى:﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾[4]،« فمعنى كانوا فيه من الزاهدين ،أي الرّاغبين عن يوسف عليه السلام»[5]،« فالزهادة هي قلّة الرّغبة في حصول الشيء الذي من شأنه أن يرغب فيه» [6]،«فالضمير في وكانوا إن كان للإخوة فظاهر،وإن كان للرفقة وكانوا بائعين فزهدهم فيه لأنهم التقطوه والملتقط للشيء متهاون فيه لا يبالي بما باعه ولأنه يخاف أن يعرض له مستحق ينتزعه من يده فيبيعه من أول مساوم بأوكس ثمن ،وإن كان للسيارة وكانوا مبتاعين بأن اشتروه من بعضهم أو من الإخوة فزهدهم فيه لأنهم اعتقدوا أنه آبق فخافوا أن يخاطروا بمالهم فيه» [7]، «والشائع أن الباعة إخوته والزاهدين هم» [8].

فما يلاحظ أنّ معظم صيغ اسم الفاعل وردت جموعا ،وممّا جاء جمعا نذكر أيضًا صيغة ساجدين في قوله تعالى :﴿...يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا والشَّمْسَ وَالقَمَرَ رَأَيْتَهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾[9] «رَأى يوسف عليه السلام وهو صغير يبلغ من العمر اثنتي عشرة سنة رؤيا مفادها أنّ الشمس والقمر والكواكب ساجدة له ،والشمس والقمر قيل أنهما أبواه ،وقيل أبوه وخالته ،والكواكب هم

[1]-ينظر،محمد الطاهر بن عاشور ،"التحرير والتنوير" ،جزء12،ص232

[2]-ينظر،الزمخشري،"الكشاف"،جزء12،ص506،ص507

[3]-محمد الطاهر بن عاشور ،"التحرير والتنوير"،جزء12،ص232

[4]-سورة يوسف،الآية 20

[5]-الألوسي،"روح المعاني"،جزء12،ص205

[6]-محمد الطاهر بن عاشور ،"التحرير والتنوير"،جزء12،ص 244

[7]-الألوسي،"روح المعاني"،جزء13،ص205

[8]-المصدر نفسه،جزء12،ص205

[9]-سورة يوسف،الآية 04

إخوته» [1]، فهذا يعني أنّ يوسف الصدّيق رأى أبواه وإخوته ساجدين له في منامه،«فلمّا قصّ هذه الرؤيا على أبيه نهاه أن يحدّث بها أمام إخوته لأنه كان أحب أبنائه إليه ،وهذا ما جعلهم يغارون منه» [2]، فصيغة المشتق ساجدين قصد منها أنّ المتعاطفات (كوكبًا والشمس والقمر)كانت ساجدة ليوسف عليه السلام في رؤياه وأجريت مجرى العقلاء في ضمير جمع الصفة لوصفها بوصف العقلاء أي السجود سواء كان المراد منه التواضع أو السجود الحقيقي وإعطاء الشيء الملابس لآخر من بعض الوجوه حكما من أحكامه إظهارًا لأثر الملابسة والمقاربة شائع في الكلام القديم والحديث» [3].

ومن الصفات التي ذكرت في هذه السورة ،صفة هالكين في قوله تعالى:﴿...حتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الهَالِكِينَ﴾[4]،«حيث قال أبناء يعقوب لأبيهم تالله لا تزال ولا تفتر تذكر يوسف حتى تكون حرضًا أي مشفيا على الهلاك مرضًا ،والحرض من أذابه هم أو مرض وجعله مهزولاً نحيفًا ،وهو شدّة المرض المشفي على الهلاك»[5]،«فهالكين هنا تعني أنّ ذكر يعقوب لابنه يوسف بصفة دائمة ستجعله مشفيًا على الهلاك ،وشديد المرض والهم فيهلك بذلك»[6]،وكأنّ صفة الهلاك هي أمر ثابت ،وسيهلك لا محالةإذا واصل في حزنه على ابنه.

ومن صيغ الجموع أيضا لفظة حافظين التي وردت في عدّة مواضع من السورة منها قوله تعالى:﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ ويَلْعَبْ وإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[7]،حيث طلب إخوة يوسف عليه السلام من أبيهم أن يتركه يذهب معهم ليرتع ويلعب وذلك بعدما تآمروا عليه لإبعاده وإلقائه في جب بعيد ،«فكان طلب الإخوة في ظاهره ذهاب أخيهم برفقتهم للرتع والإتساع في أكل وغيرها وفي باطنه الغرض منه إبعاده عن أبيه» [8] ،«فحافظون في قوله تعالى :"وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ "تعني أنّ إخوة

---

[1]-ينظر،الزمخشري ،"الكشاف" ،جزء12،ص503،ص504

[2]-محمد الطاهر بن عاشور،"التحرير والتنوير"،جزء12،ص205،ص206

[3]-الألوسي،"روح المعاني"،جزء12،ص180

[4]-سورة يوسف،الآية 85

[5]-الألوسي،"روح المعاني"،جزء13،ص43

[6]-المصدر نفسه،جزء13،ص43

[7]-سورة يوسف،الآية 12

[8]-الزمخشري ،"الكشاف"،جزء 12،ص 506

يوسف عليه السلام حافظونه أو سيحفظونه من أن يناله مكروه ،فهذه الجملة في موضع الحال» [1]،«حيث أظهر الإخوة حرصهم على فائدة أخيهم وأنهم حافظين له» [2]،وأكّدوا ذلك بإيراد الجملة الاسميّة "وإنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ" وتحليتها بأن ولام التوكيد وإسناد الحفظ إليهم جميعًا ،وتقديم له على الخبر احتيالاً في تحصيل مقصدهم» [3].

– ماجاء مفردًا:

إنَّ صيغ مشتق اسم الفاعل لم ترد جمعًا فقط بل وردت أيضًا مفردًا في قوله عزوجل:﴿...وشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا﴾[4]،فصيغة شاهد هنا جاءت مفردة ،ومعناها أنّ الله تعالى سخّر شاهدًا على براءة يوسف عليه السلام ممّا اتهمته به زوجة العزيز من أنّه أراد بها سوءًا ،«وهذا الشاهد قيل أنّه كان ابن عمّ لها ،وقيل أنه صبي في المهد كان ابن خال لها ،فالله تعالى ألقى الشهادة على لسان من هو من أهلها لتكون أوجب للحجة عليها ،وأوثق لبراءة يوسف عليه السلام » [5].

ومن الصيغ المشتقة المفردة صيغة قائل من الفعل قال الثلاثي المعتل في قوله عز وجل:﴿قَالَ قَائِلٌ منهم لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَات الجُبّ﴾[6]،«فالقائل بعدم قتل يوسف عليه السلام هو أخوه يهوذَا ،حيث اعترض على فكرة إخوته بقتله،فكان أحسنهم فيه رأيًا ،و قال لهم بأنّ القتل عظيم» [7]، «واقترح عليهم أن يلقوه في غور الجب» [8].

– ما جاء مؤنثا:

من صيغ اسم الفاعل التي وردت مؤنثة غاشية في قوله تعالى:﴿أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ

---

[1]–ينظر ،الألوسي،"روح المعاني"،جزء12،ص194

[2]–ينظر ،محمد الطاهر بن عاشور ،"التحرير والتنوير" ،جزء 12،ص229

[3]–الألوسي ،"روح المعاني"،جزء12،ص194

[4]–سورة يوسف،الآية 26

[5]–ينظر ،الزمخشري،"الكشاف"،جزء12،ص511

[6]–سورة يوسف،الآية 10

[7]–الزمخشري،"الكشاف"،جزء12،ص506

[8]–الألوسي،"روح المعاني"،جزء12،ص192

اللهِ...﴾[1]،«فمعنى غاشية عقوبة تغشاهم وتنبسط عليهم وتغمرهم» [2]،«وتعني كذلك عذاب يغشاهم فيغمرهم ،والغاشية الداهية التي تغشى الناس بشدائدها وتلبسهم أهوالها ،وهي القيامة فسياق الكلمة يقطع بأن المراد يوم القيامة بما يغشى الناس فيه من أهوال وشدائد ،وما يعلو وجوههم من خشوع ونصب أو نضرة وإشراق»[3].

– ماجاء مشتركًا لفظيًّا:

احتوت السورة الكريمة على صيغ كثيرة تحمل أبنية متشابهة ومدلولات مختلفة ومن هذه الصيغ نذكر:

الآخرة وقد ورد نفس اللفظ مرات متعددة متضمنا معاني مختلفة،ومنها ما جاء في قوله تعالى:﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُومِنُونَ بِاللَّهِ وهُم بالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾[4]،«فالآية تبين أنّ يوسف عليه السلام ترك دين القوم الكافرين ،وهم أهل مصر ومن كان الفتيان على دينهم وتكريرهم للدلالة على أنّهم خصوصًا كافرون بالآخرة وأنَّ غيرهم كانوا قومًا مؤمنين بها»[5]،«فالمقصود بالآخرة هنا الجزاء » [6].

«ويقصد بها أيضًا الحياة يوم القيامة ،فهؤلاء الجماعة من الناس » [7]الذين لم يتبع يوسف عليه السلام ملتهم هم كافرون بالله وبيوم القيامة وجزائها ،فصفة الجزاء والقيامة هي وصف ثابت ولازم في الآخرة.

وورد ذكرها أيضا في قوله تعالى:﴿وَلَأَجْرُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾[8]،والمقصود هنا بالآخرة الأجر ،بمعنى أنّه أجر الذين آمنوا واتقوا في الآخرة خير،وما يعطيهم في الآخرة من نعيم

---

[1]–سورة يوسف،الآية 107

[2]–علاء الدين الغرايبة،الجملة الطلبية دراسة تركيبية دلالية ،مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية،ص 397

[3]–محمد محمد داود،"معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم"،دار غريب،القاهرة،دط،2008م، ص409

[4]–سورة يوسف ،الآية 37

[5]–الزمخشري ،"الكشاف"،جزء 12،ص 515

[6]–الألوسي،"روح المعاني"،جزء12،ص242

[7]–فخر الدين قباوة،"التفسير الوافي المفيد لفهم القرآن المجيد"، مكتبة لبنان، بيروت ،لبنان،ط1 ،2012م ،ص 239

[8]–سورة يوسف ،الآية 57

عظيم خير لهم مما يمنحه لهم في الدنيا لعظمه ودوامه» [1]،فصيغة اسم الفاعل الآخرة دلّت في سياق الآية على الأجر والثواب الثابت ليوسف عليه السلام ،ولكل من آمن واتقى ،وأنَّ أجر الآخرة خير من أجر الدنيا .

ومما ورد مشتركا لفظيا كذلك صفة الصلاح في آيتين ،فالآية الأولى في قوله عز وجل:﴿...وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾[2]،«ومعنى الآية أنّ إخوة يوسف صلوات وسلام الله عليه تآمروا لقتله في أرض مجهولة بعيدة من العمران» [3] ،«وذلك حتى يتخلصوا منه و يخلوا لهم وجه أبيهم ،فلم يجدوا طريقة لتنفيد مبتغاهم سوى قتله أوتغريبه ،لأنّ التغريب كالقتل في حصول مقصودهم مع السلامة من الإثم ،فكلا الأمرين مرّين فالغربة كربة أي كربة ولله درّ من قال:

حسنوا القول وقالوا غربة إنما الغربة للأحرار ذبح»[4]

«فصيغة صالحين هنا قصد بها أنّ إخوة يوسف بعد أن يطرحوه في أرض بعيدة سيصبحون تائبين إلى الله ممّا جنحوا عليه ،أو يصلح ما بينهم وبين أبيهم بعذر يمهدونه ،أو تصلح دنياهم وتنتظم أمورهم بعده بخلو وجه أبيهم» [5]،«فصالحين تعني أنّ إخوته عليه السلام سيتوبون إلى الله عمّا جاؤوا به من ذنب وإليه ذهب الجمهور ،واعتبر الألوسي أنّ المراد بالصلاح الصلاح الديني بينهم وبين الله تعالى مع إحتمال أن يراد بها الصلاح الدنيوي أي صالحين في أمر دنياهم» [6]، «غير أنّ الطاهر بن عاشور إعترض على أن يكون المراد بصالحين الصلاح الديني ،واعتبر أنّ المقصود الصلاح الدنيوي بقوله: فالمراد كونٌ ناشيء عن فعل المأمور به فتعيّن أن يكون المراد من الصلاح فيه الصلاح الدنيوي، أي صلاح الأحوال في عيشهم مع أبيهم، وليس المراد الصّلاح الديني » [7] .

---

[1]-ينظر الألوسي ،"روح المعاني "،جزء 13،ص 6،ص 7

[2]-سورة يوسف،الآية 9

[3]-الزمخشري،"الكشاف"،جزء12،ص506

[4]-الألوسي ،"روح المعاني"،جزء12،ص191

[5]-الزمخشري،"الكشاف"،جزء12،ص506

[6]-ينظر،" الألوسي "،روح المعاني،جزء12،ص191،ص192

[7]-ينظر ،محمد الطاهر بن عاشور ،"التحرير والتنوير"،جزء12،ص224

أمّا صالحين في قوله تعالى:﴿...تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بالصَّالِحِينَ﴾[1]،«فمعناها أنّ يوسف عليه السلام دعا الله أن تكون خاتمته خيرًا،ويجوز أن يكون المراد بقوله وألحقني بالصالحين تمنيّا للموت» [2]، «فالإلحاق حقيقته جعل الشيء لاحقًا أي مدركًا من سبقه في السّير وأطلق هنا مجازًا على المزيد في عداد قوم،فالمقصود بالصالحين آباؤه أو على العموم هم المتصفون بالصلاح ،والمراد بهم الأنبياء فإن كان يومئذ نبيئًا فدعاؤه لطلب الدوام على ذلك ،وإن كان نُبيء فيما بعد فهو دعاء بحصوله وقد صار نبيئًا بعد ورسولاً» [3].

وردت لفظة خاطئين في مواضع مختلفة في سورة يوسف عليه السلام حاملة دلالات متباينة نذكر منها قوله تعالى:﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا واسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الخَاطِئِينَ﴾ [4]،«والمعنى أنه لما ظهرت براءة يوسف عليه السّلام ممّا نسبته إليه امرأة العزيز من أنه أراد سوءًا بها أمر العزيز يوسف عليه السلام بالإعراض عما رمته به ،وذلك بعدم مؤاخذتها بذلك،والكف عن إعادة الخوض فيه» [5]، «وذلك بأن يكتم سرّها ولا يُحدّث به » [6]،«لأنّ صدقه ظهر وطهارة ثوبه أيضًا» [7].

«فقطفير أمر يوسف بكتمان ما جرى مع زوجته وأمرها هي الأخرى أن تستغفر لذنبها المتمثل في إتهامها يوسف عليه السلام بالجرأة والإعتداء عليها »[8]،«فاسم الفاعل خاطئين يدل في هذه الآية أنّ إمرأة العزيز كانت من جملة القوم المتعمدين للذنب ،فهذه الصفة دلّت على حدوث الخطأ من زوجة العزيز،فالذنب الذي اقترفته جعل زوجها ينسبها إلى القوم الخاطئين » [9].

---

[1]-سورة يوسف ،الآية 101

[2]-ينظر،الزمخشري،"الكشاف"،جزء12،ص531

[3]- محمد الطاهر بن عاشور،"التحريروالتنوير"،جزء13،ص60

[4]-سورة يوسف ،الآية 29

[5]-ينظر ،محمد الطاهر بن عاشور ،"التحرير والتنوير"،جزء12،ص258

[6]-ينظر ،الزمخشري،"الكشاف"،جزء12،ص512

[7]-الألوسي ،"روح المعاني" ،جزء12،ص 224

[8]-ينظر ،محمد الطاهر بن عاشور ،"التحرير والتنوير"،جزء12،ص258

[9]-ينظر ،الزمخشري،"الكشاف"،جزء12،ص512

و ذكر النظم الحكيم صيغة خاطئين في آية أخرى ،من قوله تعالى:﴿قَالُوا يَاأَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾[1]، فالآية تبرز توبة وإعتراف إخوة يوسف عليه السلام بذنبهم في حق أخيهم الذي أبعدوه عن أبيهم،وفي حق أبيهم أيضًا وما تسببوا له من أذى نفسي وجسمي ،فالنفسي هو حزنه الكبير على إبنه ،والجسمي هو إصابته بعمى من شدّة حزنه وبكائه على ابنه،«فإخوته عليه السلام لم يجدوا مخرجًا ومنفذًا من ذلك الذنب إلاَّ أن يسألوا ويطلبوا من أبيهم أن يغفر الله عز وجل لهم» [2].

فأفادت صيغة المشتق في سياقها القرآني دلالة ثبوت وصف الخطأ في إخوة يوسف عليه السلام كونهم إقترفوا إثمًا عظيمًا وكانوا متعمّدين في ذلك.

ومن هذه الصيغ نذكر لفظة صادقين التي ورد ذكرها عدّة مرات وحملت معاني مختلفة من سياق قرآني إلى آخر ،ففي قوله عز وجل:﴿...وَمَا أَنْتَ بِمُؤمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾[3]،«فأفادت هنا أنّ إخوة يوسف عليه السلام نفوا تصديق يعقوب عليه السلام لهم بخصوص ما قالوه له في شأن يوسف أنهم كانوا متسابقين وتركوه عند متاعهم فأكله الذئب ،فهو غير مصدقهم، ولو كانوا عنده من أهل الصدق والثقة لشدّة محبته له واعتبروه سيء الظن بهم وغير واثق بقولهم» [4]،وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّمِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾[5]،«تعني صيغة صادقين أنّ شق وتمزيق قميص يوسف عليه السلام من دُبر يدل على أنّ امرأة العزيز كاذبة فيما إدّعته عليه وأنّها هي التي تبعته وقدّت قميصه» [6].

فصفة الصدق ثابتة في يوسف وقدّ القميص من خلف دليل واضح على ذلك وجملة وهو من الصادقين أكدت ذلك» [7].

---

[1]-سورة يوسف،الآية 97

[2]-ينظر ،محمد الطاهر بن عاشور،"التحرير والتنوير"،جزء13،ص54

[3]-سورة يوسف،الآية 17

[4]-ينظر ،الزمخشري،"الكشاف"،جزء12،ص507

[5]-سورة يوسف،الآية 27

[6]-ينظر،الزمخشري،"الكشاف"،جزء12،ص221

[7]-ينظر ،الألوسي،"روح المعاني"،جزء12،ص221

– ماورد صفات لله عز وجل:

جاء في السورة صيغ مشتقة على وزن فاعل صفات لله عز وجل ،وقد وردت تارة جمعًا وتارة أخرى إفرادا فمن الجمع نذكر:صيغة الرَّاحمين في قوله تعالى:﴿فَاللهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[1]،«في هذه الآية تساؤل ليعقوب عليه السلام عما أفاده ائتمان أبنائه على أخيهم يوسف من قبل حتّى يأمنهم على أخيهم الآخر بنيامين»[2]،«ولذلك كان ردّه عن طلب أبنائه بترك بنيامين يذهب معهم بقوله هل آمنكم عليه إلاّ كما آمنتكم على أخيه ،فظهر له أنهم يكرّرون نفس ما جرى مع أخيهم يوسف حين قالوا أنهم حافظونه ثم خانوا ضمانهم له» [3]، «فيعقوب عليه السلام لم يثق بكلام أبنائه ولا بحفظهم لأخيهم وإنما فوض أمره إلى الله تعالى فتوكل عليه فيه» [4]، « ودفعه إليهم»[5]،«مترجيًّا الله أن يحفظه وأن لا يجمع عليه مصيبتين» [6].

«فصيغة الرّاحمين هي من صفات الله عز وجل تدل على التجدد والإستمرار ،فلا يوجد راحم أكثر منه ،فلو قال رحيم لدلت على ثبوت ولزوم المفهوم وهو ما تحمله صيغة فعيل في اسم الله الرّحيم لكنَّه قال الرّاحمين التي تدل على التجدد والإستمرار»[7].

ومن صفات الله تعالى التي وردت مفردة صيغة وجاء في الآية صيغ مفردة غالبًا في قوله تعالى:﴿...واللهُ غَالِبٌ على أَمْرِهِ ولَكنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾[8]،فصيغة المشتق غالب تدل على أنّ الله تعالى غالب على أمر نفسه لا يمنع عمّا يشاء ولا ينازع ما يريد ويقضي،أو أنه غالب على أمر يوسف يدبره لا يكله إلى غيره ،فقد أراد إخوته به ما أرادوا ولم يكن إلاّ ما أراده الله»[9]،«فصفة غالب هي من صفات الله الثابتة والدائمة لكن أكثر الناس لا يعلمون أنّ الأمر كلّه بيد الله»[10].

---

[1]–سورة يوسف،الآية 64

[2]–ينظر ،محمد الطاهر بن عاشور،"التحرير والتنوير"،جزء13،ص16

[3]–ينظر،الزمخشري،"الكشّاف"،جزء13،ص522

[4]–ينظر ،الألوسي ،"روح المعاني"،جزء13،ص11

[5]–الزمخشري،"الكشاف"،جزء13،ص522

[6]–المصدر نفسه،جزء13،ص522

[7]–محمد محمد داود،"معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم"،ص445

[8]–سورة يوسف،الآية 21

[9]–الزمخشري،"الكشاف"،جزء12،ص509

[10]–الألوسي ،"روح المعاني"،جزء12،ص209

-اسم الفاعل من غير الثلاثي:

ورد اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي في صيغ مختلفة منها:

*صيغة مُفْعِل: وردت في قوله تعالى:﴿آلر تِلْكَ ءَايَاتُ الكِتَابِ المبِينِ﴾[1]،«فالمبين من أبان المتعدي والمراد منه الإبانة التَّامّة باللفظ والمعنى»[2]،«والكتاب المبين المقصود منه إمَّا هذه السورة أو القرآن» [3]، «وإذا قصد من الكتاب السورة فالمعنى أنّ آيات هذه السورة ظاهر أمرها في إعجاز العرب وتبكيتهم أو أنّها تبيّن لمن تدبّرها أنها من عند الله لا من عند البشر،أو أنّها واضحة لا تشتبه معانيها على العرب لنزولها بلسانهم»[4].

ووردت أيضًا صيغة مبين في قوله تعالى:﴿...إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[5]،«فصيغة المشتق مبين أفادت معنى أنّ مراودة امرأة العزيز لفتاها يوسف هو ضلال عظيم وبعد عن طريق الصواب» [6] «فمحبتها الزائدة ليوسف جعلتها تخالف طريق الرشد،وليس المراد الضلال الديني» [7].

وجاءت أيضًا صيغة مفعل في قوله تعالى:﴿...وَكَذَلِكَ نَجْزِي المحْسِنِينَ﴾[8]،«من خلال المعنى السياقي لصيغة محسنين يتضح أنَّ الله تعالى جازى يوسف بالحكمة والعلم لأنه كان محسنا في عمله متّقيا في عنفوان أمره ،وعن الحسن: من أحسن عبادة ربه في شبيبته آتاه الله الحكمة في إكتهاله» [9].

وورد ذكر صيغ الجموع على وزن مفعل في مواضع أخرى من هذه السورة مثل صيغة منكرون في قوله تعالى:﴿...فَعَرَفَهُمْ وَهمْ لَهُ مُنْكِرُون﴾[10]،وتعني أنَّ إخوة يوسف عليه السلام لما جاؤوا للميرة عند حلول القحط لم يتعرفوا على أخيهم يوسف،«فحالهم هي حال إنكار لنسيانهم له ،لطول عهد

---

[1]-سورة يوسف،الآية 01

[2]-محمد الطاهر بن عاشور،"التحرير والتنوير"،جزء12،ص200،ص201

[3]-الألوسي،روح المعاني،جزء12،ص170

[4]-ينظر،الزمخشري،"الكشاف"،جزء12،ص502

[5]-سورة يوسف،الآية 30

[6]-ينظر،الألوسي،"روح المعاني"،جزء12،ص227

[7]-ينظر،محمد الطاهر بن عاشور،"التحرير والتنوير"،جزء12،ص261

[8]-سورة يوسف،الآية 22

[9]-ينظر،الزمخشري ،"الكشاف" ،جزء12،ص509

[10]-سورة يوسف ،الآية 58

مفارقتهم له» [1]،«فعدم تعرفهم له أمر ثابت ولذلك عبر عنه بالجملة الاسمية "وهم له منكرون"، أمّا يوسف فقد عرفهم لأنه فارقهم رجالا ولم تتغير حالتهم التي تركهم عليها» [2] .

*صيغة مُفَعْلِلْ:مثل مُؤَذِّن في قوله تعالى:﴿...ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ ...﴾[3]،«ويقصد بها المنادي ،أي أنّ إخوة يوسف لما انطلقوا ناداهم منادٍ ،يقال آذنه أعلمه وأذن أكثر الإعلام ومنه المؤذن لكثرة ذلك منه» [4].

*صيغة متفعِّل:وممّا جاء على صيغة متفعّل لفظة متصدّقين في قوله تعالى:﴿...تَصَدَّق عَلَيْنَا إِنَّ اللهَ يَجْزِي المتَصَدِّقِينَ﴾[5]،«ومعناها أنّ إخوة يوسف أرادوا من يوسف أن يسامحهم لرداءة بضاعتهم فسمّوا ما هو فضل وزيادة وزيادة لا تلزمه صدقة ،فإعطاؤهم الكيل ليس صدقة لأنّ الصدقات محظورة على الأنبياء لأنهم أبناء نبي»[6]،«وقال الضحاك أنهم أرادوا بتصدقه عليهم أن يرد أخاهم بنيامين على أبيه فهنا الصدقة ليست حقيقية فجاءت بمعنى التفضل»[7].

وجاءت صيغة متوكلون على وزن متفعل في قوله تعالى:﴿...وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المتَوَكِّلُونَ﴾[8]،«فصيغة متوكلون هنا قصد بها عموم المؤمنين ،ويدخل في هذا العموم أبناء يعقوب عليه السلام عندما أوصاهم أبوهم بالأخذ بالأسباب والتوكل على الله ،لأنّ ما أوصاهم به من دخول مصر من أبواب متعددة لا يمنع عنهم قضاء الله ومشيئته»[9].

*صيغة فعيل:مثل بصير في قوله عز وجل:﴿...أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا...﴾[10]،«بصير من بصر بالشيء»[11]،«ومعناها في سياق الآية أنَّ يعقوب عليه السلام رجع بصيرًا كما كان مسبقًالأنه

---

[1]-ينظر ،الألوسي،"روح المعاني"،جزء13،ص8

[2]-محمد الطاهر بن عاشور ،"التحرير والتنوير"،جزء13،ص12

[3]-سورة يوسف،الآية 5

[4]-الزمخشري،"الكشاف"،جزء13،ص524

[5]-سورة يوسف،الآية 8

[6]-ينظر، الزمخشري، "الكشاف"،جزء13،ص528

[7]-الألوسي،"روح المعاني"،جزء13،ص46

[8]-سورة يوسف ،الآية 67

[9]-ينظر،"الألوسي"،روح المعاني،جزء13،ص19

[10]-سورة يوسف،الآية 96

[11]-الألوسي،"روح المعاني"،جزء13،ص54

كان يرى ومن شدّة حزنه على إبنه يوسف ذهب بصره،فكان إلقاء البشير القميص على وجهه سببًا في عودة بصره بمعجزة من عند الله تعالى » [1].

ج–الدراسة التحليلية الإحصائية لاسم الفاعل:

استخدمت السورة اسم الفاعل بشكل كثيف مقارنة مع باقي المشتقات ،وقد عبّرت عنه صيغ من الفعل الثلاثي ومن غير الثلاثي ،«بحيث بلغ عدد وروده في سورة يوسف 80مرة توزعت كالتالي» [2]:

–اسم الفاعل من الفعل الثلاثي:

اسم الفاعل	التواتر	كما وردفي السورة	وزنه	فعله	نوع الفعل	الآية	رقمها
آخِرَة	04	الآخِرَةِ	فاعل			﴿...وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾	37
		الآخِرَةِ	فاعل			﴿...وَ لَأَجْرُ الآخِرَةِ خَيْرٌ... ﴾	57
		الآخِرَةِ	فاعل			﴿...أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ. ﴾	101
		الآخِرَةِ	فاعل			﴿...وَ لَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ...﴾	109
آمِنِينَ	01	آمِنِينَ	فاعل	أَمِنَ	ثلاثي مجرَّد صحيح مهموز	﴿ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾	99
جَاهِلُونَ	02	الجَاهِلِينَ	فاعل	جَهِلَ	ثلاثي مجرَّد صحيح	﴿...أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الجَاهِلِينَ﴾	33
		جَاهِلُونَ	فاعل	جَهِلَ	ثلاثي مجرَّد صحيح	﴿...إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾	89
حَافِظِينَ	03	حَافِظُونَ	فاعل	حَفِظَ	ثلاثي مجرَّد صحيح	﴿...وَإِنّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾	12
		حَافِظُونَ	فاعل	حَفِظَ	ثلاثي مجرَّد صحيح	﴿...وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾	63
		حَافِظِينَ	فاعل	حَفِظَ	ثلاثي مجرَّد صحيح	﴿...وَمَاكُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ﴾	81
حَاكِمِينَ	01	الْحَاكِمِينَ	فاعل	حَكَمَ	ثلاثي مجرَّد صحيح	﴿...وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾	80

[1]–ينظر،الزمخشري،"الكشاف"،جزء13،ص530

[2]–محمود صافي ،"الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه"،جزء 6،ص388 ،399 ،400، 412 ،431، 435، 441، جزء7،ص17،،77،56،51،22،وبن ميسية رفيقة ،الأبنية الصرفية ودلالتها في سورة يوسف،ص 388،387،386،385

خَاسِرُونَ	01	خَاسِرونَ	فاعل	خَسِرَ	ثلاثي مجرَّد صحيح	﴿...إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ﴾	14
خَاطِئِينَ	03	اَلْخَاطِئِينَ	فاعل	خَطِىءَ	ثلاثي مجرَّد صحيح مهموز	﴿.إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾	29
		خَاطِئِينَ	فاعل	خَطِىءَ	ثلاثي مجرَّد صحيح مهموز	﴿...وَإِنْ كُنَّا لَخَا طِئِينَ﴾	91
		خَاطِئِينَ	فاعل	خَطِىءَ	ثلاثي مجرَّد صحيح مهموز	﴿...إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾	97
خَائِنِينَ	01	الخائِنِينَ	فاعل	خَانَ	ثلاثي مجرَّد معتل أجوف	﴿...وَأَنَّ اللهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾	52
رَاحِمِينَ	02	الرّاحِمِينَ	فاعل	رَحِمَ	ثلاثي مجرَّد صحيح	﴿...وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾	64
		الرَّاحِمِينَ	فاعل	رَحِمَ	ثلاثي مجرَّد صَحِيح	﴿وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾	92
زَاهِدِينَ	01	الزَّاهِدِينَ	فاعل	زَهَدَ	ثلاثي مجرَّد صحيح	﴿...وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾	20
سَائِلِينَ	01	السَّائِلِينَ	فاعل	سَأَلَ	ثلاثي مجرَّد صحيح مهموز	﴿...آيَاتٌ لِسَّائِلِينَ﴾	07
سَاجِدِينَ	01	سَاجِدِينَ	فاعل	سَجَدَ	ثلاثي مجرَّد صحيح	﴿...رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾	04
سَارِقُونَ	02	سَارِقُونَ	فاعل	سَرَقَ	ثلاثي مجرَّد صحيح	﴿...إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾	70
		سَارِقِينَ	فاعل	سَرَقَ	ثلاثي مجرَّد صحيح	﴿...وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ﴾	73
شَاهِدٌ	01	شَاهِدٌ	فاعل	شَهِدَ	ثلاثي مجرَّد صحيح	﴿...وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا﴾	26
صاحب	02	صَاحِبَيِ	فاعل	صَحِبَ	ثلاثي مجرَّد صحيح	﴿...يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ﴾	39
		صَاحِبَيِ	فاعل	صَحِبَ	ثلاثي مجرّد صحيح	﴿...يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ﴾	41
صَادِقِينَ	04	صَادِقِينَ	فاعل	صَدَقَ	ثلاثي مجرَّد صحيح	﴿...وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾	17
		الصَّادِقِينَ	فاعل	صَدَقَ	ثلاثي مجرَّد صحيح	﴿...وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾	27
		الصَّادِقِينَ	فاعل	صَدَقَ	ثلاثي مجرَّدصحيح	﴿...وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾	51
		صَادِقُونَ	فاعل	صَدَقَ	ثلاثي مجرَّد صحيح	﴿...وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾	82
صَالِحِينَ	02	صَالِحِينَ	فاعل	صَلَحَ	ثلاثي مجرَّد صحيح	﴿...مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾	09
		الصَّالِحِينَ	فاعل	صَلَحَ	ثلاثي مجرَّد صحيح	﴿...وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾	101
صَاغِرِين	01	الصَّاغِرِين	فاعل	صَغُرَ	ثلاثي مجرَّد صحيح	﴿...وَلَيَكُونَنْ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾	32
ظَالِمُونَ	03	الظَّالِمُونَ	فاعل	ظَلَمَ	ثلاثي مجرَّد صحيح	﴿...إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّلِمُونَ﴾	23
		الظَالِمِينَ	فاعل	ظَلَمَ	ثلاثي مجرَّد صحيح	﴿...كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾	75

		ظَالِمُونَ	فاعل	ظَلَمَ	ثلاثي مجرَّد صحيح	﴿...إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ﴾	79
عَالِمِينَ	01	عَالِمِينَ	فاعل	عَلِمَ	ثلاثي مجرّد صحيح	﴿...وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ﴾	44
غَالِبٌ	01	غَالِبٌ	فاعل	غَلَبَ	ثلاثي مجرّد صحيح	﴿...وَ اللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ﴾	21
غَافِلُونَ	02	الغَافِلِينَ	فاعل	غَفَلَ	ثلاثي مجرّد صحيح	﴿...وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الغَافِلِينَ﴾	03
		غَافِلُونَ	فاعل	غَفَلَ	ثلاثي مجرَّد صحيح	﴿...وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾	13
غَاشِيَة	01	غاشِيَة	فاعل	غَشِيَ	ثلاثي مجرَّد صحيح	﴿أَ فَأَمِنُوا أَن تَاتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ﴾	107
فَاطِرَ	01	فَاطِرَ	فاعل	فَطَرَ	ثلاثي مجرّد صحيح	﴿...فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾	101
فَاعِلُونَ	02	فَاعِلِينَ	فاعل	فَعَلَ	ثلاثي مجرّد صحيح	﴿...إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾	10
		فَاعِلُونَ	فاعل	فَعَلَ	ثلاثي مجرّد صحيح	﴿...وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ﴾	61
قَائِل	01	قَائِلٌ	فاعل	قَالَ	ثلاثي مجرّد صحيح	﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفُ...﴾	10
كَاذِبِينَ	02	الكَاذِبِينَ	فاعل	كَذَبَ	ثلاثي مجرَّد صحيح	﴿...فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾	26
		كَاذِبِينَ	فاعل	كَذَبَ	ثلاثي مجرَّد صحيح	﴿قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ﴾	74
كَافِرُونَ	02	كَافِرُونَ	فاعل	كَفَرَ	ثلاثي مجرَّد صحيح	﴿..وَهُمْ بالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾	37
		الكَافِرُونَ	فاعل	كَفَرَ	ثلاثي مجرَّد صحيح	﴿...إِلاَّالْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾	87
ناجٍ	01	نَاجٍ	فاعل	نَجَا	ثلاثي مجرَّد معتل ناقص	﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا...﴾	42
نَاصِحُونَ	01	نَاصِحُونَ	فاعل	نَصَحَ	ثلاثي مجرَّد صحيح	﴿...وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾	11
وَاحِد	01	الْوَاحِدُ	فاعل	وَحُدَ	ثلاثي مجرَّد معتل أجوف	﴿...اللَّهُ الوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾	39
وارد	01	وَارِدَ	فاعل	وَرَدَ	ثلاثي مجرَّد معتل مثال	﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ...﴾	19
يَابِسَات	02	يَابِسَاتٍ	فاعل	يَبِسَ	ثلاثي مجرَّد معتل مثال	﴿...وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾	43
		يَابِسَاتٍ	فاعل	يَبِسَ	ثلاثي مجرَّد معتل مثال	﴿...وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾	46
هَالِكِينَ	01	الهَالِكِينَ	فاعل	هَلَكَ	ثلاثي مجرَّد معتل مثال	﴿...أَوْ تَكُونَ مِنَ الهَالِكِينَ﴾	85
		المجموع					56

-اسم الفاعل من غير الثلاثي:

اسم الفاعل	التواتر	كما ورد في السورة	وزنه	فعله	نوع الفعل	الآية	رقمها
مُؤْمِنِين	02	مُؤْمِنٍ	مُفْعِلْ	آمَنَ	ثلاثي مزيد بحرف	﴿...وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا﴾	17
		مُؤْمِنِينَ	مُفْعِلْ	آمَنَ	ثلاثي مزيد بحرف	﴿... وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾	103
مُبِين	04	الْمُبِينِ	مُفْعِلْ	أَبَانَ	ثلاثي مزيد بالهمزة	﴿ تِلْكَ ءايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾	01
		مُّبِينٌ	مُفْعِلْ	أَبَانَ	ثلاثي مزيد بالهمزة	﴿الشَّيْطَانَ للإِنْسَانِ عَدُوّ مُّبين﴾	5
		مُّبِينٍ	مُفْعِلْ	أَبَانَ	ثلاثي مزيد بالهمزة	﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾	08
		مُّبِينٍ	مُفْعِلْ	أَبَانَ	ثلاثي مزيد بالهمزة	﴿إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾	30
مُؤَذِّن	01	مُؤَذِّنُ	مُفَعْلِلْ	أَذَّنَ	ثلاثي مزيد بالهمزة	﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ ...﴾	70
مُجْرِمُونَ	01	الْمُجْرِمِينَ	مُفْعِلْ	أَجْرَمَ	ثلاثي مزيد بالهمزة	﴿...وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾	110
مُحْسِنِينَ	05	الْمُحْسِنِينَ	مُفْعِلْ	أَحْسَنَ	ثلاثي مزيد بالهمزة	﴿...وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾	22
		اَلْمُحْسِنِينَ	مُفْعِلْ	أَحْسَنَ	ثلاثي مزيد بالهمزة	﴿...إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾	36
		اَلْمُحْسِنِينَ	مُفْعِلْ	أَحْسَنَ	ثلاثي مزيد بالهمزة	﴿...وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾	56
		الْمُحْسِنِينَ	مُفْعِلْ	أَحْسَنَ	ثلاثي مزيد بالهمزة	﴿...إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾	78
		اَلْمُحْسِنِينَ	مُفْعِلْ	أَحْسَنَ	ثلاثي مزيد بالهمزة	﴿... فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾	90

مُسْلِم	01	مُسْلِمًا	مُفْعِل	أَسْلَمَ	ثلاثي مزيد بالهمزة	﴿...تَوَفَّنِي مُسْلِمًا.. ﴾	101
مُشْرِكُونَ	02	مُشْرِكُونَ	مُفْعِلْ	أَشْرَكَ	ثلاثي مزيد بالهمزة	﴿...إِلاَّ وَ هُمْ مُّشْرِكُونَ﴾	106
		الْمُشْرِكِينَ	مُفْعِلْ	أَشْرَكَ	ثلاثي مزيد بالهمزة	﴿...وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾	108
مُتَصَدِّقُونَ	01	الْمُتَصَدِّقِينَ	مُتَفَعِّل	تَصَدَّقَ	ثلاثي مزيد بالتاء والتضعيف	﴿...إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾	88
مُعْرِضُونَ	01	مُعْرِضُونَ	مُفْعِلْ	أَعْرَضَ	ثلاثي مزيد بالهمزة	﴿يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾	105
مُتَفَرّقُونَ	02	مُّتَفَرِّقُونَ	مُتَفَعِّل	تَفَرَّقَ	ثلاثي مزيد بالتاء والتضعيف	﴿...ءَ أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ﴾	39
		مُتَفَرِّقَةٍ	مُتَفَعِّلْ	تَفَرَّقَ	ثلاثي مزيد بالتاء والتضعيف	﴿...وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ﴾	67
مُنْزِلِينَ	01	الْمُنْزِلِينَ	مُفْعِلْ	أَنْزَلَ	ثلاثي مزيد بالهمزة	﴿...وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾	59
مُنْكِرُونَ	01	مُنْكِرُونَ	مُفْعِلْ	أَنْكَرَ	ثلاثي مزيد بالهمزة	﴿...فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ﴾	58
مُتَوَكِّلُونَ	01	الْمُتَوَكِّلُونَ	مُتَفَعِّل	تَوَكَّلَ	ثلاثي مزيد بالتاء والتضعيف	﴿...وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾	67
بَصير	01	بَصِيرًا	فعيل	أَبْصَرَ	ثلاثي مزيد بالهمزة	﴿...فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾	96
	24	المجموع					

التحليل:

بلغ عدد المشتقات في سورة يوسف 152 مشتقًا،حيث ذكر اسم الفاعل في سورة يوسف 80مرة أي بنسبة 52.63%،56مرة من الفعل الثلاثي،مايعادل نسبة70% ،فمن الفعل المجرد الصحيح 40مرة ،بنسبة71.42 %،ومن الفعل المجرد الصحيح المهموز ورد 5مرات ما يعادل نسبة 8.92%،أمامن الفعل الثلاثي المعتل فورد منه اسم الفاعل 7مرات بنسبة12.5%،3مرات من الفعل الثلاثي المجرد الأجوف بنسبة 5.35%،و3مرات من الفعل الثلاثي المعتل المثال بنسبة 5.35%أيضًا،ومرة واحدة(01) من الفعل الثلاثي المجرد الناقص بنسبة1.78%،والملاحظ أن اسم الفاعل من الفعل الثلاثي جاء كله على صيغة فاعل بنسبة 70% أما اسم الفاعل من غير الثلاثي فورد 24 مرة،ما يعادل نسبة 30%،فجاء من صيغة مُفْعِل 18مرة ما يعادل نسبة 75%،ومن صيغة مُفَعْلِل مرة واحدة(01) بنسبة 4.16%،ومن صيغة مُتَفَعِّل 04مرات بنسبة 16.66%،ومن صيغة فعيل 01مرة بنسبة 4.16%.

2- اسم المفعول:

أ-تعريفه:

«هو اسم مشتق من الفعل المضارع المبني للمجهول ،ويدل على وصف من يقع عليه الفعل»[1]،«ويدل كذلك على الحدث والحدوث وذات المفعول،ولا يفترق عن اسم الفاعل إلاّ في الدلالة على الموصوف فإنه في اسم الفاعل يدل على ذات الفاعل ،وفي اسم المفعول يدل على ذات المفعول»[2].

ب-دلالة اسم المفعول:

ورد اسم المفعول في السورة من الفعل الثلاثي ومن غير الثلاثي في أبنية مختلفة [كفَعِيل،فَعِل،مَفْعول،فُعُل،فَعُول،مُفْعَل،مُسْتَفْعَلْ]،وحملت هذه الصيغ دلالات مختلفة كالتالي:

[1]-يوسف عطا الطريفي،"الوافي في قواعد الصرف العربي"،ص102

[2]-ينظر،فاضل صالح السامرائي،"معاني الأبنية في اللغة العربية"،ص53

– **اسم المفعول من الفعل الثلاثي**: ورد في الصيغ التالية:

*صيغة فعيل :مثل أمين في قوله تعالى:﴿...إِنَّكَ اليَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾[1]،«صيغة أمين فعيل بمعنى مفعول ،ومعناها أنّ الملك جعل يوسف مأمونًا على كلّ شيء أي موثوقًا في حفظه ،وفي ذلك دليل على حسن منطق يوسف عليه السلام وبلاغة قوله وأصالة رأيه فكان أهلا لثقته لأنّ كان حكيمًا وعادلا والأمانة تستدعي هاتين الخصلتين» [2] ،«وجاء في الكشاف أمين بمعنى مؤتمن على كل شيء بمعنى أن الملك إئتمنه على كل شيء» [3] ،«وقال أبو حيان الأندلسي بشأن هذه الصيغة :«مؤتمن على كلّ شيء ،ولما وصفه الملك بالتمكن عنده والأمانة طلب من الأعمال ما يناسب هذين الوصفين» [4].

وجاءت أيضًا صيغة كظيم على وزن فعيل وصفا ليعقوب عليه السلام في قوله تعالى:﴿...وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الحُزْنِ فَهُوَ كَظِيم﴾[5]،«ومعناها أنّ يعقوب مملوء من الغيظ على أولاده ،ممسك له في قلبه لا يظهره» [6]،«ففعيل هنا بمعنى مفعول وهو ما ذهب إليه الزمخشري بدليل قوله :وهو مكظوم من كظم السقاء إذا شدّه على ملئه» [7] ،«وافقه الالوسي باعتبار أن يعقوب ممسك للحزن في قلبه لا يظهره لأحد ،مضيفًا بأنه يمكن إعتبار أن تكون مكظوم بمعنى كاظم أي شديد التجرع للغيظ والحزن لأنه لم يشكُ ذلك إلى أحد مردا ذلك إلى جوفه دون إطلاع أحد عليه» [8] ،«وقال الجوهري :الكمد هو الحزن المكتوم فحزن يعقوب على ابنه يوسف

---

[1]–سورة يوسف،الآية 54

[2]–ينظر،محمد الطاهر بن عاشور،"التحرير والتنوير"،جزء13،ص7،ص8

[3]–ينظر،الزمخشري،"الكشاف"،جزء13،ص 520

[4]–بن ميسية رفيقة،" الأبنية الصرفية ودلالتها في سورة يوسف "،رسالة ماجستير،جامعة قسنطينة، 2004م،2005م، ص410

[5]–سورة يوسف،الآية 84

[6]–زينب عبد الحسين السلطاني،"البحث الدلالي عند المفسرين"،الدار المنهجية ،عمان ،الأردن ،ط1 ،1437هـ ،2016م ص129

[7]–ينظر،الزمخشري ،"الكشاف" ،جزء12،ص527

[8]–الألوسي ،"روح المعاني"،جزء13،ص41

كان مكتومًا»[1]،«واعتبر الطاهر بن عاشور أنّ كظيم مبالغة للكاظم ،والكظَم هو الإمساك النفسي،فيعقوب عليه السلام كان كاظما للحزن لا يظهره بين الناس ،ويبكي في خلوته» [2] .

*صيغة فَعِل:وردت في السورة في لفظة كذب من قوله عز وجل:﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾[3]،«معنى كذب أي ذي كذب ،أو وصف بالمصدر مبالغة كأنه نفس الكذب وعينه ،كما يقال للكذاب هو الكذب بعينه والزور بذاته»[4]،«فالبرغم من أنّ بناء وهيأة لفظة كذب جاء مصدرا ،إلاّ أنّ دلالته في السياق إقتضت أن يكون دالاّ على اسم المفعول ،فتحول المصدر ليدل على اسم المفعول ،فالمصدر هنا بمعنى المفعول كالخلق بمعنى المخلوق،أي أنّ الدم مكذوب فيه كونه دم يوسف عليه السلام إذ هو دم جدي ،فهو دم حقًّا لَكِنَّهُ ليس الدم المزعوم» [5].

– **اسم المفعول من غير الثلاثي** :ورد في الصيغ التالية:

*صيغة فَعُول:وردت في لفظة رَسُول من قوله تعالى:﴿...فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ﴾[6]،«الرَسُول هو ساقي الملك الذي كان مع يوسف عليه السلام في السجن ،ورجع عنده ليعبّر له رؤيا الملك بعد أن عجز الكهنة عن تأويلها» [7]،«فلمّا أخبر الرسول الملك بتفسير الرؤيا أمر أن يأتوه به ويخرجوه من السجن ،فأبى يوسف الخروج حتى تصح بَرَاءَتُهُ عند الملك ممّا قُذِفَ به وأنه حبس بلا جرم» [8]،«فكان طلب يوسف بتفتيش الملك عن شأن النسوة وحالهن لغرض تبيين برائته وإيضاح نزاهته ،ولم يتعرّض عليه السلام امرأة العزيز باعتبارها الأصل فيما لاقاه تأدبًا وتكرمًا» [9] .

---

[1]–ينظر،القرطبي،"الجامع لأحكام القرآن"،جزء9،ص249

[2]–ينظر،محمد الطاهر بن عاشور ،"التحرير والتنوير "،جزء 13،ص43

[3]–سورة يوسف،الآية 18

[4]–الزمخشري،"الكشاف"،جزء12،ص507

[5]–ينظر،محمد الطاهر بن عاشور ،"التحرير والتنوير"،جزء12،ص238

[6]–سورة يوسف،الآية 50

[7]–ينظر ،محمد الطاهر بن عاشور ،"التحرير والتنوير"،جزء13،ص288

[8]–القرطبي،"الجامع لأحكام القرآن "،جزء9،ص206

[9]–ينظر،الألوسي،"روح المعاني"،جزء12،ص257

*صيغة فُعُل:مثل رُسُل جاءت جمعًا في قوله تعالى :﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ...﴾[1]،«ومعناها أنّ الله أرسل من قبل النبي محمد صلى الله عليه وسلم رجالاً ليس فيهم امرأة ولا ملك ،فالرسل الذين بعثهم الله كانوا رجالاً ولم يعاقب أممهم بالعذاب» [2]،«وهؤلاء الرسل استيئسوا من إيمان قومهم فلمّا وصلوا إلى حد اليأس من تكذيب قومهم لهم جاءهم نصر الله فجأة ونجاهم مع الذين آمنوا بهم»[3].

*صيغة مَفْعُول:جاءت جمعًا مؤنثا في قوله تعالى:﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾[4]،«ومعناها أنَّ إخوة يوسف عليه السلام باعوه بدنانير معدودة أي قليلة تعدّ عدًّا ولا توزن لأنهم كانوا لا يزنون إلاّ ما بلغ الأوقية وهي الأربعون ويعدون ما دونها ،ولذلك يقال للقليلة معدودة لأنّ الكثير يمنع من عدّها«وما ذكر في كثير من الروايات أنّ الثمن كان عشرين درهمًا» [5].

*صيغة مُفْعَل:ومن الأمثلة عليها مُخْلَصِينَ في قوله تعالى:﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾[6]،«وصف الله تعالى يوسف عليه السلام بالمخْلِص لأنه لم يخلطه همّ بامرأة العزيز ،ولأنّه عصمه من المعصية وصرفه عنها» [7]،«ومُخْلِصِينَ بكسر اللاَّم تعني أنّ يوسف عليه السّلام من الذين أخلصوا دينهم لله تعالى» [8] ،وبفتح اللاَّم تعني أنه من الّذين أخلصهم الله لرسالته ،وكان عليه السلام بهاتين الصفتين مخلصًا في طاعة الله ،ومستخلصًا لرسالة الله تعالى» [9]،«ويدل قوله تعالى من عبادنا المخلصين أنّ يوسف عليه السلام من بعض عباد الله المخلصين، فهو مخلص من جملة المخلصين » [10].

---

[1]-سورة يوسف،الآية 110

[2]-القرطبي،"الجامع لأحكام القرآن"،جزء9،ص275

[3]-الألوسي،"روح المعاني"،جزء13،ص71،ص72

[4]-سورة يوسف،الآية20

[5]-الألوسي،"روح المعاني"،جزء12،ص205

[6]-سورة يوسف،الآية 24

[7]-ينظر، محمد الطاهر بن عاشور،"التحرير والتنوير"،جزء12،ص253

[8]-الزمخشري،"الكشاف"،جزء12،ص510،ص511

[9]-القرطبي،"الجامع لأحكام القرآن"،جزء9،ص253

[10]-ينظر،الزمخشري،"الكشاف"،جزء12،ص511

وذكرت أيضًا صيغة مُفْعِلْ جمعًا مؤنثا في قوله تعالى :﴿...وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ...﴾[1]،«فمزجاة على وزن مُفْعَلَة هي البضاعة المدفوعة التي يدفعها كل تاجر رغبة عنها واحتقارًا لها من أزْجَيْته إذا دفعته وطردته ،وسميت مزجاة لأنها بضاعة تدفع ولا يقبلها أحد ،قال ثعلب :البضاعة المزجاة هي الناقصة غير التامة» [2] ،فإخوة يوسف عليه السلام أتوه ببضاعة ناقصة وطلبوا منه أن يكيل لهم ويتصدق عليهم ولا ينقص الكيل لهم لرداءة بضاعتهم، «وهذه البضاعة قيل أنها كانت من متاع الأعراب صوفا وسَمنا وقيل :صنوبرا وحبة خضراء ،وقيل دراهم زيوفًا لا تؤخذ إلا بوضيعة»[3].

*صيغة مُسْتَفْعَل:ممّا ورد ذكره على هذه الصيغة مستعان في قوله تعالى:﴿...واللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾[4]،«وتدل في سياق الآية أنّ يعقوب عليه السلام إستعان بالله فيما ادعى أبناؤُهُ من هلاك أخيهم يوسف والصبر على الرزء فيه»[5] ،«أو أراد الإستعانة بالله ليوسف عليه السلام على الخلاص مما أحاط به لأنه كان واثقا من كذبهم بشأنه ولذلك عبر عنه بما تصفون ،بمعنى أنّ المصاب الواقع الذي وصفوه كان كاذبًا،ففوض أمره إلى الله ولم يسع إلى الكشف عن مصير إبنه لأنهم كانوا ساعين في إبعاده عنه» [6].

ج–الدراسة التحليلية الإحصائية لاسم المفعول:

«ورد اسم المفعول من الفعل الثلاثي ومن غير الثلاثي وفق الصيغ التالية:»[7]

[1]–سورة يوسف،الآية 88

[2]–القرطبي،"الجامع لأحكام القرآن" ،جزء9،ص170

[3]–الزمخشري،"الكشاف"،جزء13،ص528

[4]–سورة يوسف ،الآية 18

[5]–الزمخشري،"الكشاف"،جزء12،ص508

[6]–ينظر،محمد الطاهر بن عاشور،"التحرير والتنوير"،جزء12،ص240

[7]– بن ميسية رفيقة، "الأبنية الصرفية ودلالتها في سورة يوسف"،ص408،ومحمود صافي ،"الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه"، جز6،ص411،جزء7،ص55

-اسم المفعول من الثلاثي :

اسم المفعول	التواتر	كما ورد في السورة	وزنه	فعله	نوع الفعل	الآية	رقمها
أمين	01	أمين	فعيل	أَمِنَ	ثلاثي صحيح مهموز	﴿إِنَّكَ اَلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾	54
كظيم	01	كظيم	فعيل	كَظَمَ	ثلاثي صحيح متعدي	﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ اَلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾	84
وكيل	01	وكيل	فعيل	وَكَلَ	ثلاثي مثال	﴿اَللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾	66
كَذِب	01	كَذِبِ	فَعِل	كَذَبَ	ثلاثي صحيح متعدي	﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾	18
						المجموع	04

-من غير الثلاثي:

اسم المفعول	التواتر	كما ورد في السورة	وزنه	فعله	نوع الفعل	الآية	رقمها
رَسُول	01	الرسول	فَعُول	أَرْسَلَ	ثلاثي مزيد بحرف الهمزة	﴿فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ اَرْجِعْ﴾	50
رُسُلُ	01	اَلرُّسُلُ	فُعُل	أَرْسَلَ	ثلاثي مزيد بحرف الهمزة	﴿حَتَّى إِذَا ا سْتَيْئَسَ الرُّسُلُ...﴾	110
مَعْدُودةِ	01	مَعْدُودَة	مَفْعُولَة	عَدَّ	ثلاثي مزيد بالتضعيف	﴿وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ...﴾	20
مُخْلَصِينَ	01	اَلْمُخْلَصِينَ	مُفْعَلِين	أَخْلَصَ	ثلاثي مزيد بحرف الهمزة	﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا اَلْمُخْلَصِينَ﴾	24
مُزْجَاة	01	مُزْجَاة	مُفْعَلَة	أَزْجَى	ثلاثي مزيد بحرف الهمزة	﴿وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ﴾	88
مُسْتَعَان	01	المسْتَعَانُ	مُسْتَفْعَل	اسْتَعَانَ	ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف	﴿واللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾	18
						المجموع	06

التحليل:

ورد اسم المفعول عشر مرات ما يوافق 6.5%،فجاء من الفعل الثلاثي أربع مرات(04) بنسبة40%،فجاء 03مرات من صيغة فعيل ما يعادل نسبة75%،ومن صيغة فَعِل مرة واحدة(01) ما يعادل نسبة 25%،ومن غير الثلاثي ورد ست مرات(06مرة)،مايوافق 60%.

3- الصفة المشبهة:

أ-تعريفها:

«هي وصف يشتق من الفعل الثلاثي اللاّزم للدلالة على وصف وصاحبه على وجه الدوام والثبوت وليس لها زمان معيَّن لاستمراريتها ،نحو:كريم ،وطويل،ونحيل،وغير ذلك ،وقد سميت بالصفة المشبهة لشبهها صيغة اسم الفاعل في دلالتها على ذات قام بها الفعل ،ودلالتها على الثبوت والدوام دلالة عقلية لا وضعية ،لأنّ الأصل في كلّ ثابت دوامه،على أنّ دلالة الصفة المشبهة على الدوام والثبوت لم يكن بدرجة واحدة ،إذ إنَّ هناك صفات ملاصقة للموصوف لا تنفك عنه ،نحو قصير وطويل،وهناك صفات أخر يمكن زوالها من أصحابها على الرغم من طول وقت الإنتهاء والزوال ،نحو نحيف وبخيل وأخر سريعة الإنتهاء نحو ،ظمآن ،وغضبان» [1].

«والصفة المشبهة لها صيغ كثيرة ومتنوعة تدل عليها مثل ،فَعِلٌ،أَفْعَل،فَعْلَان،فَعِيل،فَعْل،فَعُول،فُعَال فَيْعِل ،فَيْعَل،فاعل» [2].

ب-دلالة الصفة المشبهة:

وردت في سورة يوسف صيغ مختلفة للصفة المشبهة منها:فعيل،فَعْل ،فُعْل،فِعَال،فَيْعِل،فَعُول.

*صيغة فعيل:جاءت هذه الصيغة في عدّة آيات من هذه السورة مضمّنة معاني مختلفة منها

[1]-زينب عبد الحسين السلطاني،"البحث الدلالي عند المفسرين"،ص115

[2]-سيف الدين طه الفقراء ،"المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية دراسة صرفية دلالية إحصائية"،عالم الكتب الحديث الأردن،ط1، 1425هـ،2004م ،ص56،ص57

جَمِيل في قوله تعالى:﴿...قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ...﴾[1]، «فجميل في سياق الآية هي وصف للصّبر ،ويكون الصبر جميلاً إذا لم يكن فيه شكوى إلى الخلق بل إلى الخالق لقوله تعالى:﴿إِنَّمَا أَشْكُوْا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اَللَّهِ...﴾[2]،ففراق يعقوب عليه السلام لابنه كان له تأثير واضح عليه حيث يقال أنه سقط حاجباه على عينيه فكان يرفعهما بعصابة فقيل له ما هذا ؟فقال طول الزمان وكثرة الأحزان فأوحى الله تعالى إليه يا يعقوب أتشكونني فقال :إنها خطيئة وطلب الله أن يغفرها له» [3] ،«فصبر جميل هنا ناب مناب اصبر صبرًا جميلاً فعدل به من النصب إلى الرفع ليدل على الثبات والدوام» [4].

ووردت هذه الصيغة أيضًا وصفًا لله عزوجل مثل صفتي "عليم ،حكيم" وذلك في قوله عزوجل:﴿...إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[5]،«ففي الآية يظهر الله عز وجل أنَّه اصطفى يوسف واختاره لرؤيا عظيمة تدل على شرف وعز وكبرياء» [6] ،«فصيغة عليم هي صفة من صفات الله عز وجل وتعني في سياق الآية أنّه تعالى يعلم من يحق له الإجتباء بمعنى الإصطفاء لأنّ إختيار يوسف عليه السلام ومنحه نعمة النبوءة والملك كان بعلم منه» [7] ،«فالنعم لا تكون إلاّ وفق علم الله تعالى فالله خبير بالنفوس الصالحة لهذه الفضائل لأنه خلقها لقبول ذلك فعلمه بها سابق » [8]، «أما صيغة حكيم فهي أيضًا من صفات الله والتي تعني أنّ الله لا يتم نعمته إلاّ على من يستحقها ،ومن حكمته وضع النعم في مواضعها المناسبة فإعطاء الله ليوسف كل تلك النعم يدل على حسن تدبير وحكمة عظيمة» [9] .

---

[1]-سورة يوسف ،الآية 18

[2]-سورة يوسف،الآية 86

[3]-ينظر،الزمخشري،"الكشاف"،جزء،12،ص508

[4]-ينظر،محمد الطاهر بن عاشور ،"التحرير والتنوير"،جزء12،ص239

[5]-سورة يوسف،الآية 06

[6]-الزمخشري،"الكشاف"،جزء12،ص505

[7]-المصدر نفسه،جزء12،ص505

[8]- محمد الطاهر بن عاشور، "التحرير والتنوير"،جزء12،ص217

[9]-المصدر نفسه،جزء12،ص217

والملاحظ على صيغة فعيل حملها دلالات متنوعة من سياق قرآني إلى آخر بحيث لم ترد وصفًا لذات الله عزوجل فقط بل جاءت كذلك وصفًا ليوسف عليه السلام مثل كريم في قوله عز وجل:﴿... اِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ...﴾[1]،«إنَّ صفة كريم أطلقتها النسوة اللاَّتي دعتهن امرأة العزيز إلى مجلس طعام ، ،فلمّا رأين يوسف أعظمنه وهبن جماله الفائق ،حيث كان عليه السلام كفضل القمر ليلة البدر على نُجُوم السّماء ولشدّة إعجابهنّ به أخذن يجرحن أيديهنّ بسكاكين ووصفنه بأنّه مَلَكٌ كريم ،فكريم هي وصف ليوسف عليه السلام حيث نفَين عنه صفة البشرية لكون جماله غريب وحسنه مباعد لما عليه محاسن الصور فأثبتن له الملكية» [2] .

ومن الصيغ المشتقة أيضًا على وزن فعيل قديم في قوله تعالى:﴿قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾[3]«فصفة قديم قصد بها أنّ يعقوب عليه السلام في ذهاب عن الصواب قدمًا في إفراط محبته ليوسف،ولهجه بذكره ورجاؤه للقائه،لأنَّ أبناءه كانوا يظنون أنه مات فحزن أبيهم عليه ومحبته إبتعاد عن الطريق السديد» [4]،«فحزن يعقوب على ابنه يوسف لم ينقص بالرغم من مضي سنين على فراقه وهذا ما جعل أهله يصفون كثرة ذكره له وتوقع لقائه أمرًا غير معقول ومستحيلاً ووصف بالقديم لطول مدّة بعده عنه والتي دامت اثنتين وعشرين سنة» [5].

*صيغة فَعْل:مثل بَخْس التي ورد ذكرها في قوله تعالى:﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾[6]،«وتعني الثمن المبخوس،أي الناقص عن القيمة نقصانًا ظاهرًا»[7]،«أو زيف ناقص العيار بمعنى أنّ الرفقة إشتروا يوسف عليه السلام من إخوته بثمن ناقص ويحتمل أن يكون معنى شروه باعوه أي أنَّ إخوة يوسف باعوه للرفقة من السيّارة ،فثمن بيعه عليه السلام كان بَخْسًا بمعنى ناقصًا ،وقال قتادة ويحتمل أن يكون معنى بخس ظلم لأنهم ظلموه حين باعوه وقال ابن

[1]-سورة يوسف،الآية 31

[2]-ينظر،الزمخشري،"الكشاف"،جزء12،ص513،ص514

[3]-سورة يوسف،الآية 95

[4]-ينظر،الزمخشري،"الكشاف"،جزء13،ص530

[5]-ينظر، محمد الطاهر بن عاشور،"التحرير والتنوير"،جزء13،ص53

[6]-سورة يوسف،الآية 20

[7]-ينظر،الزمخشري،"الكشاف"،جزء12،ص508

عباس والضحاك البخس الحرام فكان ذلك البيع حرامًا لأنه ثمن الحر ،وسمي الحرام بخسًا لأنه مبخوس» [1].

*صيغة فُعْل : وردت في السورة في خُضْر في قوله تعالى:﴿وَقَالَ المِلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَ سَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ...﴾[2]،«صيغة خُضْر هي وصف للسنابل التي رآها الملك في رؤياه والتي كانت سبعة ،وهذا العدد أي السبع مبني على إنصبابه إلى عدد البقرات السمان والعجاف والسنابل الخُضْر» [3] .

*صيغة فِعَال: وممّا جاء في السورة صفة مشبّهة على وزن فِعال شِداد في قوله تعالى:﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَالِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُنَّ قَلِيلاً مِمَّ تُحْصِنُونَ﴾[4]،«فيوسف عليه السلام فسّر رؤيا الملك بأنّ البقرات السمان والسنبلات الخضر هي سنين مخاصيب ،والبقرات العجاف والسنبلات اليابسات علامة على السنين المجدبة»[5]،«فصيغة شِدَاد تدل على سني الجدب ،فبعد مرور سني الخصب ،تأتي سنين عجاف ،فوصفها هنابالشدّة مجاز عقلي» [6]،«فهذه السنين ستكون صعبة على الناس ،ويأكلون فيها ما ادّخروه في السنين الخصبة من الحبوب المتروكة في سنابلها» [7] «فالملمح الدلالي المميّز لصيغة شداد هو القوّة المادية ،سبع شداد أي سبع سنوات مجدبة» [8] .

*صيغة فَيْعِل:وردت في سَيِّد ، في قوله تعالى :﴿وَاسْتَبَقَا البَابَ وقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا البَابِ...﴾[9]،«فمعنى سيّد هنا بعلها وهو قطفير ،فسيِّدها هو زوجها ،وإطلاق السيد

[1]–الألوسي،"روح المعاني"،جزء12،ص 204

[2]–سورة يوسف،الآية 43

[3]–الزمخشري،"الكشاف"،جزء12،ص517

[4]–سورة يوسف،الآية 48

[5]–ينظر،الألوسي،"روح المعاني"،جزء12،ص254

[6]–ينظر،محمد الطاهر بن عاشور،"التحرير والتنوير"،جزء12،ص287

[7]–ينظر،الألوسي،"روح المعاني"،جزء12،ص255

[8]–محمد محمد داود ،"معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم"،ص484

[9]–سورة يوسف،الآية 25

على الزوج كان عادة القبط حيث كانوا يدعون الزوج سيِّدًا» [1]،«فسيِّد مأخوذة من الفعل سَادَ يَسُودُ وأصل البناء سَيْوِد ،فاجتمعت الواو والياء،ولسكون الياء قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء» [2].

* صيغة فعول:وردت في صفة واحدة وهي غفور في قوله تعالى:﴿...إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[3]،ومعنى الآية أنَّ امرأة العزيز طلبت من الله عزوجل أن يغفر لها ما فعلته بيوسف عليه السلام حين أدخلته السجن وهو بريء ،«فالله غفور وهي صفة ثابتة ومستمرة ،لأنّه إذا كان الموصوف ذات الله عزوجل فإنّ الصفة تكون على وجه الثبوت ،وإلاّ تكون قابلة للزوال والحدوث» [4]،«فغفور حملت معنى الثناء على الله بأنه شديد المغفرة لمن أذنب فغفرانه لما يعتري النفوس عظيم بمقتضى طباعها»[5].

ج-الدراسة التحليليّة الإحصائية للصّفة المشبهة:

تعد الصفة المشبهة النوع الثاني من المشتقات الأكثر ورودًا في سورة يوسف ،حيث بلغ عدد ورودها 29 مرة في صيغ مختلفة يبرزها الجدول التالي :»[6]

الصفة المشبهة	التواتر	كما ورد في السورة	وزنها	فعلها	نوع الفعل	الآية	رقمها
بَخْسٍ	01	بَخْسٍ	فَعْل	بَخَسَ	ثلاثي صحيح لازم	﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَن بَخْسٍ...﴾	20
جَمِيلٌ	02	جَمِيلٌ	فَعِيل	جَمُلَ	ثلاثي صحيح لازم	﴿...فَصَبْرٌ جَمِيلٌ... ﴾	18

[1]-ينظر،محمد الطاهر بن عاشور،"التحرير والتنوير"،جزء12،ص256

[2]-بن ميسية رفيقة،"الأبنية الصرفية ودلالتها في سورة يوسف"،ص424

[3]-سورة يوسف،الآية53

[4]-ريبوار عبد الله خطاب ،"اللواصق الاشتقاقية ودلالتها في اللغة العربية"،ص350

[5]-الألوسي،"روح المعاني"،جزء13،ص3

[6]- محمود صافي،الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه،جزء 6،ص 400،418،438،446،جزء7،ص12،34،46،63 ، وبن ميسية رفيقة ،"الأبنية الصرفية ودلالتها في سورة يوسف ،ص 417

		جَمِيلٌ	فَعِيل	جَمُلَ	ثلاثي صحيح لازم	﴿... فَصَبْرٌ جَمِيلٌ... ﴾	83
حَكِيمٌ	03	حَكِيمٌ	فَعِيل	حَكَمَ	ثلاثي صحيح متعدي	﴿...إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾	06
		الحَكِيمُ	فَعِيل	حَكَمَ	ثلاثي صحيح متعدي	﴿...اِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾	83
		الحَكِيمُ	فَعِيل	حَكَمَ	ثلاثي صحيح متعدي	﴿...اِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾	100
خُضْر	01	خُضْرٍ	فُعْل	خَضُرَ	ثلاثي صحيح لازم	﴿...وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ...﴾	43
رَحِيمٌ	02	رَحِيمٌ	فَعِيل	رَحِمَ	ثلاثي صحيح متعدي	﴿...إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	53
		الرَّحِيمُ	فَعِيل	رَحِمَ	ثلاثي صحيح متعدي	﴿...إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾	98
زَعيم	01	زَعِيمٌ	فَعِيل	زَعَمَ	ثلاثي صحيح متعدي	﴿...وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ...﴾	72
سَيِّد	01	سَيِّدَ	فَيْعِل	سَادَ	ثلاثي صحيح متعدي	﴿...وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ...﴾	25
سَمِيعٌ	01	السَّمِيعُ	فَعِيل	سَمِعَ	ثلاثي صحيح متعدي	﴿...إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾	34
سِمَان	01	سِمَانٍ	فِعَال	سَمُنَ	ثلاثي صحيح لازم	﴿... أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ...﴾	43
شِدَادٌ	01	شِدَادٌ	فِعَال	شَدَّ	ثلاثي مضعّف	﴿... سَبْعٌ شِدَادٌ...﴾	48
شَيْخٌ	01	فَعْل	فَعْل	شَاخَ	ثلاثي صحيح متعدي	﴿...إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا...﴾	78
عَلِيمٌ	04	عَلِيمٌ	فَعِيل	عَلِمَ	ثلاثي صحيح متعدي	﴿...إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾	06
		الْعَلِيمُ	فَعِيل	عَلِمَ	ثلاثي صحيح متعدي	﴿...إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾	34
		الْعَلِيمُ	فَعِيل	عَلِمَ	ثلاثي صحيح متعدي	﴿...اِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾	83
		العَلِيمُ	فَعِيل	عَلِمَ	ثلاثي صحيح متعدي	﴿...انَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾	100
عجاف	01	عِجَافٌ	فِعَال	عَجُفَ	ثلاثي صحيح لازم	﴿...يَاكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ...﴾	43
غَفُورٌ	02	غَفُورٌ	فَعُول	غَفَرَ	ثلاثي صحيح متعدي	﴿...إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	53
		الغَفُورُ	فَعُول	غَفَرَ	ثلاثي صحيح متعدي	﴿...إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾	98
قَدِيمِ	01	القَدِيمِ	فَعِيل	قَدِمَ	ثلاثي صحيح لازم	﴿...إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾	95
قَيِّم	01	القَيِّمُ	فَيْعِل	قَامَ	ثلاثي معتل أجوف متعدي	﴿...ذَالِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ...﴾	40
كَرِيمٌ	01	كَرِيمٌ	فَعِيل	كَرُمَ	ثلاثي صحيح لازم	﴿...اِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾	31
نَجِيّ	01	نَجِيًّا	فَعِيل	نَجَا	ثلاثي مجرَّد معتل ناقص	﴿فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا...﴾	80
لَطِيفٌ	01	لَطِيفٌ	فَعِيل	لَطُفَ	ثلاثي صحيح لازم	﴿...إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ...﴾	100
مَكِينٌ	01	مَكِينُ	فَعِيل	مَكُنَ	ثلاثي صحيح لازم	﴿...إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينُ أَمِينُ﴾	54
يَسِيرٌ	01	يَسِيرٌ	فَعِيل			﴿...ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾	65
					المجموع		29

التحليل:

بلغ عدد ورود الصفة المشبهة 29مرة ما يناسب 19.078% ،منها 19مرة من صيغة فعيل ما يعادل نسبة 79.16%،وجاءت من صيغة فَعْل 02 أي بنسبة8.33%،ومن صيغة فُعْل وردت مرة واحدة بنسبة 4.16%،ومن صيغة فعول وردت مرتين(01مرة) بنسبة 6.89%،ومن بلغ عددها من صيغة فَيْعِل مرتين بنسبة 6.89%،ومن صيغة فِعَال ثلاث مرات (03مرة) بنسبة 10.34%.

4-صيغة المبالغة:

أ-مفهومها:

«هي اسم مشتق من الفعل ليدلّ على معنى اسم الفاعل لتوكيد معناه وتقويته والمبالغة فيه ،وهناك من يعتبرها ألفاظ تدل على ما يدل عليه اسم الفاعل بزيادة في المعنى وهي في واقعها أسماء فاعل تحولت إلى صيغ مبالغة للتكثير ،مثل :كلمة عالم :اسم فاعل يعني الذي يعلم،أما صيغة المبالغة منها علاَّمة وتعني كثيرة العلم» [1]،«وأشار سيبويه إلى هذه الصيغ ،بقوله :وجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مجراه ،إذا كان البناء على فاعل ،لأنه يريد به ماأراد بفاعل من إيقاع الفعل إلا أنه يريد أن يحدث عن المبالغة وذكر من صيغها :فَعُول ،فَعَّال ،مفعال ،فَعِل » [2].

«فهي إذن صيغ مشتقة من الفعل للدَّلالة على الحدث وفاعله دلالة تُفيد التكثير والمبالغة ولذلك حملها النحاة على اسم الفاعل ،لأنّها تتفق معه في الدّلالة على الحدث وفاعله مع إفادتها معنى المبالغة والتكثير» [3]،«غير أنّ هناك من يخالف هذا المفهوم معتبرًا أنّ صيغ المبالغة هي بنى وصفية تتشكّل نتيجة إقحام اللّواصق الإشتقاقية داخل الأصل الصامتي ،وعلى هذا فهي ليست صيغ محوّلة كما ذهب إليه القدماء والمحدثين ،بل هي صيغ توليدية إشتقاقية والدَّليل على ذلك أنه

[1]-ينظر،يوسف عطا الطريفي ،"الوافي في قواعد الصرف العربي"،ص96

[2]-بلقاسم بلعرج،"لغة القرآن الكريم دراسة لسانية للمشتقات في الرُّبع الأول"،دارالعلوم،عنابة،الجزائر،ط1، 2005م، ص159

[3]-سيف الدين طه الفقراء ،"المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية :دراسة صرفية دلالية إحصائية" ،ص27

عند تجريد صيغ المبالغة من اللواصق الاشتقاقية فإنه لا يبقى منها غير الأصل الجذري الصامتي الذي هو أصل الإشتقاق ،فلا يبقى أثر لاسم الفاعل لا لفظًا ولا دلالة» [1] .

ب–دلالة صيغ المبالغة:

«لصيغ المبالغة أوزان مختلفة هي:

[فَعَّال،فَعُول،مِفْعَال،فَعِيل،فِعِّيل،مِفْعِيل،فُعَلَة،فُعَال،فَعْلان،فَعُولة،فَعُولة،فَعَّالة،فَاعِلة،فَاعُول]،

وكلّ هذه الصيغ الوصفية تدلّ على المبالغة في الحدث ،مع اختلاف بينها في الدّلالة عليها بنسب متفاوتة فالمبالغة لها درجات ونسب،فكل صيغة من هذه الصيغ تختلف عن أختها في هذه الدرجات وهذا يفسر إختلاف أوزانها ،فمن المحال أن تختلف الأبنية والمعنى واحد» [2]،وقال أبو هلال العسكري:«فأمّا في لغة واحدة فمحال أن يختلف لفظان والمعنى واحد»[3].

وصيغ المبالغة التي وردت في السورة هي:فَعَّالة،فعَّال،فَعِيل،فِعِّيل،فَعْلَانْ،والتي إختلفت دلالاتها من موضع إلى آخر كالتالي:

*صيغة فَعَّالَة:عبّرت عنها أمَّارة الواردة في قوله عزّ وجل:﴿وَمَا أُبَرِّيءُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَة بالسُّوءِ إِلاَّ مَارَحِمَ رَبِّي﴾[4]،«ولقد إختلف المفسرون والعلماء في نسبة قائل كلام هذه الآية حيث ذكر الزمخشري أنه من قول يوسف عليه السلام تواضعًا لله ليبين أنَّ ما فيه من الأمانة ليس به وحده وإنما هو بتوفيق الله وعصمته ،وأنّه لا يبريء نفسه كليًّا مريدًا بذلك أنّ حادثة الهم هو ميل النفس عن طريق الشهوة البشرية لا عن طريق القصد» [5].

[1]–ينظر،ريبوار عبد الله خطاب ،"اللواصق الاشتقاقية ودلالتها في العربية"،ص327

[2]–المرجع نفسه ،ص327،ص328

[3]–فاضل صالح السامرائي،"معاني الأبنية في العربية"،ص 92

[4]–سورة يوسف،الآية 53

[5]–الزمخشري،"الكشاف"،جزء13،ص520

«وذهب الدمشقي إلى أنّ القول الأشهر والأليق لسياق القصة ومعاني الكلام أنَّ امرأة العزيز هي القائلة بأنّها لا تبرئء نفسها لأنّها تتحدث وتتمنى ولذلك راودته» [1]،«وأمّارة على وزن فعّالة تفيد التكثير والمبالغة في الأمر ،وتدل هنا في سياق الآية على أنّ النفس كثيرة الأمر بالسوء» [2]،وكثيرًا ما تميل إلى الشهوات»[3]،«فامرأة العزيز لا تبريء نفسها من محاولتها لارتكاب ذلك الإثم فنفسها أمرتها بالسوء لأنها كثير ما تدفع إلى ذلك ولكنَّه لم يقع» [4].

*صيغة فَعَّال :ذكرت في هذه السورة في قهّار وذلك من قوله عزوجل:﴿...ءَآرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾[5]،«فصيغة القهَّار مبالغة من القهر كمًّا وكَيْفًا ،فهذه الصفة إرتبطت بلفظ الجلالةحيث إقتضت المبالغة في توكيد صفة القهر لله تعالى والعزة والغلبة ،وبيان قدرته وتعدد صورها،فوزن فعّال يدل على المبالغة والتكثير والتوكيد» [6]،«فالله قهّار بمعنى غالب ولا يشاركه أحد في الربوبية ،فيوسف عليه السلام ضرب مثالاً لصاحبيه الذين كانا معه في السجن فقال لهما أيكون لكما أرباب متفرقون خير أم إله واحد قهّار أي غالب لا ينازعه شريك في الغلبة لا إنسان ولا صنم» [7] ، «فالملمح الدلالي المميز لقهّار أنّ الله قهر كل شيء»[8].

*صيغة فَعِيل:جاءت هذه الصيغة في قوله تعالى:﴿قَالَ اَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظُ عَلِيمٌ﴾[9]،«تظهر الآية أنّ يوسف عليه السلام طلب من الملك أن يوليه التصرف في خزائن أرضه،فحفيظ صيغة مبالغة تعني أنّ يوسف عليه السلام يحفظ ما يستحفظه عليه الملك» [10] .

---

[1]–الدمشقي،"تفسير القرآن العظيم"، مؤسسة قرطبة ،القاهرة،ط1، 1421هـ،2000م ،جزء8،ص50

[2]–الألوسي،"روح المعاني"،جزء13،ص2

[3]–المصدر نفسه ،جزء13،ص2

[4]–محمد الطاهر بن عاشور ،"التحرير والتنوير"،جزء13،ص5

[5]–سورة يوسف،الآية 39

[6]–محمد محمد داود،"معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم"،ص258،ص259

[7]–ينظر،الزمخشري،"الكشاف"،جزء12،ص516

[8]–القرطبي،"الجامع لأحكام القرآن"،جزء9،ص192

[9]–سورة يوسف،الآية 55

[10]–ينظر،الزمخشري،"الكشاف"،جزء13،ص520

«ولأنّه عليه السلام علم أنّه يتصف بصفة يعسر حصولها في الناس وهي حفظ ما يتولاه الملك ويأتمنه عليه» [1]،«فطلب التولية إبتغاء وجه الله لا لحب الملك والدنيا»[2].

وممّا جاء أيضًا في السورة على هذه الصيغة عليم في قوله تعالى:﴿...وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللهُ عَلِيمُ بِمَا بِمَا يَعْمَلُونَ﴾[3]،«صيغة عليم تفيد المبالغة في الوصف بالعلم،أي أنّ الله تعالى محيط بظواهر الأمور وبواطنها ،وتعني في سياق الآية على مبالغة وصف الله تعالى وتأكيد علمه بالذين اِشتروا يوسف عليه السلام وهم الرفقة المارة ،فلم يخف عليه أسرارهم ،وهو وعيد لهم حيث إستبضعوا ما ليس لهم» [4] ،«فالملمح الدلالي المميز لعليم هو المبالغة ،وأنّ علم الله تعالى شامل تام بما جرى بيوسف عليه السلام وتوكيد علمه عز وجل بكل ما يجري الآن وفي المستقبل»[5].

ووردت كذلك صيغة فعيل في قوله تعالى:﴿...قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾[6]،تظهر لفظة عظيم مدى قوّة كيد النساء ،مثل امرأة العزيز التي كادت بمكرها وكيدها أن تغطي حقيقة كونها مذنبة في حق زوجها ،لولا أن أكتشف أمرها من خلال حجة قد القميص ،«وقال القرطبي:أنه إنما قال عظيمٌ لعظم فتنتهن واحتيالهنّ في التخلص من ورطتهنَّ ،وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"إن كيد النساء أعظم من كيد الشيطان ،لأن الله تعالى يقول:إِنَّ كَيْدَ الشَّيطان كان ضَعِيفًا "وقال:"إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ"»[7]، فصيغة عظيم تدل على قوة وكثرة كيد النساء وشدَّته ولذلك وُصِفَ بأَنَّهُ عظيم.

*صيغة فِعِّيل:ذكرت في لفظة واحدة صِدِّيق في قوله عزوجل:﴿يُوسُفُ أَيُّهَا اَلصِّدِّيقُ﴾[8]،«وتعني أنَّ نبي الله يوسف عليه السلام بليغ في الصدق ،وقال له صاحبه الذي أفتاه أول مرّة في رؤياه أنه

[1]–محمد الطاهر بن عاشور،"التحرير والتنوير"،جزء13،ص9

[2]–ينظر،الزمخشري،"الكشاف"،جزء12،ص521

[3]–سورة يوسف،الآية 19

[4]–ينظر،الزمخشري،"الكشاف"،جزء12،ص508

[5]–ينظر،محمد محمد داود،"معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم"،ص32

[6]–سورة يوسف،الآية 28

[7]–القرطبي،"الجامع لأحكام القرآن"،جزء9،ص175

[8]–سورة يوسف،الآية 46

صِدِّيق أي كثير الصدق لأنَّ تأويله لرؤياه كانت صادقة ،ولأنّه كذلك ذاق أحواله وتعرف صدقه في تأويل رؤياه ورؤيا صاحبه حيث جاءت كما أولها لهما» [1]،«فصِدّيق تعني أنَّ يوسف عليه السلام كثير الصدق»[2].

*صيغة فَعْلَان: وردت في شيْطان في عدّة مواضع من سورة يوسف عليه السلام منها قوله تعالى:﴿...إِنَّ الشَّيْطَانَ للإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[3]،«وتعني هذه الصيغة أنَّ الشيطان عدوٌّ للإنسان وعداوته ظاهرة لما فعل بآدم وحواء ،فهو يحمل على الكيد والمكر وكل شر ليورط من يحمله ولا يؤمن أن يحملهم على مثله» [4]،«وحملت هذه اللفظة نفس المعنى في المواضع الأخرى وحملت معنى أنَّ الشيطان عدو للإنسان يبعده عمّا فيه خير ويدفعه إلى الشر ليورطهم ،ويزرع الحقد والضغينة بينهم حتى يشتت شملهم وتقسى قلوبهم على بعضهم البعض» [5].

ج–الدراسة التحليلية الإحصائية لصيغ المبالغة:

"وردت صيغ المبالغة في عدة بنى كالآتي:"[6]

[1]–ينظر،الزمخشري،"الكشاف"،جزء12،ص518

[2]–القرطبي،"الجامع لأحكام القرآن" ،جزء9،ص202

[3]–سورة يوسف،الآية 5

[4]–الزمخشري،"الكشاف"،جزء12،ص504

[5]–ينظر،الطيب عطاوي،"البناء اللساني للخطاب القرآني مذكرة دكتوراه "،جامعة تلمسان ،2015م،2016م،ص286

[6]–محمود صافي،"الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه"، جزء6 ،ص443،431،388،جزء7،ص49،11،وبن ميسية رفيقة، "الأبنية الصرفية ودلالتها في سورة يوسف"،ص428،و الطيب عطاوي ،البناء اللساني للخطاب القرآني سورة يوسف أنموذجا،ص287 .

صيغة المبالغة	التواتر	كما ورد في السورة	وزنها	فعلها	نوع الفعل	الآية	رقمها
أَمَّارَةٌ	01	أَمَّارَةٌ	فَعَّالَة	أَمَرَ	ثلاثي مجرَّد صحيح مهموز متعدي	﴿...إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بالسُّوءِ﴾	53
حَفيظٌ	01	حَفِيظٌ	فَعِيل	حَفِظَ	ثلاثي مجرَّد صحيح متعدي	﴿...إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾	55
صِدّيقٌ	01	اَلصِّدّيقُ	فِعّيل	صَدَقَ	ثلاثي مجرّدصحيح لازم	﴿يُوسُفُ أَيُّهَا اَلصِّدّيقُ﴾	46
عَليم	04	عَلِيمُ	فَعِيل	عَلِمَ	ثلاثي مجرَّد صحيح متعدي	﴿...وَ اللَّهُ عَلِيمُ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾	19
		عَلِيمٌ	فَعِيل	عَلِمَ	ثلاثي مجرَّد صحيح متعدي	﴿...إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾	50
		عَلِيمٌ	فَعِيل	عَلِمَ	ثلاثي مجرَّد صحيح متعدي	﴿...إِنِّي حَفِيظُ عَلِيمٌ﴾	55
		عَلِيمٌ	فَعِيل	عَلِمَ	ثلاثي مجرَّد صحيح متعدي	﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾	76
عَظِيمٌ	01	عَظِيمٌ	فَعِيل	عَظُمَ	ثلاثي مجرَّد صحيح لازم	﴿...إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾	28
سَيَّارَة	01	السَّيَّارَةِ	فَعَّالَة	سَارَ	ثلاثي مجرّد معتل ناقص	﴿...يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾	10
شَيطَانٌ	03	الشَّيْطَانَ	فَعْلَان	شَاطَ	ثلاثي أجوف	﴿...إِنَّ الشَّيْطَانَ للإِنسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾	05
		الشَّيْطَانُ	فَعْلَان	شَاطَ	ثلاثي أجوف	﴿...فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ...﴾	42
		الشَّيْطَانُ	فَعْلَان	شَاطَ	ثلاثي أجوف	﴿...مِنْ بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي...﴾	100
قَهَّار	01	القَّهَّارُ	فَعَّال	قَهَرَ	ثلاثي مجرَّد صحيح متعدي	﴿...أَمِ اللَّهُ الوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾	39
		المجموع					13

التحليل:

بلغ عدد ورود صيغة المبالغة في السورة بشكل منخفض مقارنة بباقي أنواع المشتقات الأخرى وهو ثلاثة عشر مرة(13مرة) أي ما يناسب 8.55% باختلاف صيغه،فجاء من صيغة فعيل ستة مرات(06مرة) ما يعادل نسبة 46.15%،ومن صيغة فعلان ثلاث مرات ما يعادل نسبة

23.07%،ومن صيغة فعّال ورد مرة واحدة(01مرة) مايعادل نسبة 7.69%،ومن وزن فعَّالة مرتين (02مرة) بنسبة 15.38%،ومن صيغة فعيل أيضًا مرة واحدة (01مرة) بنسبة 7.69%.

5- اسم التفضيل:

أ-مفهومه:

«هو اسم يدل على أنَّ شيئين أو أكثر قد اشتركا في صفة واحدة ،إلاَّ أنَّ أحدهما قد زاد على الآخر في تلك الصفة» [1].

ب-دلالة اسم التفضيل:

ورد اسم التفضيل في سورة يوسف في صيغتي هما:اَفْعَل ،فَعْل واختلفت دلالاتهما من سياق قرآني إلى آخر كالتالي:

*صيغة أَفْعَل:ومما ورد من هذه الصيغة أحب في قوله تعالى:﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ...﴾[2]،«ومعناها أنّ نزول السّجن أحب إلى يوسف عليه السلام من ركوب معصية الزنا فالمفاضلة هنا جرت بين شيئين هما السجن والمعصية فكلاهما شران غير أنه آثر السجن لأنّ فيه مشقة قليلة نافذة إثرها راحات كثيرة أبدية ،أما المعصية فهي تؤدي إلى الشقاوة والعذاب الأليم» [3]،«فدخول السجن ليس ممّا يُحبّ ولكنّه أسهل وأهون عليه من الوقوع في معصية الله تعالى» [4].

وممَّا جاء كذلك على صيغة أفعل أحسن في قوله تعالى:﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾[5]،«ومعنى الآية نحن نقص عليك

[1]-يوسف السميحات ،"مدخل إلى الصرف العربي"،مركز يزيد ،الأردن ،ط5 ، 2005م،ص164

[2]-سورة يوسف،الآية 33

[3]-الألوسي،"روح المعاني"،جزء12،ص189

[4]-القرطبي،"الجامع لأحكام القرآن"،جزء9،ص184

[5]-سورة يوسف،الآية 03

أحسن الإقتصاص هذا القرآن بإيحائنا عليك ،أي أنّه اقتص على أبدع طريقة وأعجب أسلوب ، فقصص القرآن لها أسلوب معجز وبلاغة نظم لا مثيل لها،وإنّما كان أحسنه لما يتضمّن من عبر ونكت وحكم ليست في غيره» [1] .

«والمراد بالقرآن هذه السورة ووجه أحسنيتها إشتمالها على حاسد ومحسود ومالك ومملوك وشاهد ومشهود ،وقد أفادت أنه لا دافع لقضاء الله تعالى ،وكانت أيضًا أحسن القصص لأن غالب من ذكر فيها كان مآله إلى السعادة» [2]،«فأحسن اسم تفضيل ،والمفاضلة هنا ليست بين قصص القرآن الكريم ،بل بين قصص القرآن وغيره من القصص، لأن قصص القرآن كلّها واردة من عليم حكيم فيها غذاء للعقل والروح ممّا لا يأتي بمثله عقل بشر»[3].

*صيغة فَعْل: وجاء ذكر صيغة خير أيضًا في قوله عزوجل:﴿...أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِ الكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾[4]،«حيث تظهر الآية مفاضلة بين شيئين يشتركان في صفة ويزيد أحدهما عن الآخر فصيغة خير تعني أنَّ يوسف عليه السلام ليس وحده من كان يضيف الممتارين ،ولكنّه كان أكثر إنزالاً للممتارين في ضيافته وذاك لكثرة الوافدين على مصر لطلب الميرة» [5] .

وجاء أيضًا على صيغة فَعْل المشتق شَرٌّ في قوله تعالى:﴿...قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا واللهُ أَعْلَمُ بِما تَصِفُونَ﴾[6]،« فشرّ أصلها أشرّ» [7]،«ومعناها أنَّ إخوة يوسف شر منزلة في السرقة ،وهو وصف أثبت لهم بالإتصاف بها وأقوى لأنهم سرقوا أخاهم يوسف عليه السلام من أبيهم ثم إفتروا على إخوتهما يوسف وبنيامين بأنهما سارقين وهم أبرياء ،فهنا مفاضلة بين إخوة يوسف وأخيه وإخوته اللآخرين فهم أشر منزلة من يوسف وأخيه» [8].

---

[1]-الزمخشري،"الكشاف"،جزء12،ص503

[2]-الألوسي،"روح المعاني"،جزء12،ص175

[3]-محمد الطاهر بن عاشور،"التحرير والتنوير" ،جزء12،ص202،ص204

[4]-سورة يوسف،الآية 59

[5]-ينظر،محمد الطاهر بن عاشور ،"التحرير والتنوير"،جزء13،ص 13

[6]-سورة يوسف ،الآية 77

[7]-ينظر،محمد الطاهر بن عاشور،"التحرير والتنوير"،جزء13،ص34،ص35

[8]-الألوسي،"روح المعاني"،جزء13،ص33

ج–الدراسة التحليلية الإحصائية لاسم التفضيل:

«ورد اسم التفضيل في سورة يوسف في الصيغ التالية:» [1]

اسم التفضيل	التواتر	كماورد في الآية	وزنه	فعله	نوع الفعل	الآية	رقمها
أَحَبُّ	02	أَحَبُّ	أَفْعَل	حَبَّ	ثلاثي مزيد بالتضعيف	﴿...أَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا﴾	08
		أَحَبُّ	أَفْعَل	حَبَّ	ثلاثي مزيد بالتضعيف	﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾	33
أَحْسَن	01	أَحْسَنَ.	أَفْعَل	حَسُنَ	ثلاثي مجرد لازم	﴿...نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القصَصِ﴾	03
أَرْحَمُ	02	أَرْحَمُ	أَفْعَل	رَحِمَ	ثلاثي مجرد صحيح	﴿...وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾	64
		أَرْحَمُ	أَفْعَل	رَحِمَ	ثلاثي مجرد صحيح	﴿وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾	92
خَيْرٌ	06	خَيْرٌ	فَعْل			﴿ءَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ...﴾	39
		خَيْرٌ	فَعْل			﴿وَلَأَجْرُ الآخِرَةِ خَيْرٌ...﴾	57
		خَيْرُ	فَعْل			﴿...وَأَنَا خَيْرُ المُنْزِلِينَ﴾	59
		خَيْرُ	فَعْل			﴿...فَاللَّهُ خَيْرٌ حِفْظًا﴾	64
		خَيْرُ	فَعْل			﴿...وَهُوَ خَيْرُ الحَاكِمِينَ﴾	80
		خَيْرٌ	فَعْل			﴿...وَلَدَارُ اللآخِرَةِ خَيْرٌ...﴾	109
شَرٌّ	01	شَرٌّ	فَعْل			﴿...قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا...﴾	77
		المجموع					12

[1]– محمود صافي "الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه"،جزء6 ،ص385،جزء7،ص22،وبن ميسية رفيقة ،"الأبنية الصرفية ودلالتها في سورة يوسف" ،ص441

التحليل:

ورد اسم التفضيل بشكل منخفض في سورة يوسف حيث بلغ عدده الإجمالي اثنا عشرة مرة(12مرة) ما يعادل ،7.89%،حيث جاء على صيغة أفعل خمس مرات(05مرة) ما يوافق نسبة 41.66%، وجاء من وزن فَعْل سبع مرات(07مرة) ما يعادل نسبة 58.33% .

6- اسما الزمان والمكان واسم الآلة:

1- اسما الزمان والمكان:

أ-مفهومهما:

«هما اسمان مصوغان لزمان وقوع الفعل أو مكانه» [1]،«حيث يدل اسم الزمان على الحدث وزمان وقوعه ،ويدل اسم المكان على الحدث ومكان وقوعه» [2].

ب-دلالة أسماء الزمان والمكان:

ورد اسم الزمان مرة واحدة في سورة يوسف هي عشاء في قوله تعالى :﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾[3]،«فالعشاء اسم للوقت بين المغرب والعتمة ،وقيل آخر النهار» [4]،«فإخوة يوسف عليه السلام جاؤوا في أمسية أحد الأيام يتباكون مظهرين بكاءً غير حقيقي أمام أبيهم ،فدموعهم كانت دموع تماسيح» [5]،أما فيما يخص اسم المكان فقد ورد في عدّة مواضع من سورة يوسف عليه السلام وكان له حظ أوفر من الورود مقارنة باسم الزمان،ومن أسماء المكان مَثوى في قوله

[1]-الحملاوي،"شذا العرف في فن الصرف"،ص 133

[2]-يوسف السميحات،"مدخل إلى الصرف العربي"،ص180

[3]-سورة يوسف،الآية 16

[4]- محمود صافي ،"الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه"،جزء6،ص394

[5]-ينظر،عبد الله العلمي الغزي الدمشقي،"مؤتمر تفسير سورة يوسف"،دار الفكر،دمشق،دط،1381هـ،1961م،ص386

تعالى:﴿...أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾[1]،«إذ المراد بالمثوى في سياق الآية المنزل حيث قال العزيز لزوجته اجعلي منزل يوسف ومقامه عندنا كريما أي حسنا مرضيا» [2] .

ومن أسماء المكان الواردة أيضًا في السورة مُتَّكأ في قوله تعالى:﴿...وَأَعْتَدَّتْ لَهُنَّ مُتَّكَئًا...﴾[3]،«إذ تعني في سياق الآية مجلس الطعام وهو ما يتكئن عليه النسوة التي حضرت عند زوجة العزيز من نمارق قصدت بتلك الهيئة وهي قعودهن متكئات والسّكاكين في أيديهن والظاهر أنها كانت عادة المترفين آنذاك» [4].

ج–دراسة تحليلة إحصائية لاسمي الزمان والمكان :

اسم الزمان ورد ذكره مرة واحدة فقط (عشاء) بنسبة 0.65%، بينما اسم المكان فورد أربع مرات بنسبة 2.63%،ويبيّن الجدول التالي عدد ورود اسمي الزمان والمكان في سورة يوسف والآيات التي جاء ذكره فيها كما يلي:» [5].

المشتق	التواتر	الفعل	الآية	رقمها
السِّجن	01	سَجَنَ	﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ ....﴾	33
مَثْوَى	02	ثَوَى	﴿وَقَالَ الَّذِي اِشْتَرَاهُ من مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ...﴾	21
		ثَوَى	﴿...إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾	23
مُتَّكَأً	01	اتكأ	﴿...وَأَعْتَدَّتْ لَهُنَّ مُتَّكَئًا...﴾	31

[1]–سورة يوسف،الآية 21

[2]–ينظر،الزمخشري،الكشاف،جزء12،ص 509

[3]–سورة يوسف،الآية 31

[4]–ينظر،الزمخشري،"الكشاف"،جزء12،ص513

[5]–محمود صافي ،"الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه"،جزء 6،ص 418،ص425،وبن ميسية رفيقة ،"الأبنية الصرفية ودلالتها في سورة يوسف"،ص 450

2- اسم الآلة:

أ-تعريفه:

«هو اسم يشتق من الفعل للدلالة على الآلة ،وهو لا يشتق إلاّ من الفعل الثلاثي المتعدي»[1].

ب-دلالة اسم الآلة:

ورد اسم الآلة بشكل منخفض في السورة مقارنة بباقي المشتقات ،نذكر منه صواع في قوله تعالى:﴿قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ...﴾[2]،«فالصواع هو اسم لآلة الكيل» [3]،«وهي مشربة يسقى بها وقيل كان يسقى بها الملك ثم جعلت صاعًا يكال به» [4]،ومن أسماء الآلة أيضًا سكّين التي ذكرت في قوله تعالى:﴿...وَءَاتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا...﴾[5]،«إذ تعني آلة قطع اللحم وغيرها ،فامرأة العزيز أعطت للنسوة الآتي دعتهن سكاكين لقشر الثمار» [6].

ج-دراسة تحليلة إحصائية لاسم الآلة:

«كان ورود هذا المشتق في السورة محتشما متمثلا في ثلاثة مواضع فقط بنسبة 1.97%والجدول التالي يبيّن ذلك:»[7]

المشتق	التواتر	الآية	رقمها
دَلْو	01	﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ....﴾	19
سِكِّين	01	﴿...وَءَاتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا...﴾	31
صُوَاع	01	﴿قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ ....﴾	72

[1]-عبده الراجحي،"التطبيق الصرفي"،دار النهضة العربية،بيروت، دط، 1973 م، ص88

[2]-سورة يوسف ،الآية 72

[3]محمود صافي،"الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه"،جزء7،ص34

[4]-ينظر،الزمخشري،"الكشاف"،جزء 13،ص524

[5]-سورة يوسف،الآية31

[6]-ينظر،محمد الطاهر بن عاشور،"التحرير والتنوير"،جزء12،ص262

[7]-محمود صافي ،"الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه"،جزء 6،ص399،ص418،وجزء 7،ص34

وبعد دراسة المشتقات بمختلف أنواعها السبعة اتضح أنّه من إعجاز القرآن حلول بعض صيغ المشتق مكان غيرها،إضافة إلى حدوث تناوب بينها وذلك من أسرار القرآن الكريم ،فكثيرا ما يرد المشتق في صيغة يمكن لها إحتمال دلالات عديدة ،وقد تأتي في كثير من الأحيان المشتقات متداخلة فيما بينها في الصيغة ،ويحدث كذلك تناوب فيما بينها فيحل المصدر موضع اسم المفعول ويأتي اسم التفضيل دالا على اسم المفعول ،وهذا من أسرار القرآن وبلاغته وإعجازه ،وأسرار معانيه التي لا تنفذ ولاتنجلي.

وفي ظل هذا التناوب في صيغ المشتق والتداخل فيما بينها في الدلالة لا يمكن الفصل بين صيغ كل نوع من أنواع المشتق إلاّ من خلال السياق التي تأتي فيه ،ولا يمكن كذلك تقييد هاته الأسماء المشتقة بصيغ محددّة بل من الواجب إعادة النظر في تصنيفها لأنها غير ثابتة فمهما قيّدت بأوزان وصيغ فإنّ السياق يحرّرها من هاته القيود ويصبغ عليها دلالات أخرى جديدة ،ويجعلها تتناوب فيما بينها لتؤدي دلالات يريدها المتكلم ،وقد حققت هذه المشتقات بلاغة إعجاز الخالق ودقة لا مثيل لها.

فكانت سورة يوسف عليه السلام شاملة على جميع أنواع المشتقات ،وكان اسم الفاعل والصفة المشبهة أكثر الأنواع التي جاءت فيها ،وساهمت هذه المشتقات في إبراز معاني ودلالات دقيقة وكان لها أثر كبير في توجيه معاني الآيات القرآنية التي وردت فيها.

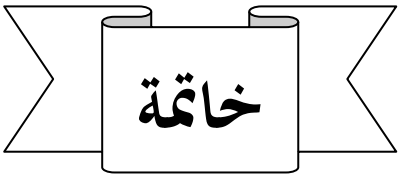
خاتمة

خاتمة

إنّ القرآن الكريم بحر المعاني وكنز أسرار الألفاظ والمعاني جمع فضائل اللغة العربية وأساليبها ودقائقها فبلاغته وفصاحته لا تضاهيها بلاغة،وبعد هذه الدراسة الممتعة في رحاب دلالة المشتق في سورة يوسف عليه السلام توصلت إلى نتائج لخصتها في النقاط التالية:

1- إنَّ اللغة العربية بحق لغة تخول التعبير عن أدق الأفكار أكثرها شيوعا،لكونها لغة اشتقاقية،فأكثر الأبنية إستعمالا في اللغة العربية تتمثل في المشتقات لأنها صيغ حيّة تفيد في تنمية ألفاظ اللغة لتلائم احتياجات العصر كما يؤدي وزن الكلمة وصيغتها دورًا كبيرًا في تحديد معناها ولولا ذلك لحدث إلتباس في معاني الكلمات المشتقة من مادة واحدة .

2- يعد المستوى الصرفي من المستويات المهمة في فهم النص القرآني وهذا ما جعله يقدم على المستويات الأخرى،ولا تقتصر وظيفة علم الصرف على ضبط الصيغ فحسب بل يعمل على توجيه النصوص والتحكم فيها وبيان مقاصدها وضبط معانيها.

3- إنَّ تنوع المشتقات في إطار النص القرآني له إسهام كبير في تغير المعنى وتنويعه وإثراء اللغة بحيث أنّه لكل نوع من هذه المشتقات صيغ خاصة بها تحمل معاني خاصة عن غيرها،ولها أثر في تغير الدلالة وتحديد وجوه المعاني في النص القرآني ،لأنها مختارة من عند الله تعالى بدقة متناهية.

4- صيغة المشتق ليست كافية لوحدها لتحديد دلالاته المتنوعة في السياق القرآني ،حيث يؤدي السياق دورًا حاسما في تحديد مدلولاته ،والفصل أيضًا بين صيغ المشتق المتشابهة فيما بينها ،فمن دون السياق يصعب كثيرا التفريق بين مختلف أنواع المشتقات ،لاسيما وأنها تتناوب فيما بينها فيحل بعضها محل بعض كأن يأتي المصدر دالا على اسم المفعول نحو كذب بمعنى مكذوب،وكظيم بمعنى مكظوم وغيرها.

5- يبرز السياق دلالات جمالية للمشتق ،فيوجه معاني الصيغ المتشابهة بمعاني متنوعة من موضع إلى آخر وذلك من أسرار النظم القرآني وعجائب مقاصده التي لا تنفذ،لأن القرآن يعدل أحيانا عن صيغة إلى أخرى لأغراض بلاغية فيأتي المشتق موضع المشتق،وهذا ما يوضّح أنَّ للإقتضاء الدلالي له دور هام في إنشاء الصيغ وتوليدها لتأدية دلالات مختلفة يقصدها المتكلم.

6- تتميز اللغة العربية بوفرة غزيرة في صيغها الصرفية ،يرافقه تداخل شديد في الدّلالة ،إذ تكون الصيغة الواحدة مشتركة شكلا بين أكثر من صيغة صرفية ،وهنا يترك الأمر للسياق في تحديد الفرق بين معاني تلك الصيغ .

7- يؤدي إختلاف مباني المشتقات إلى إختلاف معانيها في سياق الآيات القرآنية ،فالصيغ في العربية تحمل دلالات ،ويشكل الوزن دورا كبيرا في تحديد معنى الكلمة ،وفي إختلاف صيغ المشتق إختلاف المعاني فكل زيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى ،وما يؤكد ذلك مجيء صيغ المبالغة للدلالة على التكثير والمبالغة والتوكيد.

8- إحتوت السورة على مشتقات متنوعة الصيغ أسهمت بحد كبير في إثراء دلالتها وجماليتها لأن الصيغة تؤثر في دلالة المشتقات فتضفي عليها معاني جديدة إيحائية وجمالية ،فكل أنواع المشتقات موجودة في هذه السورة مع إختلاف بينها في عدد ورودها ،مما يعطي نظرة شاملة عن غنى واتساع اللغة العربية.

9- بلغ عدد المشتقات في سورة يوسف 152 مشتقا بجميع أنواعه ،حيث كان لاسم الفاعل الحظ الأوفر وهو الأكثر ورودا مقارنة بباقي المشتقات من حيث الإستعمال،فورد 80مرة بنسبة 52.63 %،فجاء جمعا وفردا وبصيغ متنوعة من الثلاثي ومن غير الثلاثي ،وأكثر صيغه التي جاءت جمعًا هي من الفعل الثلاثي الصحيح .

10- ثم يأتي بعد اسم الفاعل في العدد الصفة المشبهة ،حيث وردت 29 مرة بنسبة 19.07% من الفعل الثلاثي اللازم والمتعدي ولم تأت من الفعل الثلاثي المجرد الصحيح،ويأت بعد ها اسم المفعول وصيغ المبالغة واسم التفضيل ،واسمي الزمان والمكان واسم الآلة .

11- وإنَّ النتائج المقدمة في هذا البحث حول عدد ورود المشتقات تعد نسبية ومرد ذلك إختلاف المفسرين في تحديدها والفصل فيها ،مع تعدد إحتمالات دلالة الصيغة لأكثر من نوع واحد.

هذه هي أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث فإن وفقت فمن الله وحده فما التوفيق إلاّ بالله وإن أخطأت فحسبي أني حاولت واجتهدت وأفرغت جهدي وعلى الله قصد السبيل .

فهارس عامة

فهرس الآيات القرآنية

السورة	الآية الكريمة	رقمها	الصفحة
البقرة	﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾	30	21
البقرة	﴿ وَلَوْلا دَفْعُ ٱللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلارْضُ﴾	251	22
آل عِمران	﴿يَامَرْيَمُ اقنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِين﴾	43	26
آل عمران	﴿ وجَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ﴾	133	42
النساء	﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ القَرِيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾	75	22
المائدة	﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ للسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَ إِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بالقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المقْسِطِينَ﴾	42	38
يونس	﴿ وَمِنْهُم مَّنْ يُؤمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَّنْ لَّايُومِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾	40	33
هود	﴿ولئن أَذَقْنَا الإنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ ﴾	09	36
هود	﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾	10	36
هود	﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ...﴾	12	27
هود	﴿قَالَ سَئَاوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ المَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الموْجُ فَكَانَ مِنَ المغْرَقِينَ﴾	43	28
هود	﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾	72	38
يوسف	﴿أَلر تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾	01	54
يوسف	﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ اَلْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا اَلْقُرْآنَ وَ إِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ اَلْغَافِلِينَ﴾	03	79
يوسف	﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا والشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾	04	46
يوسف	﴿فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا اِنَّ الشَّيْطَانَ لِلاِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾	05	55
يوسف	﴿كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾	06	68
يوسف	﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَ إِخْوَتِهِ ءَايَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ﴾	07	10
يوسف	﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ اِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾	08	55
يوسف	﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صالحين﴾	09	50
يوسف	﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَاتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾	10	48
يوسف	﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَالَكَ لَا تَامَنَا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾	11	58
يوسف	﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعِ وَيَلْعَبْ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾	12	47

يوسف	﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّيبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾	13	58
يوسف	﴿قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّيبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ اِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ﴾	14	45
يوسف	﴿وَجَاءُو أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾	16	82
يوسف	﴿ومَا أَنْتَ بِمُومِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾	17	52
يوسف	﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾	18	63
يوسف	﴿فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ ﴾	19	76
يوسف	﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾	20	46
يوسف	﴿وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ اَلأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ ﴾	21	83
يوسف	﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَ عِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾	22	54
يوسف	﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾	23	57
يوسف	﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ والْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا اَلْمُخْلَصِينَ﴾	24	64
يوسف	﴿واسْتَبَقَا اَلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا اَلْبَابِ﴾	25	70
يوسف	﴿وشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَاإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ اَلْكَاذِبِينَ﴾	26	48
يوسف	﴿وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾	27	52
يوسف	﴿فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾	28	76
يوسف	﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَاذَا واسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ اَلْخَاطِئِينَ﴾	29	51
يوسف	﴿امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا اِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾	30	54
يوسف	﴿وَقُلْنَ حَاشَا لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا اِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾	31	69
يوسف	﴿وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَآءَامُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ اَلصَّاغِرِينَ﴾	32	57
يوسف	﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾	33	79
يوسف	﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾	34	72
يوسف	﴿نَبِّئْنَا بِتَاوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ اَلْمُحْسِنِينَ﴾	36	59
يوسف	﴿إِنِّي تَرَكْتُكُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّايُومِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾	37	49
يوسف	﴿يَاصَاحِبَيْ السِّجْنِ ءَآرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ اَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾	39	75
يوسف	﴿اِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ للهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ذَالِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾	40	72
يوسف	﴿وَقَالَ لِلذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ﴾	42	58
يوسف	﴿وَقَالَ المِلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَاكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ﴾	43	70
يوسف	﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ اَلأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ﴾	44	58
يوسف	﴿يُوسُفُ أَيُّهَا اَلصِّدِّيقُ﴾	46	76

يوسف	﴿ثُمَّ يَاتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَاكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّا تَاكُلُونَ﴾	48	70
يوسف	﴿قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْئَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ التِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾	50	63
يوسف	﴿قَالَتِ امْرَأَتُ العَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ اَلْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ اَلصَّادِقِينَ﴾	51	57
يوسف	﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمَ اَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ اَلْخَائِنِينَ﴾	52	57
يوسف	﴿وَمَا أُبَرِّيءُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ الاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	53	71
يوسف	﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ اَلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ اَمِينٌ﴾	54	62
يوسف	﴿قَالَ اَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الاَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾	55	75
يوسف	﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُولَانُضِيعُ أَجْرَ اَلْمُحْسِنِينَ﴾	56	59
يوسف	﴿وَلَأَجْرُ الآَخِرَةِ خَيْرٌ لِّلذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾	57	49
يوسف	﴿وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ﴾	58	54
يوسف	﴿أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِ الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾	59	80
يوسف	﴿قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ﴾	61	58
يوسف	﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾	63	56
يوسف	﴿ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾	64	53
يوسف	﴿وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾	65	72
يوسف	﴿وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ اِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ للهِ ﴾	67	10
يوسف	﴿جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ اَيَّتُهَا اَلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾	70	57
يوسف	﴿قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ اَلْمِلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾	72	84
يوسف	﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَاجِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ﴾	73	57
يوسف	﴿قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ﴾	74	58
يوسف	﴿جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾	75	57
يوسف	﴿قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا مَّكَانًا واللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾	77	80
يوسف	﴿إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ اَلْمُحْسِنِينَ﴾	78	59
يوسف	﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَّأْخُذَ إِلاَّ مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ﴾	79	58
يوسف	﴿حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾	80	56
يوسف	﴿وَمَا شَهِدْنَا إِلاَّ بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ﴾	81	56
يوسف	﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ اَلتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ اَلتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾	82	57
يوسف	﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا اِنَّهُ هُوَ اَلْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾	83	72
يوسف	﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ اَلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾	84	62

يوسف	﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾	85	47
يوسف	﴿إِنَّهُ لَا يَايْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾	87	58
يوسف	﴿وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾	88	65
يوسف	﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذَ اَنتُمْ جَاهِلُونَ﴾	89	56
يوسف	﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اَللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾	90	10
يوسف	﴿قَالُوا تاللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ اَللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾	91	57
يوسف	﴿اَلْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾	92	57
يوسف	﴿قَالُواْ تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ اَلْقَدِيمِ﴾	95	69
يوسف	﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ اَلْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾	96	55
يوسف	﴿قَالُوا يَا أَبَانَا اَسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾	97	52
يوسف	﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ اَلْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾	98	72
يوسف	﴿وَقَالَ اَدْخُلُواْ مِصْرَ إِنْ شَاءَ اَللَّهُ ءَامِنِينَ﴾	99	45
يوسف	﴿ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ اَلْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾	100	72
يوسف	﴿فَاطِرَ اَلسَّمَاوَاتِ وَ اَلاَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا والاَخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾	101	51
يوسف	﴿وَمَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَلَوْ حَرصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾	103	59
يوسف	﴿وَكَأَيِّن مِّنَ ايَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالاَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾	105	60
يوسف	﴿وَمَايُومِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلاَّ وَهُمْ مُّشْرِكُونَ﴾	106	60
يوسف	﴿أَفَأَمِنُوا أَنْ تَاتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾	107	49
يوسف	﴿وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾	108	60
يوسف	﴿وَلَدَارُ الاَخِرَةِ خَيْرٌ لِّلذِينَ اتَّقَوْاْ افلاَ تَعْقِلُونَ﴾	109	56
يوسف	﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ اَلرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُنْجِي مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾	110	64
إبراهيم	﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا﴾	34	36
النحل	﴿ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾	69	22
الإسراء	﴿وَقَالُوا أَءِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾	49	32
الكهف	﴿ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بالوَصِيد﴾	18	21
الكهف	﴿وَ كَانَ اَللَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾	45	35
مريم	﴿ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَاذَا وَكُنْتُ نِسْيًا مَنْسِيًّا﴾	23	33
الحج	﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُم ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾	39	37
فاطر	﴿ وَمَا يَسْتَوِي اَلْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾	19	41

ص	﴿إِنَّ هَذَا لَشَيءٌ عُجَابٌ﴾	05	38
ص	﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بالعَشيِّ و الإِشْرَاقِ﴾	18	32
ص	﴿والطَّيْرَ مَحْشُورةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ﴾	19	32
الذاريات	﴿فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾	29	31
الزمر	﴿تَنزِيلُ الكِتَابِ مِنَ اللَّهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ﴾	01	31
الطور	﴿كُلُّ اِمْرِيء بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾	21	30
النجم	﴿مَازَاغَ البَصَرُ وَمَا طَغَى﴾	17	41
الملك	﴿قُلْ أَرَأَيتُم إن أصْبَحَ ماؤكم غورًا فمن يأتيكم بماءٍ مَعين﴾	30	30
الحاقة	﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾	21	29
نوح	﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾	10	34
الجن	﴿وَ أَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تقولَ الإنسُ والجنُّ على الله كذِبًا﴾	05	30
القيامة	﴿لا أقسم بيوم القيامة ﴾	01	35
القيامة	﴿ولا أقسم بالنّفس اللّوامة﴾	02	35
الإنسان	﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وإِمَّا كَفُورًا﴾	03	36
الطارق	﴿ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾	06	29
الطارق	﴿فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾	10	29

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم بروايتي ورش عن نافع و حفص عن عاصم

– المصادر:

1.تفسير الثعلبي :الكشف والبيان في تفسير القرآن،الثعلبي،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان،ط1، 1425هـ،2004م،جزء3.

2.تفسير القرآن العظيم،إسماعيل بن كثير الدّمشقي،مؤسسة قرطبة،مصر،ط1،1421هـ، 2000م،جزء8.

3.التحرير و التنوير،محمد الطاهر بن عاشور،الدار التونسية ،تونس،دط،1984م،جزء12، جزء13.

4.التفسير الوافي المفيد لفهم القرآن المجيد،فخر الدين قباوة ،مكتبة لبنان،بيروت،لبنان،ط1، 2012م.

5.الجامع لأحكام القرآن،القرطبي،مؤسّسةالرسالة ،بيروت،لبنان،ط1، 1467هـ،2006م،جزء9.

6.الدر المنثور في التفسير المأثور،جلال الدين السيوطي،دار الفكر،بيروت،لبنان،دط،1432هـ، 2011م،جزء4.

7.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،الآلوسي،دار إحياء التراث العربي، بيروت،لبنان،دط،دت،جزء12،جزء13 .

8.الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها ،ابن فارس ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ط1، 1418هـ،1997م.

9.الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،الزمخشري،دار المعرفة،بيروت،لبنان ط3، 1430هـ، 2009م،جزء12،جزء13.

10.المزهر في علوم اللّغة وأنواعها ، جلال الدين السيوطي،دار الفكر،بيروت،دط،دت،جزء1.

11.المنصف،شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف،الإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري، دار إحياء التراث القديم، القاهرة ،ط1، 1373هـ،1954م،جزء1.

– المراجع:

1.أثر السياق في الإشتراك اللفظي،طالب محمد إسماعيل ،كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2015م

2.الإطناب في القرآن الكريم ،دراسة بلاغية ،مختار عطية،دار الجامعة الجديدة ،الإسكندرية، دط 2008م.

3.الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، محمد حسين سلامة ،دار الآفاق العربية،القاهرة، ط1، 1423هـ،2002م.

4.البحث الدلالي عند المفسرين ،زينب عبد الحسين سلطاني، الدار المنهجية،عمان ،الأردن، ط1، 1437هـ، 2016م.

5.بحوث ودراسات في علم اللغة ،مجدي إبراهيم محمد إبراهيم،مكتبة النهضة العربية،مصر،دط، 2003م.

6.التطبيق الصرفي ،عبده الراجحي،دار النهضة العربية،بيروت ،دط، 1973م .

7.الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه،محمود صافي ،دار الرشيد ،بيروت،لبنان،ط3، 1416هـ 1995م.

8.الدّلالة الإعجازية في رحاب سورة يوسف،عمر بن محمّد باحاذق ،دار المأمون للتراث بيروت،ط1، 1417هـ، 1997م.

9.السياق والدلالة ،مسعود بودوخة ،دار الأيام ،عمان ،الأردن ،ط1 ،2015م.

10.شذا العرف في فن الصرف ،الحملاوي،دار الكيان، القاهرة، ط12، 1957م.

11.الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم ،محمود سليمان ياقوت ،مكتبة المنار الإسلامية، الإسكندرية،ط1، 1460هـ،1999م.

12.ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية ،محمود سليمان ياقوت،دار المعرفة الجامعية،مصر، دط، 2015 م.

13.عبر ودلالات من سورة يوسف،عبد الله علي بصفر، دار نور المكتبات،السعودية ،ط1، 1426هـ 2005م.

14.علم الصرف الصوتي،عبد القادر عبد الجليل ،أزمنة ،عمان،الأردن،ط1 ،1998م.

15.فصول في فقه اللغة ،رمضان عبد التواب،مكتبة الخانجي،القاهرة،ط6، 1420هـ،1999م.

16.في علم الدلالة ،عبد الكريم محمد حسن جبل ،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،دط، 1997م.

17.الكلمة دراسة لغوية معجمية ،حلمي خليل ،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،ط2 ،1998م

18.اللغة العربية معناها ومبناها ،تمام حسان،دار الثقافة ،المغرب،دط، 1994م.

19.لغة القرآن الكريم دراسة لسانية للمشتقات في الرّبع الأول ،بلقاسم بلعرج،دار العلوم،عنابة الجزائر،ط1 ،2005م.

20.اللواصق الاشتقاقية ودلالتها في اللغة العربية ،ريبوار عبد الله خطاب ،دار دجلة ،الأردن، ط1، 2014م.

21.مدخل إلى الصرف العربي ،يوسف السميحات ،مركز يزيد ،الأردن ،ط5 ،2005م.

22.المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية :دراسة صرفية دلالية إحصائية ،سيف الدين طه الفقراء عالم الكتب الحديث ،الأردن ،ط1، 1425هـ، 2004م.

23.معاني الأبنية في العربية،فاضل صالح السامرائي، دار عمار، عمان،الأردن ،ط2، 1468هـ، 2007م.

24.مقدمة لدراسة علم الدّلالة في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري،طالب محمد إسماعيل،دار كنوز المعرفة ،عمان،ط1، 1432هـ ،2011م.

25.من الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم:دراسة لغوية في مناسبة اللفظ لسياق الحال ،مصطفى شعبان المصري،دار المكتب الجامعي الحديث ،ط1، 2013 م.

26.النظام النحوي في القرآن الكريم دلائل الكلم،عبد الوهاب حسن حمد ،دار الصادق ،عمان الأردن ،ط1، 1431هـ ،2015 م.

27.نظرية السياق القرآني ،مثنى عبد الفتاح محمود ،دار وائل ،الأردن ،ط1 ،2015م.

28.الوافي في قواعد الصرف العربي،يوسف عطا الطريفي ،الأهلية ،عمان،الأردن، ط1، 2010م

- المعاجم:

1.أساس البلاغة ،الزمخشري،مكتبة لبنان،بيروت،ط1 ، 1419هـ ،1998م.

2.تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ، 1999م جزء4.

3.العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1، 1424هـ، 2003م جزء2.

4.القاموس المحيط،الفيروز آبادي ،دار المعرفة ،بيروت،لبنان،ط4، 1430هـ،2009م.

5.لسان العرب،ابن منظور، دار صادر ،بيروت،لبنان،ط3، 2004م، جزء10.

6.معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم،محمد محمد داود ،دار غريب ،القاهرة،دط، 2008م.

7.معجم اللغة العربية المعاصرة،أحمد مختار عمر، عالم الكتب ،القاهرة ،ط1، 2008م ،جزء 2.

8.معجم المصطلحات اللّسانية ،مبارك مبارك ،دار الفكر اللبناني،بيروت،ط1 ،1995م.

9.المعجم المفصل في علوم اللغة: الألسنيات،اميل بديع يعقوب ،دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ط1، 1421هـ ،2001م.

10.مقاييس اللغة ،ابن فارس ،دار الجيل ،بيروت ،ط1، 1411هـ،1991م،جزء3.

المذكرات والرسائل الجامعية:

1.الأبنية الصرفية ودلالتها في سورة يوسف،بن ميسية رفيقة،رسالة ماجستير،جامعة منتوري، قسنطينة ،2004م/2005م .

2.البناء اللساني للخطاب القرآني،الطيب عطاوي،رسالة دكتوراه ،جامعة أبو بكر بلقائد،تلمسان، 2015م/2016م.

المجلات:

1.مجلة جامعة قالمة للعلوم الإجتماعية والإنسانية،أساليب الحقيقة والمجاز في القرآن الكريم،هشام قروم جامعة قالمة ،عدد3، 2009م

2.مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية،الجملة الطلبية دراسة تركيبية دلالية،علاء الدين الغرايبية، الجامعة الأردنية ، العدد 1، مجلد41، 2004م .

المؤتمرات:

1.مؤتمر تفسير سورة يوسف،عبد الله العلمي الغزي الدمشقي ،دار الفكر ،دمشق ،ط1، 1381هـ،1961م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ-د

مدخل:سورة يوسف..... 6

الفصل الأول:الِاشتقاق السياق.....12

1-الِاشتقاق لغة.....12

2-الِاشتقاق اصطلاحًا.....14

أ-مفهومه من منظور وظيفي..... 14

ب-مفهومه من منظور علمي 15

3-العلاقة بين الِاشتقاق والنحو والصرف 18

4-دلالة المشتقات في السياق العلاقة بين معنى ومبنى الكلمة.....23

1-تعريف السياق.....24

أ-مفهومه عند القدماء.....24

ب-مفهومه عند المحدثين.....24

2-دلالة المشتقات.....25

أ-الدليل الخارجي 26

ب-الدليل الداخلي.....40

الفصل الثاني:الدلالة الصرفية للمشتقات.....44

1- اسم الفاعل.....44

أ-تعريفه.....44

ب-دلالة اسم الفاعل.....44

ج-الدراسة التحليلية الإحصائية لاسم الفاعل.....56

2- اسم المفعول.....61

أ-تعريفه.....61

ب-دلالة اسم المفعول.....61

ج-الدراسة التحليلية الإحصائية لاسم المفعول.....65

3- الصفة المشبهة:..... 67

فهرس الموضوعات

أ-تعريفها.....67
ب-دلالة الصفة المشبهة.....67
ج-الدراسة التحليلية الإحصائية للصّفة المشبهة.....71
4-صيغة المبالغة.....73
أ-مفهومها.....73
ب-دلالة صيغ المبالغة.....74
ج-الدراسة التحليلية الإحصائية لصيغ المبالغة.....77
5- اسم التفضيل.....79
أ-مفهومه.....79
ب-دلالة اسم التفضيل.....79
ج-الدراسة التحليلية الإحصائية لاسم التفضيل 81
6- اسما الزمان والمكان واسم الآلة.....82
1-اسما الزمان والمكان.....82
أ-مفهومهما.....82
ب-دلالة أسماء الزمان والمكان.....82
ج-دراسة تحليلة إحصائية لاسمي الزمان والمكان.....83
2- اسم الآلة.....84
أ-تعريفه.....84
ب-دلالة اسم الآلة.....84
ج-الدراسة التحليلة الإحصائية لاسم الآلة..... 84
خاتمة.....87
الفهارس
-فهرس الآيات القرآنية.....90
- المصادر والمراجع.....96
-فهرس االموضوعات.....102

ملخَّص:

تندرج هذه الدراسة ضمن الدّراسات الصرفية الدّلالية الإحصائية في القرآن الكريم،في سورة منه هي سورة يوسف،حيث يتّجه إلى تحليل المشتقات لإبراز أثر تنوّع مبانيها في إختلاف معانيها في السياق القرآني ،فكل مشتق له صيغ محددة تحمل معاني خاصّة في الآيات القرآنية ،كما يهدف هذا البحث إلى الوقوف على ظاهرة مهمة وهي تناوب صيغ المشتقات فيما بينها بسبب الإقتضاء الدلالي ،إضافة إلى إظهار عدد ورود هذه المشتقات في جداول إحصائية ،ويتضمن هذا البحث على مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة شملت أهمّ نتائجه .

الكلمات المفتاحية:الدلالة،المشتق،الصرف،القرآن.

Résumé :

Cette étude a été mené dans le cadre de l'étude morphologie, sémantique et statistique, au niveau des sourates du Coran, celle de (Sourate Yusuf), dans le but d'analyser les dérivés et mettre en évidence la diversité constructive du sens dans le Coran. Dans les versets coraniques, chaque coordination dotée de signification particulière, a des formules spécifiques. Cette recherche, vise également à identifier un phénomène important, à savoir l'alternance des formules entre elles pour des raisons sémantiques, et mettre le nombre des dérivés dans des tableaux statistiques.Cette recherche est constituée d'une introduction, d'un prélude, de deux chapitres et d'une conclusion.

Mots-clés :sémantique – dérivé –morphologie– Coran.

Abstract :

This study waus conducted as part of the morphology, semantic and statistical study at the level of the sourats of the Quran, that of (Surat Yusuf), for the purpose of analyzing derivatives and bring out the constructive diversity of meaning in the Qur'an. In the Quranic verses, each coordination with special meaning, has specific formulas. This research also aims to identify an important phenomenon, that is the alternation of the formulas between them for semantic reasons, and put the number of derivatives in statistical tables. This research consists of an introduction, a prelude, two chapters and a conclusion.

Keywords: semantics-- derivative - morphology- Quran.